

مدخل
إلى عالم الصحافة
أبو زيد

دكتور فاروق أبو زيد

الناشر
دار الكتب
القاهرة

مدخل إلى عالم الصحافة

دكتور فاروق أبو زيد

١٩٨٦

الناشر

عالم الكتب

٣٨ شارع عبد الخالق ثروت - القاهرة

مقدمة

ان القاسم المشترك الذى يجمع بين فصول هذا الكتاب ، انها تشكل محاولة لتقديم توصيف علمى للصحافة ٠٠ ! وتبدأ هذه المحاولة بطرح سؤال جوهرى : هل الصحافة علم ٠٠ ؟

واذا كانت كذلك فما هية هذا العلم ؟ وهل ينتمى الى العلوم الطبيعية ؟ أم ينتمى الى العلوم الاجتماعية ؟ أم ينتمى الى الاثنين معا ٠٠ ؟

ويتصدى الفصل الأول من الكتاب للإجابة عن هذا السؤال ، وذلك من خلال البحث فى « اشكالية المنهج فى الدراسات الصحفية » ، انطلاقا من رؤية تعتقد بوجود ارتباط وثيق بين المعارف العلمية فى مجال ما وبين المناهج العلمية التى تستخدم فى الكشف عن هذه المعارف ، فمفهوم العلم يقوم على وجود مجموعة من المعارف المنظمة التى أمكن الكشف عنها والتحقق من صحتها بمناهج بحث علمية •

وقد اتخذت الإجابة على السؤال ثلاثة محاور ، ناقش أولها مدى علمية الدراسات الصحفية ، فى حين تناول المحور الثانى فوضى المصطلحات المنهجية فى الدراسات الصحفية ، أما المحور الثالث فقد طرح الاستخدامات المنهجية الحديثة فى الدراسات الصحفية وكان الحديث عن اشكالية المنهج فى الدراسات الصحفية تمهيدا ضروريا لتحديد « المفهوم العلمى للصحافة » وهـ وموضوع الفصل الثانى ، وقد تم هذا التحديد عبر ثلاثة مداخل وهى المدخل اللغوى لتعريف الصحافة والمدخل القانونى لتعريف الصحافة والمدخل الايديولوجى لتعريف الصحافة ، ولم يغب عن النظر الا الحاطة بأثر التطورات التكنولوجية الحديثة فى مجالات العمل الصحفى التكنولوجى ، وخاصة فيما يتعلق باحتمالات تطور مفهوم الصحافة فى عصر الثورة الالكترونية .

— ٤ —

وقد انبثق من التساؤل الأول الخاص بماهية علم الصحافة تساؤلات أخرى، وقد شكل أحدها مادة الفصل الثالث عن « وظائف الصحافة » ، حيث طرح السؤال التالي !

هل هناك قوانين علمية تحكم الوظائف التي تقوم بها الصحافة ؟
وقد تمت الإجابة على هذا السؤال من خلال مناقشة ثلاثة فروع علمية وهي :

الأول : ان وظائف الصحافة تنمو وتزداد بتعدد المراحل التاريخية التي يمر بها المجتمع ، اذ تضيف كل مرحلة تاريخية جديدة وظائف جديدة للصحافة لتلبى احتياجات التطور الذي يحققه المجتمع خلال هذه المرحلة التاريخية .

الثاني : ان وظائف الصحافة تختلف من مجتمع الى مجتمع آخر ، وذلك باختلاف النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي في المجتمع الذي تصدر فيه الصحيفة ، فوظائف الصحافة في المجتمعات الليبرالية تختلف عن وظائفها في المجتمعات الاشتراكية .

الثالث : ان وظائف الصحافة تختلف من مجتمع الى مجتمع آخر ، وذلك باختلاف درجة التقدم الحضاري في المجتمع الذي تصدر فيه الصحيفة ، فوظائف الصحافة في المجتمعات النامية تختلف عن وظائفها في المجتمعات المتقدمة .

وفي الفصل الرابع من الكتاب يطرح تساؤل آخر حول ماهية « النظم الصحفية » ، وذلك من خلال منظور يرى ان النظام الصحفي في مجتمع ما ، انما هو انعكاس للأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية السائدة في المجتمع ، ووفقا لهذا المنظور تم رصد ثلاثة أنظمة صحفية رئيسية تشكل جوهر التجربة الانسانية منذ عرف البشر الصحافة في نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر بعد اكتشاف

المطبعة في منتصف القرن الخامس عشر ، وهذه الأنظمة هي : النظام الصحفي السلطوى والنظام الصحفي الليبرالى والنظام الصحفي الاشتراكى •

ومن خلال هذا الرصد للأنظمة الصحفية الثلاثة السائدة في عالم اليوم ، جرت محاولة تطبيقية للتعرف على خصائص الأنظمة الصحفية العربية على ضوء قربها أو بعدها عن خصائص كل نظام من الأنظمة الصحفية الثلاثة ، وذلك من خلال تحليل مضمون ستة عشر قانونا من قوانين المطبوعات في ستة عشر دولة عربية أمكن للباحث أن يحصل على قوانين المطبوعات بها من بين مجموع الدول العربية الأعضاء في جامعة الدول العربية •

ومن خلال هذا التحليل تم اختبار ثلاثة فروض علمية وهي :

الأول : أن الأنظمة الصحفية العربية ، انما هي انعكاس للأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية السائدة في المجتمعات العربية •

الثانى : أن النظام الصحفي السلطوى يشكل الاتجاه الغالب على الأنظمة الصحفية العربية ، وإن كان الأمر لا يخلو من وجود مواقع قليلة للنظامين الليبرالى والاشتراكى في المجتمعات العربية •

الثالث : انه لا يوجد نظام صحفى عربى (نقى) فرغم أن لكل نظام عربى طابعه العام الغالب عليه سلطوى كان أو ليبراليا أو اشتراكيا . الا أنه يحمل في الوقت نفسه بعض خصائص الأنظمة الصحفية الأخرى ، أى أنه لا يوجد نظام صحفى عربى متجانس ، وأن هذا الخلط مبرجه الخلط القائم في الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في هذه المجتمعات •

- ٦ -

أما في الفصل الخامس من الكتاب ، فننتقل الى مرحلة أخرى متقدمة من مراحل البحث في مدى علمية المعرفة الصحفية عن طريق البحث في القواعد العلمية التي تحكم جانباً هاماً من جوانب المعرفة الصحفية ، وهي فنون الكتابة الصحفية : وذلك ن خلال طرح التساؤل التالي :

هل هناك فروق جوهرية بين الخصائص الفنية لفنون الكتابة الصحفية في الجريدة وفي المجلة ؟ وفي محاولة للإجابة عن هذا التساؤل فقد تم اختبار ثلاثة فروض علمية وهي :

الأول : ان الاختلاف في فنون الكتابة الصحفية بين الجريدة والمجلة ، انما هو انعكاس لاختلاف الخصائص الفنية التي تميز بين كل منهما سواء في مجال الشكل الفني أو المادة الصحفية أو فئات القراء •

الثاني : تختلف أولويات الأهمية في ترتيب فنون الكتابة الصحفية في الجريدة والمجلة تبعاً لدورية الصدور ، فان الاصدار اليومي للجريدة يجعل الخبر الصحفي يحتل المرتبة الأولى ، بينما يحتل المقال الصحفي المرتبة الثانية ويحتل التحقيق الصحفي المرتبة الثالثة ويحتل الحديث الصحفي المرتبة الرابعة ، في حين يحتل التقرير الصحفي المرتبة الخامسة في ترتيب الأهمية بالجريدة • كذلك فان الاصدار الأسبوعي للمجلة الأسبوعية مثلاً يجعل التحقيق الصحفي يحتل المرتبة الأولى ، بينما يحتل الحديث الصحفي المرتبة الثانية ويحتل المقال الصحفي المرتبة الثالثة ، ويحتل الخبر الصحفي المرتبة الرابعة في حين يحتل التقرير الصحفي المرتبة الخامسة في ترتيب الأهمية بالمجلة •

الثالث : تختلف القوالب الفنية لفنون الكتابة الصحفية بين الجريدة والمجلة تبعاً لدورية الصدور ، فان الاصدار اليومي للجريدة يجعلها أكثر

استخداما لقلب الهرم المقلوب والهرم المقلوب المتدرج ، وذلك لكونهما أكثر ملاءمة لكتابة الأحداث اليومية الجارية ، في حين ان الاصدار الأسبوعي للمجلة يجعلها أكثر استخداما لقلب : الهرم المعتدل والهرم المعتدل المتدرج ، وذلك لكونهما أكثر ملائمة لكتابة التعليق على الأحداث •

وقد تم اختبار هذه الفروض الثلاثة من خلال دراسة تطبيقية على عينة من جريدة (الأخبار) اليومية ومجلة (آخر ساعة) الأسبوعية اللتان تصدران من دار أخبار اليوم بالقاهرة •

ويناقش الفصل السادس من الكتاب جانبا آخر من الجوانب الهامة في المعرفة الصحفية وهو الخاص بشخصية الصحيفة ، وذلك من خلال رؤية تعتقد بأن لكل صحيفة شخصية تميزها عن غيرها من الصحف ، تماما كما ان لكل فرد شخصيته التي تميزه عن غيره من الأفراد ، وكما أن لكل أمة شخصيتها الخاصة التي تميزها عن غيرها من الأمم •

وقد تم استخلاص ثلاثة محددات لشخصية الصحيفة ، وهي : محددات ترتبط بسياساتها التحريرية ، ومحددات ترتبط بأسلوب اخراجها الفني ، ومحددات ترتبط بنوعية فئات القراء •

وعلى ضوء هذه المحددات فان الباحث يفترض وجود ثلاثة أنواع من الصحف وهي :

الصحف المحافظة والصحف الشعبية والصحف المعتدلة • وقد تم اختبار هذا الفرض من خلال دراسة تطبيقية على الجرائد اليومية الثلاثة التي تصدر بالقاهرة : الأهرام والأخبار والجمهورية •

وأخيرا لا يسع المؤلف الا أن يعترف بأن الأسئلة التي طرحها هذا

— ٨ —

الكتاب . والأجوبة التي قدمها على هذه الأسئلة ، سواء ما اعتمد منها على الخبرة النظرية أو النماذج العملية : تظل مجرد اجتهادات تحتاج الى مزيد من البحث والمناقشة من جانب المهتمين بالدراسات الصحفية ، حتى نصل جميعا الى الهدف الذي نسعى اليه : وهو الانتقال بالدراسات الصحفية من مرحلة (الفن الصحفي) الى مرحلة (العلم الصحفي) .

دكتور

فاروق أبو زيد

الفصل الأول

اشكالية النهج

في الدراسات الصحفية

مقدمة :

تقوم هذه الدراسة على فرضية ترى أن هناك ارتباطا وثيقا بين المعارف العلمية في مجال ما ، وبين المناهج التي تستخدم في الكشف عن هذه المعارف وفي التأكد من صحتها ، وذلك باعتبار أن مفهوم العلم يقوم على وجود مجموعة من المعارف المنظمة التي أمكن الكشف عنها والتحقق من صحتها بمناهج بحث علمية .

وعلى هذا الأساس يوجد نوعين من العلوم :

الأول : العلوم الطبيعية ، ويقصد بها البحوث التي تتناول الظواهر الجزئية سواء كانت ظواهر جامدة كما هو الحال في موضوعات علم الطبيعة والكيمياء والفلك أو كائنات حية كما هو الحال في موضوعات علم الطب أو علم وظائف الأعضاء ، وأن تكون وسيلة الدراسة هي الملاحظة والتجربة ، بما يمكن من وضع قوانين تفسر هذه الظواهر ، أي تكشف عن العلاقات المطردة الثابتة بينها وبين غيرها ، ثم تعبر عن هذه القوانين برموز رياضية (١) .

الثاني : العلوم الاجتماعية أو الانسانية ويقصد بها الدراسات المنهجية المنظمة التي تدرس الانسان من حيث هو فرد أو عضو في جماعة ، وفي مقدمتها علوم : الاجتماع والنفس والاقتصاد والسياسة (٢) .

وعلى أساس من هذا التصور ، فإن مناقشة اشكالية المنهج في الدراسات الصحفية يرتبط عضويا بمناقشة اشكالية الدراسات الصحفية ذاتها ، وهو الأمر الذي يفرض علينا تناول موضوع هذه الدراسة من خلال ثلاثة مباحث ، حيث يناقش : البحث الأول : علمية الدراسات الصحفية ، في حين يتناول البحث الثاني : فوضى المصطلحات المنهجية في الدراسات الصحفية ، أما البحث الثالث : فيناقش الاستخدامات المنهجية الحديثة في الدراسات الصحفية .

المبحث الأول

علمية الدراسات الصحفية

هل الصحافة علم ؟ :

وإذا كانت كذلك .. فما هيّة هذا العلم ؟ وهل ينتمى الى العلوم الطبيعية ؟ أم ينتمى الى العلوم الاجتماعية ؟ أم ينتمى الى الاثنين معا ؟ ..

ان الحكم على مدى (علمية) الدراسات الصحفية رهن يتوفر ثلاثة خصائص :

الخاصية الأولى : وجود معارف منظمة في مجال الصحافة .

الخاصية الثانية : وجود مناهج بحث لاكتشاف هذه المعارف والتأكد من صحتها .

الخاصية الثالثة : امكانية الضبط (الكمي) للمعارف الصحفية ، أى قابلية المعارف الصحفية الى التحول من اللغة الكيفية الى ما يعادلها بلغة الاعداد .

وبتحليل عناصر المعرفة الصحفية نجدها لا تقتصر على العلوم الاجتماعية وحدها ، وانما تنتمى في جانب منها الى العلوم الطبيعية .
فهناك نوعين من المعارف الصحفية :

الأول : معارف تتصل بعنصر (الوسيلة) ويتحدد بها الصحيفة سواء كانت جريدة أو مجلة ، وباعتبارها دورية مطبوعة تصدر من عدة نسخ وتظهر بشكل منتظم وفي مواعيد ثابتة متقاربة أو متباعدة ، وهي بذلك ترتبط بتقنيات متعددة كالورق والأحبار وآلات الجمع والطبع

والتصوير وفصل الألوان وغيرها ، وهى تمثل تكنولوجيا الصحافة التى تتطور باستمرار باعتبارها تطبيقات لاكتشافات علمية فى فروع متعددة من العلم الطبيعى تم الوصول اليها عن طريق استخدام المنهج التجريبي .

ولذلك فان هذه المعارف الصحفية تنتمى الى العلوم الطبيعية .
وهذا النوع من المعارف الصحفية لاشك فى (علميته) ، لأن الوصول اليها تم من خلال المنهج التجريبي الذى يتضمن تنظيمًا يجمع البراهين بطريقة تسمح باختبار الفروض والتحكم فى مختلف العوامل التى يمكن أن تؤثر فى الظاهرة موضوع الظاهرة والوصول الى العلاقات بين الأسباب والنتائج ، وتمتاز التجربة العلمية بإمكان إعادة اجرائها بواسطة أشخاص آخرين مع الوصول الى نفس النتائج فى حالة اتحاد الظروف (٣) .

ويلاحظ أن المنهج التجريبي لا يقف عند مجرد وصف موقف أو تحديد حالة أو التاريخ للحوادث الخاصة ، فهو لا يقتصر على ملاحظة ووصف ما هو موجود ، وانما هو يقوم عامدا بمعالجة عوامل معينة تحت شروط مضبوطة ضبطا دقيقا لى يتحقق من (كيفية) حدوث حالة أو حادثة معينة ويحدد أسباب حدوثها ، فالتجريب هو تغيير متعمد ومضبوط للشروط المحددة لحدث ما وملاحظة التغيرات الناتجة فى الحدث ذاته وتفسيرها (٤) .

بالإضافة الى أن المنهج التجريبي يعنى بتحويل أو ترجمة الظاهرة محل الدراسة بعناصرها الكيفية الموجودة عليها ، الى مقادير كمية يسهل قياسها والتعامل معها ، ويكفل بذلك شروط الموضوعية والاتفاق بين الباحثين لاختلاف المقياس على المستوى الكيفي (٥) .

الثاني : معارف صحفية تتصل بعناصر :

(أ) **المرسل :** ويقصد به الصحفي ، وهو الشخص الذي يقوم بالحصول على الأخبار وإجراء الأحاديث وإعداد التحقيقات الصحفية وكتابة التقارير والمقالات الصحفية وكافة فنون الكتابة الصحفية •

(ب) **الرسالة :** ويقصد بها مضمون المادة التي تنشرها الصحيفة كالأخبار والأحاديث الصحفية والتحقيقات والتقارير والمقالات الصحفية والصور والرسوم الكاريكاتورية وغيرها من المواد الصحفية •

(ج) **المستقبل :** ويقصد به قارئ الصحيفة •

(د) **الصدى أو التأثير :** ويقصد به الوظيفة التي تؤديها الصحافة في المجتمع •

وهذه المعارف الصحفية تنتمي الى العلوم الاجتماعية أو الانسانية ، لكونها تتعلق بدراسة ظواهر اجتماعية •

والمتتبع لنشأة هذا النوع من المعارف الصحفية ، سوف يلاحظ أنها حديثة النشأة ، ويرجع ذلك الى حداثة الصحافة كظاهرة اجتماعية ، اذ لم تعرف البشرية الصحافة الا في نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر في غرب أوروبا ، ومع بداية القرن الثامن عشر في الولايات المتحدة الأمريكية ، وفي مطلع القرن التاسع عشر في الوطن العربي بمصر •

ومن الضروري أن نفرق هنا بين المعارف الاعلامية والمعارف الصحفية ، فالمعارف الاعلامية أقدم من الصحافة ، فقد نشأ الاعلام منذ ظهرت الحاجة الى نقل المعلومات وتبادلها ، أى مع بدء الحياة الاجتماعية للإنسان ، في حين أن الصحافة لم تظهر الا بعد اكتشاف المطبعة •• ا

كذلك يلاحظ أن الاطار المعرفى للصحافة لم يتسع الا فى النصف الأول من هذا القرن ، ولم تبرز الحاجة الى تنظيم هذه المعرفة من خلال البحوث والدراسات العلمية الا فى منتصف هذا القرن ، وان كانت جذورها قد بدأت فى الثلاثينات .

وقد بدأت الدراسات الصحفية فى كنف علوم اجتماعية أخرى : كالتاريخ والاجتماع والسياسة ، ولم تكن لها بالتالى مناهج بحث مستقلة ، وانما استعارت مناهج البحث المستخدمة فى العلوم التى نشأت فى كنفها ، لذلك تكاد الدراسات الصحفية تعتمد بشكل كامل على كل من المنهج التاريخى والمنهج الوصفى ، وقد نتج عن ذلك أن واجهت (علمية) المعارف الصحفية نفس الاعتراضات التى واجهت بقية المعارف الاجتماعية ، والتى دارت كلها حول أن أى دراسة فى مجال المعارف الصحفية لا تكون علمية ما لم تستخدم فيها المناهج التجريبية وحدها ، وبمقدار نجاح البحوث الصحفية فى اصطناع هذه المناهج يكون حظها من خصائص البحث العلمى ، وكل بحث يصدر عن الذات وأهوائها ولا يتصف بالموضوعية يستبعد من نطاق البحث العلمى الذى يحرص على أن يستبدل بالكيفيات ، أى الصفات التى لا تقاس ، كميات عددية ، وليس للعلم لغة الا الرياضة ، أى الأرقام ، ومن هنا وجدت الأجهزة والآلات التى تحول الصفات الى أعداد أو أرقام (٦) .

ولهذا ظهر اتجاه قوى يطالب بأن تقتصر الدراسات الصحفية على البحوث التجريبية التى تهتم بالعلاقات الرياضية للظاهرة التى تدرسها .

فاذا بحثنا فى كيفية استخدام المنهج التاريخى فى الدراسات الصحفية ، نجده يعتمد على انتقاء المادة المراد دراستها لتفسير حقائق معينة ، وبالتالي يظهر تحيز الباحث فى اختيار المادة وفى تفسيرها (٧) .

والمنهج التاريخى لا يمكنه صياغة تعميمات شاملة لها قوة التنبؤ الدقيقة التى تتمتع بها القوانين فى العلوم الطبيعية ، وان القياس التاريخى

يزودنا في معظم الأحيان بإشارات عن السلوك الممكن وليس السلوك المحتمل . لكون قدرته قاصرة على التوقع فقط دون أن تملك امكانية التنبؤ (٨) .

أما المنهج الوصفي فهو يصور الوضع الراهن ، وقد يحدد العلاقات التي توجد بين الظواهر التي قد تبدو في حالة نمو ، ولكنه قاصر عن وضع تنبؤات عن الأحداث المقبلة (٩) .

ويتضح من ذلك القصور المنهجي لكل من المنهج التاريخي والمنهج الوصفي في تحقيق (علمية) الدراسات الصحفية لعجزهما عن تحقيق الضبط الكمي من ناحية ، وعدم امكانية التحقق العلمي من صحة النتائج من ناحية ثانية .

ولكن هل يعنى ذلك ان المعارف الصحفية غير قابلة لأن تكون علما ؟

اننا مع من يقولون بأن الصحافة فن .. ! وأن « الصحافة استعداد طبيعي قبل كل شيء ، ولكي يكون الانسان صحفيا يجب عليه أن يستجيب للداء الصادر من أعماقه ، وأن تتوافر فيه الموهبة والرغبة الملحة وقد أصبحت طبيعة ثانية فيه في ملاحظة الحياة والناس ، وان الصحفي مهما تتسع حقول تجاربه فانه لا يمكن أن يصبح صحفيا بمعنى الكلمة ، ان لم تكن فيه تلك العبقرية أو تلك الشعلة المقدسة التي تميز الصحفي الذي يولد صحفيا » ! (١٠) .

ورغم اعترافنا بأن الصحافة فن .. الا أننا نضيف الى ذلك أن دراسة الصحافة ينبغي أن تكون علما منضبطا .. !

ولكي تكون الصحافة علما تحتاج أن تنظم معارفها وفق معايير موضوعية قابلة للضبط الكمي عن طريق استخدام مناهج بحث تمكنا من التأكد من صحة هذه المعارف .

أى أن القضية المحورية في تحقيق (علمية) المعارف الصحفية تدور حول مدى توافر المنهج العلمى الذى يستطيع أن ينظم المعارف الصحفية بالشكل الذى يمكننا من التأكد من صحة هذه المعارف .

ونقطة البدء في حل هذه الاشكالية أن نعترف بأنه ليس من الضرورى أن تكون كافة حقول المعارف الصحفية علمية ١١

وفي هذه الحالة لابد أن نميز بين ما هو علمى في هذه المعارف الصحفية ، وبين ما هو غير علمى ، فنستبعد من المعارف الصحفية ما لا يمكن بحثه بالمنهج العلمى وما لا يصلح للضبط الكمى ، وأن يكون ذلك باعادة تحديد مشكلات البحث في الدراسات الصحفية : « على النحو الذى لا يجعل الحكم عليها قائما على مقاييس الحكم على الفلسفة أو الايديولوجية أو القيم ، ويعنى ذلك أن تطوع القضية العلمية لشروط الفرض العلمى الذى يقبل التحقق من صحته من حيث المبدأ ، وكل ما لا يقبل هذا التطويع يظل خارج العلم حتى يجد طريقه فيما بعد لهذا التطويع » (١١) .

ويقوم هذا التصور على أساس أن كل ظاهرة تقع تحت المشاهدة يمكن تناولها بطريقة العلوم الطبيعية : « لا فرق في ذلك بين ظاهرة انسانية أو ظاهرة مناخية أو ظاهرة في باطن الأرض أو غيرها الى أن تستنفذ امكانيات المنهج العلمى ، فاذا بقيت من الظاهرة الانسانية بقية يتعذر إخضاعها للمنهج الطبيعى ، فاما أوجدنا لها منهجا خاصا بها ، واما حولناها الى مجال آخر غير مجال العلوم » (١٢) .

وتختلف العلوم في درجة تقدمها أو تخلفها حسب درجة « ضبطها لمفهوماتها ضبطا كميا ، فعلم الفيزياء مثلا متقدم على علم الاقتصاد أو علم النفس بنفس الدرجة التى استطاع بها أن يحول لغته الى صيغ

رياضية ، أى كمية ؛ والعلوم الانسانية تتقدم على الاساس نفسه وبالدرجة نفسها التى يمكنها بها أن تتحول من لغة الكيف الى لغة الكم ، فمثلا بدل أن نقول فى علم النفس (ذكاء) نحاول أن نبتكر الطريقة التى نقيس بها ذلك الذكاء قياسا عدديا ، وبغير ذلك نجهد عند لفظة نعبر بها عن مجرد انطباعات غامضة عن أفراد الناس » (١٣) •

ونخلص من ذلك بأن (علمية) الدراسات الصحفية سوف تتحقق عندما يعمل الباحث الصحفى عند دراسته لظاهرة صحفية الى استخدام منهج علمى يمكنه من استبعاد الجوانب الادراكية التى خلقتها الحواس من عندها ، وأن يستخلص فقط الجوانب الموضوعية فى الظاهرة التى يمكن اخضاعها للقياس الكمي والقابلة للتحقق من صحتها بواسطة ذلك المنهج العلمى •

البحث الثانى

فوضى المصطلحات المنهجية فى الدراسات الصحفية

تعانى الدراسات الصحفية من فوضى شاملة فى تعريف المصطلحات المنهية ، فبعض هذه المناهج تجد من يرفض الاعتراف بها كمنهج ولا ينظر اليها الا باعتبارها أداة من أدوات البحث ، فى المقابل هنا ك أدوات بحث تجد من ينظر اليها باعتبارها منهجا متكاملًا ، فضلا عن وجود خلط كبير بين مفاهيم المنهج والأسلوب والأداة •

وترجع هذه الفوضى الى أمرين اثنين :

الأول : ان غالبية المناهج والأساليب والأدوات البحثية المستخدمة فى الدراسات الصحفية مستعارة من علوم أخرى ، وقد استعيرت معها كافة الخلافات المنهجية القائمة فى الموقع الأصلى •

الثانى : حداثة الدراسات المنهجية فى المعارف الصحفية •

ويلاحظ وجود ثلاثة محاور لاشكالية الفوضى المنهجية فى الدراسات الصحفية وهى :

المحور الأول : ان مشكلة المنهج الأساسية هى مشكلة مصطلحية ، بمعنى أنها نابعة من وجود مصطلح واحد نقل من الأصل اللاتينى (Methodus) الذى أخذ بدوره من الأصل اليونانى واستعمل فى الأساس ليدل على البحث أو النظر أو المعرفة ، ولكن الكلمة فى معناها الأصلى تعنى الطريق أو المنهج الذى يؤدى الى هدف مقصود به التغلب على عقبات وصعاب ، وقد استعمل المنهجيون الاصطلاح وكتبوه بأشكال متقاربة فى لغاتهم ليدل على منهج بعدة معان مختلفة فصاروا يقولون : المنهج الفكرى فى البحث بمعنى النهج أى المنحى ، ومنهج البحث بمعنى

منهاجه أى خطه . ومنهج البحث بمعنى العملية أو العمليات العقلية التى تؤدى إلى تحقيق هدف الباحث من بحثه ، ومنهج البحث بمعنى طريقة اجرائه ، ومنهج جمع البيانات بمعنى الوسيلة ، ومنهج معالجة البيانات كيفاً أو كما بمعنى الأسلوب ، ومنهج الباحث فى بحثه وصفاً كان أو برهانياً بمعنى اتجاهه ، ومنهج الباحث فى التحليل والتفسير بمعنى مسلكه ، وليس هناك فى أى ميدان من ميادين الفكر العلمى أشد خطا وأكبر لبساً من استعمال كلمة اصطلاحية واحدة لتؤدى ثمانية من المعانى الدقيقة التحديد (١٤) .

وهناك أيضاً الخلافات القائمة فى تعريف الأداة (tool) باعتبارها الوعاء لجميع المعطيات البحثية وبين الأسلوب «Technique» باعتباره طريقة استخدام المعطيات ومعالجتها ، وإن كان يوجد من يرى أن الأداة والأسلوب يعتبران فى نفس الوقت وسائل للحصول على المعطيات ، وإن الأداة لا تعمل بنفسها ، وإنما تعمل وفقاً لأسلوب يحدده الباحث ، وبالتالي فالأدوات والأساليب معطيات متبادلة بحيث يمكن استخدام الواحد محل الآخر ، وعلى هذا الأساس يمكن فهم المنهج (Method) باعتباره خطة أو استراتيجية استخدام الأدوات أو الأساليب ، واستخدام ما تتيحه من معطيات أو معلومات (١٥) .

وهناك محاولة أخرى لوضع تفرقة واضحة بين مصطلح تجربة : (Experince) وتجريب (Experimentation) ثم الانطلاق من ذلك إلى القول بوجود (المنهج التجريبى) و (المنهج التجريبى) (١٦) ، بحيث يستخدم المنهج التجريبى فى العلوم الاجتماعية اعتماداً على أن كل واقعة اجتماعية هى فى حقيقة الأمر نتيجة تجربة اجتماعية ، وإن يستخدم المنهج التجريبى فى العلوم الطبيعية على اعتبار أنه يقوم على التجريب الاختبارى القائم على الاختبار بالحواس ، وإن كان هناك من يرى امكانية تطبيقه على العلم الاجتماعى بعد اجراء تعديلات معينة فى طريقة البحث أو وسيلة جمع البيانات .

المحور الثانى : ان الخلط فى التحديد الدقيق لمفاهيم المنهج والأسلوب والأداة ، أدى الى وقوع خلط آخر فى توصيف بعض المناهج والأدوات المستخدمة فى الدراسات الصحفية .

وعلى سبيل المثال فان هناك من يعتبر (تحليل المضمون) مجرد أسلوب أو أداة يستخدمها الباحث فى اطار منهج المسح فى الدراسات الصحفية والاعلامية حيث يسعى الباحث اما الى مسح جمهور القراء أو المستمعين أو المشاهدين أو مسح الرأى العام أو مسح الوسائل الاعلامية أو مسح المضمون ، فتحليل المضمون اذن هو : « أحد الأساليب البحثية التى تستخدم فى وصف المحتوى الظاهر أو المضمون الصريح للمادة الاعلامية وصفا موضوعيا منتظما وكما » (١٧) .

وفى المقابل توجد نظرة أخرى لتحليل المضمون ترى أنه منهج متكامل وخاصة بعد ظهور الاتجاه الجديد فى تحليل المضمون الذى لا يكتفى من التحليل بهدف وصف المحتوى الظاهر ، ولكن للحصول على معلومات أولية عن موقف الاتصال والخروج بنتبؤات عن المصدر المستقبل ، فهو لا يهتم بالرسالة فقط ولكن بكل الأسئلة المرتبطة بالعملية الصحفية وتأثيراتها والتى لم يقدم السابقون اجابة عليها ، وهذا يعنى بالمفهوم المنهجى وجود متغيرات فى الظواهر التى يستخدم فيها تحليل المضمون بخلاف الرسالة ، وهذه الاستخدامات تجتمع فيها مقومات المنهج العلمى وتتخطى حدود الأسلوب أو الأداة التى تهتم بجمع وتنظيم البيانات ، وانما يقوم تحليل المضمون بتحقيق وظائف المنهج العلمى مثل التفسير والتنبؤ والاستدلال فى اطار الحركة والتفاعل بين عناصر العملية الصحفية ، بالاضافة الى استخدامه بتوسع فى تحقيق الفروض العلمية (١٨) .

ورغم أن تحليل المضمون مايزال فى أكثر استخداماته الصحفية أو الاعلامية مجرد أداة بحثية ، الا أنه تطور خارج نطاق الدراسات الصحفية والاعلامية وأصبح منهاجا فى مجالات علوم : الاجتماع والنفس الاجتماعى والانثروبولوجيا الاجتماعية والقربية والادارة العامة وعلم السياسة (١٩) .

وهناك خلاف آخر حول التوصيف المنهجي لدراسة الحالة :
«Case study» فالبعض يعتبرها مجرد أداة للبحث في حين ينظر إليها البعض الآخر باعتبارها منهجا له أدواته ، وإذا كانت دراسة الحالة تستخدم في الدراسات الصحفية كأداة ، فإنها تستخدم في علم الإدارة العامة كمنهج (٢٠) .

ونجد نفس الخلاف في النظر الى (المسح) حيث يراه البعض منهجا لتحليل ودراسة أى موقف أو مشكلة أو جمهور باستخدام طريقة علمية منظمة من أجل تحقيق أهداف معينة ، في حين يتحفظ البعض على وصف المسح بالمنهج . ويرفضون الاعتراف به منهجا له ذاتيته واستقلاله في مواجهة المناهج الأخرى . باعتبار أنه لا يملك أدوات بحث خاصة به كما هو الشأن في المناهج العلمية الأخرى (٢١) .

المحور الثالث : وهو يدور حول الخلاف بين أنصار الأساليب الكيفية ، وأنصار الأساليب الكمية في الدراسات الصحفية ، وهو الأمر الذى يشكل مشكلة منهجية تنطوي على تحيز يصل في كثير من الأحيان الى درجة التعصب ، ومرجع ذلك يعود الى تصور الطرفين أن كلا من الكيف والكم منهج وليس أسلوبا فالمنهج بالنسبة للأسلوب عملية كبرى نستوعب اتجاهات وأساليب ومسالك ، أما الأسلوب فصيغة للبحث قد تكون كمية أو كيفية ، والذى يفرض استخدام أسلوب أو آخر هو موضوع البحث ذاته والذى قد يتطلب في بعض الحالات الجمع بين الأسلوبين (٢٢) .

وتقد انعكس هذا الخلاف في تصور نجده كثيرا في بعض الدراسات الصحفية يعتبر الاحصاء منهجا في حد ذاته ، في حين أن الاحصاء مجرد طريقة عامة للبحث ، وهى ليست قاصرة على علم معين طبيعى أو اجتماعى ، فهى تستخدم في كافة العلوم ، وعلى ذلك فالذين يقولون بالمنهج الاحصائى يبتعدون عن الواقع ، كما أن علم الاحصاء يعتبر الاحصاء طريقة وليس منهجا (٢٣) .

المبحث الثالث

الاستخدامات المنهجية الحثية

في الدراسات الصحفية

لقد أدى القصور المنهجي لكل من المنهج التاريخي والمنهج الوصفي في تحقيق (علمية) المعارف الصحفية ، الى نزوع جمهرة من المشتغلين بالدراسات الصحفية الى البحث عن الوسائل المناسبة لمعالجة هذا القصور ، وقد اتخذ هذا البحث ثلاثة اتجاهات رئيسية :

الأول : محاولة استخدام أدوات بحث (كمية) ، أى تقوم على تحويل أو ترجمة المظاهرة بعناصرها الكيفية الموجودة عليها الى مقادير كمية يسهل قياسها والتعامل معها ، وتكفل بذلك سُرط الموضوعية ويحتل (تحليل المضمون) مكانا متميزا في هذا الاتجاه ، سواء استخدم باعتباره منهجا أو باعتباره أداة ! ..

الثاني : محاولة استخدام المنهج التجريبي في الدراسات الصحفية بهدف استخلاص الجوانب الموضوعية في الظواهر الصحفية بعد استبعاد الجوانب الادراكية التي تخلقها الحواس ، وماتزال هذه المحاولة قاصرة على دراسة جانب واحد من جوانب المعرفة الصحفية وهو الجانب المتعلق بعنصر (الوسيلة) في العملية الصحفية ، أما بقية عناصر العملية الصحفية فماتزال الدراسات الصحفية عاجزة عن استخدام المنهج التجريبي في بحثها ! ..

الثالث : محاولة الاستفادة بالتطور المنهجي الحاصل في العلوم الاجتماعية الأخرى وخاصة تلك المناهج التي تسعى الى ربط العلوم الاجتماعية بمناهج العلوم التجريبية ، وقد حققت بعض الدراسات الصحفية تقدما في هذا الاتجاه وخاصة مع بداية السبعينات من هذا القرن

في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وانجلترا وبشكل أقل في الاتحاد السوفيتي وألمانيا الشرقية ، ولكن هذا الاتجاه لم يزل في مرحلته الجنينية في الدراسات الصحفية العربية ! ••

وفي إطار هذا الاتجاه الأخير يمكن أن نرصد الاستخدامات المنهجية التالية :

١ - التحليل الدلالي :

وهو مستمد من الدراسات اللغوية ، ويصلح لدراسة عنصر (الرسالة) في العملية الصحفية ، وعلم الدلالة (Semantics) هو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يدرس المعنى ، أى يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز اللغوي حتى يكون قادرا على حمل المعنى (٢٤) ، والتحليل الدلالي يعتمد على نظرية حقول الدلالة ، وتقوم هذه النظرية على أنه لكى نفهم معنى كلمة يجب أن نفهم كذلك مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليا أو بحث العلاقات بين المفردات داخل الحقل أو الموضوع الفرعى ، ولهذا يعرف معنى الكلمة بأنه محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى في داخل الحقل المعجمي . وهدف هذا المنهج هو جمع كل الكلمات التى تخص حقلا معينا والكشف عن صلاتها الواحد منها بالآخر وصلاتها بالمصطلح العام (٢٥) •

وعلم الدلالة يعرف أيضا بأنه العلم الذى يعنى بدراسة الدلالات الأساسية وعلى الأخص الجانب المعنوي من هذه الدلالات ، أى المدلول ، والمدلول يدرس على ضوء هذا العلم من ثلاثة جوانب ، والجانب الأول يتمثل في العلاقات التى يقيمها المدلول مع الأشياء التى يوصىء إليها أو يعبر عنها (المفاهيم والعواطف ومعطيات العالم الخارجى) ، والجانب الثانى يتمثل في العلاقات التى يقيمها المدلول مع غيره من المدلولات عبر المحور النظمي (Syntagmatique) والمحور الاستبدالي (Paradigmatique) والجانب الثالث يتمثل في العلاقات التى تنشأ بين السمات (Semes) الأساسية التى تتكون منها المدلولات (٢٦) •

وعند نشأ التحليل الدلالي تحت تأثير البنيوية (Structuralism) :
 سأنه شأن العديد من الدراسات اللغوية المعاصرة ، وكان أهم ما حققته
 البنيوية هو الانطلاق من مبدأ العلاقة فيما بين الأشياء ، وهو مبدأ
 مكنها من الرؤية المفتوحة على وظائف الظواهر وفتح لها أبواباً أشرعت
 بين يديها لخدمة علوم العصر الحديث كعلم النفس والرياضيات مع
 (بياجية) والاثروبولوجيا والأساطير مع (ليفي شتراوس) وأخذ
 (بارت) بمفاهيمها لتحليل مسالك المجتمع في الملابس والطعام ، إضافة
 الى تجلياتها في الأدب وفنونه ، وبذلك تبرز كأكبر تحول أدبي في هذا
 القرن من كل وجوه الفكر الانساني وربط الانسانيات بمناهج العلوم
 التجريبية ، مما جعل (ليفي شتراوس) يقول كلمته المشهورة : روضت
 العلوم الانسانية نفسها منذ قرون على النظر الى العلوم الطبيعية على
 أنها نوع من الفردوس الذي لن يتاح لها دخوله أبداً ، ولكن فجأة
 ظهر منفذ صغير انفتح بين هذين الحقلين ، والفتاح لهذا المنفذ هو
 الأسنوية (٢٧) .

ان استخدام التحليل الدلالي في الدراسات الصحفية يمكن أن
 يعوض الكثير من أوجه النقص التي ظهرت في استخدامات منهج تحليل
 المضمون في هذه الدراسات ، وعلى سبيل المثال فإن التحليل الدلالي يهتم
 بدراسة التعبيرات التي لا يكشف معناها بمجرد تفسير كل كلمة من
 كلماتها ، والتي لا يمكن ترجمتها حرفياً من لغة الى لغة أخرى وذلك مثل
 البيت الأبيض ، في الولايات المتحدة ، ومثل الكتاب الأبيض والكتاب الأسود
 كمصطلحين سياسيين ، ومثل تعبير الصحافة الصفراء للإشارة الى صحافة
 الفضائح (٢٨) ! ٥٥

٢ — التحليل الاسلوبي :

وهو مستعار من الدراسات الادبية ، وهو يصلح لدراسة عنصري
 (المرسل) و (الرسالة) في العملية الصحفية .

أن التحليل الاسلوبي يقوم على دراسة طريقة التعبير عن الفكر من خلال اللغة ، وعلى هذا الأساس فإن الاسلوبية (La stylistique) هي محاولة في المنهج وليست علما مكتملا (٣٩) .

ويقوم التحليل الاسلوبي على أساس دراسة (الاختيار) ، ذلك أن كل جملة جاءت الى الوجود كتعبير انما جاءت نتيجة لاختيار لتركيبها واختيار لكلماتها واختيار لتوجهها ، والتحليل الاسلوبي يسعى لاستكشاف كافة أسباب الاختيار في الجملة : لماذا هذه الكلمة أو تلك ؟ لماذا هذه النية التركيبية ؟ ولماذا هذا التركيز ، ؟ ولماذا هذا الاسهاب ؟

أي أن هدف التحليل الاسلوبي هو تفسير كل اختيار لغوي في النص سواء ما تعلق منها بالصيغ الاسلوبية أو ما تعلق بالرموز الضمنية ، (٣٠) فالاسلوبية تركز على اللغة لذاتها لا لما تحمله من دلالات ، ولعل هذا ما يفرق بين التحليل الاسلوبي والتحليل الدلالي فالاول يبحث في الصيغ الاسلوبية للرسالة الصحفية ، في حين أن الثاني يبحث في معنى الرسالة الصحفية .

والتحليل الاسلوبي يمكن أن يساعد في دراسة الاساليب المختلفة للكتاب الصحفيين . ذلك أن المقارنة بين العلاقات المختلفة هي جوهر التحليل الاسلوبي (٣١) .

لذلك فإن تحديد أسلوب كاتب معين يتمثل أيضا في مقارنته بأساليب غيره من الكتاب المعاصرين له ، ومعنى هذا أن علم الاسلوب ذو طابع مقارنة .

والتحليل الاسلوبي يقوم على رفض المصطلحات ذات السمة الذاتية ، فهذه المصطلحات قد تكون صالحة لأن يستخدمها القارئ المتفوق ، اما حين يراد لها أن تحتل مكانها في طاقم متكامل من المفاهيم والتصورات في مجال البحث العامي فليست صالحة بمجال ، وعلى سبيل المثال فهل

يزيد القارئ معرفة بزيد أو عمرو من الكتاب أن يقال له : انه جزل الالفاظ متين السبك سلس الافكار ، عذب الموسيقى ، محلق الخيال ، قسوى العاطفة ، أو أن يقال له — على عكس ذلك — أن اسلوبه يمتاز بالركاكة والضعف والجفاف وخمود العاطفة ، والبديل لهذه المصطلحات الذاتية ، هو استبدال معايير موضوعية لتحليل النص بتلك المعايير الذاتية ، فالنص عند كاتب معين يمتاز عادة باستخدام سمات لغوية معينة من بينها على سبيل المثال لا الحصر : استخدام وحدات معجمية معينة ، والزيادة أو النقص في استخدام صيغ معينة أو نوع معين من الكلمات قد تكون صفات أو أفعال أو ظروف أو حروف جر ، وكذلك طول الكلمات المستخدمة أو قصرها وطول الجمل أو قصرها ونوع الجمل : اسمية ، فعلية ، ذات طرفة واحد ، أو بسيطة أو مركبة ، وانشائية أو خبرية ، وهذه السمات اللغوية حين تحظى بنسبة عالية من التكرار وحين ترتبط بسياقات معينة على نحو له دلالاته ، تصبح خواص اسلوبية (Stylistic Markers) تظهر في النصوص بنسب (Ratios) وكثافة (Density) ، وتوزيعات (Distributions) مختلفة ، وهو ما يبرر أهمية القياس الكمي باعتباره معيارا موضوعيا منضبطا وقادرا على تشخيص السمات السائدة في نص معين أو عند كاتب معين ، أى بعبارة أخرى تحديد المميزات الاسلوبية في هذا النص أو في نتاج هذا الكاتب ، ويطلق على هذا النوع من الدراسة مصطلح علم الاسلوب الاحصائي :

(Statistics stylistics) ، وهو أحد مجالات الدراسة اللغوية الاسلوبية المعاصرة : (Linguistic stylistics) (٢٢) .

٣ — البحوث المستقبلية :

تشير البحوث المستقبلية الى علم جديد ظهر مع نهاية الحرب العالمية الثانية يسمى بعلم المستقبل (Futurology) ، وهو يتناول بالدراسة مظهرين من مظاهر المستقبل ، الاول : المستقبل المحتوم ، والثانى : المستقبل المطلوب صنعه ، ويشكل النوع الاول علما واقعيا

ووصفيا ، بينما يشكل الثانى علما معياريا ، والمستقبلية بسعيها فى نطاق الممكن الى استكشاف المستقبل فى معطيات الحاضر قد دفعت الى الاهتمام بفئتين من الوقائع : الاتجاهات الكبرى والاحداث المنبئة بالمستقبل ، فالاتجاهات الكبرى تتكون من مجموع المعطيات التى تبدو محتملة ومتوقعة للتطورات المستقبلية ، أما الاحداث المنبئة بالمستقبل ، فهى لا تكون فى أكثر الاحيان ممكنة الادراك وبالتالي فلا تشكل سوى وقائع محتملة سرعان ما تتأكد أهميتها وتكون لها انعكاسات عميقة وواسعة (٣٣) .

ويمكن أن نميز فى علم المستقبل ثلاثة مستويات لاستشراقه ، المستوى الاول يتصل بفعالية التخمين (conjecture) ، أى التأمل المنظم تنظيما عقليا بجعل الباحث يتجه اتجاهها معينا فى البحث ، والمستوى الثانى يتعلق بفعالية التنبؤ (Forecast) ، التى تأخذ بعين الاعتبار الاحتمالات الخاصة بتواتر وقوع حادثة معينة لتحقيق درجة معينة من استشراف المستقبل ، والمستوى الثالث ، وهو أقدموى المستويات الخاصة باستشراف المستقبل ويتصل بفعالية النبوءة (Prediction) ، وهذا المستوى يتعرض الى تشخيص حادثة معينة والتوصل الى نتائج محدودة قبل أن تستنفد الحادثة سياقها (٣٤) .

ويمكن أن نميز بين نمطين أساسيين من الدراسات المستقبلية ، النمط الاول هو النمط الاستطلاعى أو الاستكشافى ، (Exploratory type) ويهدف أساسا الى استكشاف صورة المستقبل المتوقع أو المحتمل أو المستقبل الممكن تحقيقه ، ويقابل هذا النمط ، النمط المعيارى (Normative type) ، وفيه يتخطى الباحث المستقبل المتوقع والممكن تحقيقه الى رسم صورة المستقبل المرغوب فى تحقيقه (٣٥) .

وتوجد عدة أساليب منهجية للتنبؤ المستقبلى ، من أهمها منهج دلفى (Delphi method) وهو منهج منظم ومصمم بطريقة علمية ويقوم على أساس استطلاع رأى مجموعات من الخبراء حول موضوع

الدراسة ، وأسلوب السيناريو (Scenario Writing) وفيه يتخيل كاتب السيناريو المعطيات والظروف المعاصرة ومنها يتم الانطلاق الى المتغيرات مرحلة مرحلة ، وأسلوب النموذج (Model) ويقوم على صياغة رياضية يمكن بواسطتها تمثيل شكل عمليات النمو عبر الزمن لمتغيرات اقتصادية واجتماعية ، ومنهج الاستكمال الخارجى :

(Extrapolation Method) وهو يقوم على تقدير ظاهرة معينة المستقبل عن طريق استكمال الاتجاهات المستقبلية للمتغير وقيمه اعتمادا على الاتجاهات والقيم الماضية له (٣٦) .

ويمكن استخدام الاساليب المنهجية للبحوث المستقبلية فى الدراسات الصحفية فى مختلف عناصر العملية الصحفية ، وان كنا نرى أن استخدامها يمكن أن يحقق نتائج هامة فى دراسة عنصر الوسيلة (الصحيفة) للتعرف على مدى التغيرات المحتملة لصحيفة المستقبل .

وكذلك يمكن الاستفادة من الاساليب المنهجية المستقبلية فى دراسة عنصر (الرسالة) للتعرف على مدى التطور المحتمل فى فنون الكتابة الصحفية .

الخلاصة

والخلاصة التي ننتهي اليها في هذه الدراسة ، ان الصحافة فن ، ولكن دراستها يجب أن تكون علما منضبطا ، ولن يتحقق ذلك الا باستخدام مناهج بحث علمية ، وقد أثبت كل من المنهج التاريخي والمنهج الوصفي عجزهما عن تحقيق (علمية) المعارف الصحفية ، ويرجع ذلك الى افتقادهما لامكانية الضبط الكمي للمعارف الصحفية مع عدم القدرة على التأكد من صحة هذه المعارف .

ويضاف الى ذلك ان الفوضى القائمة في المصطلحات المنهجية شكلت بدورها عائقا حال دون التطور المنهجي في الدراسات الصحفية .

ان تحقيق علمية الدراسات الصحفية يتطلب ضرورة اصطناع مناهج بحث أخرى تتجاوز قصور المنهج التاريخي والوصفي ، وهنا تطرح امكانية استخدام المنهج التجريبي ، كما يطرح الباحث امكانية الاستفادة من بعض الأساليب المنهجية الحديثة المستخدمة في العلوم الأخرى كالتحليل الدلالي والتحليل الاسلوبى والاساليب المنهجية المستخدمة في البحوث المستقبلية .

مصادر البحث

- (١) الطويل . توفيق : اشكالية العلوم الاجتماعية ، (دار التنوير للطباعة والنشر) — بيروت — ١٩٨٤ . ص ١٣ .
- (٢) المصدر السابق : ص ١٤ .
- Frank P. : Philosophy of Science, (Prentice - Hall) U.S.A. 1957. pp. 32-35.
- (٣) عبد الباقى . زيدان : قواعد البحث الاجتماعى ، (الهيئة العامة للكتاب) ، القاهرة ، ١٩٧٤ — ص ٣٢٥ .
- (4) Dalen, Van : Understanding Educational Research (McGraw Hill) New York. 1962. pp. 293-295.
- (٥) قنصوه . صلاح : المشروع العلمى فى البحث الاجتماعى ، (ندوة مشكلة المنهج فى بحوث العلوم الاجتماعية) . المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية — القاهرة — ١٩٨٣ — ص ٨ .
- (٦) الطويل . توفيق : اشكالية العلوم الاجتماعية — ص ١٧ .
- (٧) سالم . نادية حسن : مناهج البحث العلمى فى علوم الاتصال الجماهيرى (المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية) ، القاهرة ١٩٨٢ — ص ١٩ .
- (8) Jahoda, Marie : Research Methods in Social Relations (Holt Rinehart and Winston) U.S.A. 1963. pp. 62-64.
- (9) Ibid : p. 52.
- (١٠) صابات . خليل : الصحافة رسالة واستعداد وفن وعلم ، (دار المعارف) القاهرة — ١٩٦٧ — ص ١٩ .
- (١١) قنصوه . صلاح : المشروع العلمى فى البحث الاجتماعى — ص ١١ .
- (١٢) محمود . زكى نجيب : أسس التفكير العلمى . (دار المعارف) ، القاهرة ١٩٧٧ — ص ٥٣ — ٥٤ .
- (١٣) نفس المصدر — ص ٤٠ .

١٤١، الساعاتى . حسن : مشكلة المنهج فى علم الاجتماع . (ندوة
يشبكة المنهج فى بحوث العلوم الاجتماعية) المركز القومى للبحوث الاجتماعية
والجنائية ، القاهرة ١٩٨٣ — ص ٧ .

(١٥) قنصوة . صلاح : المشروع العلمى فى البحث الاجتماعى —
ص ٧ .

(١٦) الساعاتى . حسن : مشكلة المنهج فى علم الاجتماع — ص
٨ و ١٠ .

(17) Berelson, Bernard : *Content Analysis in Communication* (Harper
Publishing Company) New York. 1971. p. 15.

وحسين . سمير : تحليل المضمون . (عالم الكتب) القاهرة — ١٩٨٣
ص ٢٢ .

وسالم . نادية حسن : مناهج البحث فى علوم الاتصال الجماهيرى —
ص ٥٩ .

18. Goode, William : *Method in Social Research* (McGarw. Hill Book
Company). New York. 1952. pp. 5-7.

وانتهامى . مختار : تحليل مضمون الدعاية فى النظرية والتطبيق ،
(دار المعارف) القاهرة — ١٩٧٥ — ص ١٢ و ١٧ .

وعبد الحميد . محمد : تحليل المحتوى فى بحوث الاعلام ، (دار الشروق)
جدة — ١٩٨٣ ص ٥٣ — ٥٤ .

(١٩) عبد الباقى . زيدان : قواعد البحث الاجتماعى — ص ٢٧٩ .

(٢٠) نفس المصدر — ص ٢٥٢ .

(٢١) نفس المصدر — ص ١٨٧ — ١٨٩ .

(٢٢) الساعاتى . حسن : مشكلة المنهج فى علم الاجتماع — ص ١٥ .

ومحمد . عبد الباسط : أصول البحث الاجتماعى — (مكتبة الأنجلو

المصرية) القاهرة — ١٩٧١ ص ٢١٠ — ٢٢٠ .

— ٣٣ —

وزكى . جمال و يس . السيد : أسس البحث الاجتماعى (دار الفكر العربى) القاهرة — ١٩٦٢ — ص ٢٦٥ — ٢٦٧ .

(٢٢) حمدى . محمد مظلوم : طرق الاحصاء (دار المعارف) — القاهرة — ١٩٦١ — ص ٩ .

(٢٤) عمر . أحمد مختار : علم الدلالة (مكتبة دار العروبة) الكويت ١٩٨٢ — ص ١١٠ .

(٢٥) نفس المصدر — ص ٧٩ — ٨٠ .

(٢٦) أبو ناضره . مورييس : مدخل الى علم الدلالة الألسنى (مجلة الفكر العربى المعاصر) بيروت — ١٩٨٢ — ص ٣٤ .

(٢٧) الغزامى . عبد الله : الخطيئة والتكفير من البنيوية الى التشرحية ، (النادى الادبى والتتافى) جدة — ١٩٨٥ — ص ٤١ .

(٢٨) عمر . أحمد مختار : علم الدلالة — ص ١٤ .

(٢٩) فضل . صلاح : علم الاسلوب وصلته بعلم اللغة (مجلة فصول) المجلد الخامس — العدد الاول — القاهرة — ١٩٨٤ — ص ٥٠ .

(٣٠) الغزامى . عبد الله : الخطيئة والتكفير من البنيوية الى التشرحية — ص ١٨ .

(٣١) فضل . صلاح : علم الاسلوب وصلته بعلم اللغة — ص ٥٢ .

(٣٢) مصلوح . سعد : الاسلوب (دار البحوث العلمية) الكويت — ١٩٨٠ — ص ١٥ — ١٩ .

Crystal David and Davy. Derek : Investigating English Style (Longman) London 1976. pp. 173-192.

(٣٣) مجلة الفكر العربى : المستقبلية أو علم المستقبل ، بيروت — العدد العاشر — ١٥ ابريل ١٩٧٩ — ص ٢١٦ — ٢٢٤ .

(م ٣ — مدخل الى علم الصحافة)

— ٣٤ —

٣٤) لسمعنة . خلدون : سوسيولوجيا المستقبل بين المستقبلية
وعلم المستقبل — مجلة الفكر العربي — بيروت . ١٥ أبريل ١٩٧٩ — ص
٢١٠ — ٢١١ .

٣٥) صالح . ناعد : المنهج في البحوث المستقبلية : (عالم الفكر)
الكويت . المجلد الرابع عشر — العدد الرابع . ١٩٨٤ — ص ٢٠٤ .

٣٦) الخشاب . سامية مصطفى : مناهج علم الاجتماع ودراسة
المستقبل . (المجلة الاجتماعية القومية) — القاهرة — ١٩٨٣ — ص
١٧ — ٣١ .

الفصل الثاني

المفهوم العلمى للصحافة

ان الطموح الى ايجاد تعريف شامل للصحافة كان ومايزال أملا يراود العديد من العاملين في الدراسات الصحفية ، ولكن التجربة التاريخية بالاضافة الى الواقع العملي يؤكدان بما لا يدع مجالا للشك عقم مثل هذه المحاولة ، أنها بمثابة حرث في البصر أو نقش على الماء ، لا يترك أثرا . . . ! ذلك ان مفهوم الصحافة قد اتخذ أبعادا جديدة مع تطور الممارسة الصحفية ونمو الدراسات الصحفية ، بحيث لم يعد هناك اليوم مفهوم واحد للصحافة يمكن أن يتفق عليه الجميع .

وعلى هذا الأساس فإن أى محاولة لتحديد المفهوم الحديث للصحافة لابد أن تلجأ لأكثر من مدخل واحد لتحديد هذا المفهوم ، وفي هذا المجال يمكن أن نرصد أربعة مداخل . . المدخل اللغوي والمدخل القانوني والمدخل الايديولوجي والمدخل التكنولوجي .

أولا - المدخل اللغوي لتعريف الصحافة :

في قاموس أوكسفورد تستخدم كلمة صحافة بمعنى Press وهي سىء مرتبط بالطبع والطباعة ونشر الأخبار والمعلومات وهي تعنى أيضا journal وبفصدها الصحيفة و journalism بمعنى الصحافة و journalist بمعنى الصحفي فكلمة الصحافة تشمل اذن الصحيفة والصحفي في الوقت نفسه (١) .

وفي القاموس المحيط للفيروزبادي يقصد بالصحيفة الكتاب وجمعها صحائف .

وفي المصباح المنير لأحمد بن علي المقرئ الفيومي تعنى الصحيفة قطعة جلد أو قرطاس كتب فيه ، والصحيفة في المعجم الوسيط تعنى : اضمامة من الصفحات تصدر يوميا أو في ميعاد منتظمة ، وجمعها صحف وصحائف والصحفي من يأخذ العلم من الصحيفة لا عن أستاذ (٢) .

أما المعنى المتعارف عليه اليوم للصحافة في العربية فيرجع الفضل فيه
تشيخ نجيب حد د منشيء صحيفة لسان العرب في الاسكندرية وحفيد
الشيخ ناصيف اليازجي . وهو أول من استعمل لفظة الصحافة بمعنى صناعة
الصحف والكتابة فيها ومنها أخذت كلمة صحافي (٣) .

وكلمة صحافي أكثر دلالة من صحفى على من يعمل في الصحافة ، فهي
الكلمة الأصح لمن يلقب بكلمة (journalist) في الغرب أما صحفى (بضم
الصاد) فهو خطأ شائع إذ لا تجوز النسبة الى الجمع في اللغة العربية ولكن
الأصح هو صحفى (بفتح الصاد) نسبة الى الصحيفة وقد استعمل العرب
الأقدمون كلمة صحفى بمعنى (الوراق) الذى ينقل عن الصحف ، وقيل
في ذلك عن بعضهم فلان من أعظم الناس لولا أنه صحفى ، بمعنى أنه ينقل
عن الصحف أو الصحائف (٤) .

ثانياً — المدخل القانونى لتعريف الصحافة :

يقصد بالتعريف القانونى للصحافة هو التعريف الذى تأخذ به
قوانين المطبوعات والذى على أساسه تعامل الصحافة من قبل الحكومات
فبالنسبة لتعريف الصحيفة نجد المادة الأولى من المرسوم بقانون رقم
٢٠ لسنة ١٩٣٦ بشأن المطبوعات في مصر تعرف الصحيفة كالتالى :

« يقصد بكلمة جريدة كل مطبوع يصدر باسم واحد بصفة دورية
في مواعيد منتظمة أو غير منتظمة » (٥) .

أما قانون تنظيم الصحافة الذى صدر في عام ١٩٦٠ برقم ١٥٦ فهو
ينص في مادته الأولى :

« ويقصد بالصحف في تطبيق أحكام هذا القانون الجرائد والمجلات
وسائر المطبوعات التى تصدر باسم واحد بصفة دورية ويستثنى من ذلك

المجلات والنشرات التى تصدرها الهيئات العامة والجمعيات والهيئات العلمية والنقابات « (٦) •

وبالنسبة لتعريف الصحفى فى القانون المصرى نجد أن المادة الرابعة من القانون رقم ١٨٥ لسنة ١٩٥٥ الخاص بنقابة الصحفيين تعرف الصحفى كالآتى :

« يعتبر صحفيا محترفا من باشر بصفة أساسية ومنظمة مهنة الصحافة فى صحيفة يومية أو دورية تطبع فى مصر أو باشر بهذه الصفة المهنة فى وكالة أنباء مصرية أو أجنبية تعمل فى مصر وكان يتقاضى عن ذلك أجرا يستمد منه الجزء الأكبر اللازم لمعيشته » (٧) •

أما القانون ٧٦ لسنة ١٩٧٠ الخاص بنقابة الصحفيين فينص فى مادته السادسة :

« يعتبر صحفيا مشغلا من باشر بصفة أساسية ومنظمة مهنة الصحافة فى صحيفة يومية أو دورية تطبع فى الجمهورية العربية المتحدة أو وكالة أنباء مصرية أو أجنبية عمل فيها وكان يتقاضى عن ذلك أجرا ثابتا بشرط ألا يباشر مهنة أخرى » (٨) •

أما نظام المطبوعات السعودى فهو يعرف الصحافة والصحيفة والصحفى فى مادته الثانية على النحو التالى :

« الصحافة •• هى مهنة تحرير أو اصدار المطبوعات الصحفية » •

والصحيفة هى كل مطبوعة دورية يتكرر صدورها فى مواعيد محددة كالصحف والمجلات والنشرات والصحفى •• هو كل من اتخذ الصحافة مهنة له يمارسها على سبيل الاحتراف أو سبه الاحتراف ويشمل العمل الصحفى

— ٤٠ —

التحرير في الصحف وإخراجها وتصحيح موادها وإمدادها بالأخبار والتحقيقات والمقالات والصور والرسوم» (٩) •

أما قانون الاعلام الجزائري فهو يعرف الصحف في مادته العاشرة كالتالي :

« تعد بمثابة نشرة دورية كل الصحف والمجلات بكل أنواعها والتي تصدر على فترات منتظمة وتصنف النشرات الدورية الى صنفين :

— الصحف الاخبارية العامة •

— النشرات الدورية المتخصصة (١٠) •

وتعرف المادة (٣٣) من نفس القانون الصحفى على النحو التالي :

« يعتبر صحافيا محترفا كل مستخدم في صحيفة يومية او دورية تابعة للحزب أو الدولة ، أو في هيئة وطنية للأنباء المكتوبة أو الناطقة أو المصورة ويكون متفرغا للبحث عن الأنباء وجمعها وانتقالها وتنسيقها واستغلالها وعرضها ويتخذ من هذا النشاط مهنته الوحيدة والمنظمة التي يتلقى مقابلها أجرا • • » (١١) •

وفي قانون المطبوعات اللبثاني تعرف المادة التاسعة الصحافة بأنها :

« يعنى بالصحافة مهنة اصدار المطبوعات الصحفية » (١٢) •

وتتكلل المواد (٤) و (٥) و (٦) و (٧) بشرح مفهوم المطبوعة الصحفية • فتتضمن المادة الرابعة على أنه :

« يعنى بالمطبوعة الصحفية مختلف أنواع المطبوعات الدورية » (١٣) •

— ٤١ —

أما المادة الخامسة فتتص على أنه : « بعنى بالمطبوعات الدورية :

(أ) المطبوعة أو النشرة التى تصدر بصورة مستمرة باسم معين
وبأجزاء متتابعة وتكون معدة للتوزيع على الجمهور •

(ب) الوكالة الصحفية الاخبارية المعدة فقط لتزويد مؤسسات نشر
بالأخبار والمقالات والصور والرسوم •

(ج) الوكالة الصحفية النقلية المعدة لنقل قصاصات المطبوعات
الصحفية وتوزيعها على طالبيها •

(د) النشرة الاختصاصية المعدة للتوزيع على مؤسسات
الاختصاص » (١٤) •

أما المادة السابعة فتتص على أنه :

« تقسم المطبوعة الصحفية الى فئتين : سياسية وغير سياسية وتكون
هذه الفئة الأخيرة موقوتة الى صحيفة سياسية ، أحكام الرسوم الاشتراعى
رقم ٨٤ تاريخ ١٣ نيسان سنة ١٩٥٣ م » (١٥) •

أما تعريف الصحفى فى قانون المطبوعات اللبنانى فتترحه المادة
العاشرة من القانون التى تنص على انه :

« يعنى بالصحفى كل من اتخذ الصحافة مهنة ومورد رزق وفقاً
للشروط المبينة بالمواد ٢٢ و ٢٣ و ٢٥ و ٢٦ من هذا القانون • أما الذى
ينتحل صفة الصحفى لأى سبب كان فيعاقب بموجب المادة ٣٩٣ من
قانون العقوبات (١٦) •

وتبين المادة الحادية عشرة من القانون مفهوم العمل الصحفى الذى
يمارسه الصحفى فتتص على أنه :

— ٤٢ —

« يشمل العمل الصحفي الكتابة في المطبوعات الصحفية واصلاح كتاباتها ومدها بالأخبار أو الترجمات والتحقيقات وسائر المواد الصحفية بما فيها الصور والرسوم » (١٧) •

ثالثا — المنخل الايديولوجي لتعريف الصحافة :

يختلف تعريف الصحافة باختلاف الايديولوجية التي يتبناها النظام الصحفي القائم في المجتمع الذي تصدر فيه هذه الصحافة وهذه الايديولوجية ترتبط بالتالي بالفلسفة السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يقوم عليها هذا المجتمع •

وفي هذا المجال نجد تعريفين رئيسيين للصحافة يسودان واقعنا المعاصر •

الاول — التعريف الليبرالي للصحافة :

وهو يقوم على اعتبار الصحافة أداة للتعبير عن حرية الفرد من خلال حقه في ممارسة حرياته السياسية والمدنية (١٨) • وفي مقدمتها حقه في التعبير عن أفكاره وآراءه وهو الأمر الذي يلخصه مبدأ (حرية الصحافة) (١٩) •

ان حرية الصحافة كانت دائما معيارا للحريات الفردية الأخرى في النظرية الليبرالية مثل حرية الكلام وحرية الاجتماع وحرية التفكير (٢٠) •

الثاني — التعريف الاشتراكي للصحافة :

يقوم هذا التعريف على أساس أن الصحافة — تاريخيا — نشاط اجتماعي يقوم على نشر المعلومات التي تهم الرأي العام والصحافة تحتاج الى وسائل اعلامية مناسبة لنشر المعلومات الاجتماعية وهذه الوسائل هي الصحف (٢١) • والصحفيين كانوا وما زالوا دائما يقومون بنشاطهم على أنهم جزء من طبقة معينة أو أنهم يمثلون هذه الطبقة (٢٢) • ان الصحافة

كانت وماتزان ظاهرة متزمنة وإنسانية وعامة تخدم باستمرار أهداف طبقة معينة بالإضافة إلى الاستراتيجية والتكتيك اللذين تستخدمهما هذه الطبقة (٢٣) .

وعلى ذلك فإن الصحافة لا يمكن النظر إليها إلا من حيث علاقتها المتبادلة مع المجتمع ودورها في العملية الاجتماعية (٢٤) .

وبشكل عام يلاحظ أن المدخل الأيديولوجي في تعريف الصحافة يركز بشكل خاص على الجانب الوظيفي للصحافة أكثر من أي جانب آخر .

رابعا — المدخل التكنولوجي للصحافة :

إن التكنولوجيا هي التطبيق العملي للاكتشافات العلمية ، أو هي تطبيق المعارف العلمية في الحياة العملية ، وبمعنى أوضح هي الاختراعات التي تتمخض عن البحث العلمي .

ولقد كان لكل مرحلة تاريخية التكنولوجيا الخاصة بها ، والتي تتناسب مع مستوى المعارف العلمية في تلك المرحلة .

ويقصد بتكنولوجيا الصحافة إذن ، التطبيق العملي للاكتشافات العلمية في مجال الصحافة ، وتكنولوجيا الصحافة بالضرورة جزء من تكنولوجيا الاعلام ، ولقد ارتبط ظهور الصحف تاريخيا باختراع المطبعة ، وكانت الطباعة مرحلة متميزة في تاريخ التطور التكنولوجي لوسائل الاعلام ، وإذا تبينا التفسير الاعلامي للتاريخ ، وهو التفسير الذي ينظر إلى التطور الاجتماعي للبشرية على ضوء تطور وسائل الاعلام ، بمعنى أن تطور وسائل الاعلام تعتبر العامل الرئيسي في أحداث التطور الاجتماعي للبشرية ، وأنه كما يوجد التفسير المادي للتاريخ كما هو الشأن في الماركسية ، وكما يوجد التفسير السيكولوجي للتاريخ كما هو الشأن في الفرويدية ، فهناك أيضا التفسير الاعلامي للتاريخ ، وهو التفسير الذي

يقسم المتصور الاجتماعي تبعاً لمراحل تطور وسائل الاعلام ، فهناك المرحلة السمعية في التاريخ (النفخ في الأبواق والمنادين) ثم المرحلة الخطية (النقش على الأحجار والرسم على جدران المقابر والمعابد والقصور والكتابة المنسوخة على الجلود أو الورق) ثم المرحلة الطباعية (الصحف) ، وأخيراً المرحلة الألكترونية (الراديو والتلفزيون والفيديو واستخدمات الكمبيوتر والأقمار الصناعية في الاعلام) •

وعنى ضوء هذا التفسير الاعلامي للتاريخ فان الصحف لم تعرف خلال المرحلتين الأولى والثانية (السمعية والخطية) ولكنها شكلت أبرز الانجازات التكنولوجية للمرحلة الثالثة (المرحلة الطباعية) • ولاشك أن الصحافة استفادت كثيراً من الانجازات التكنولوجية للمرحلة الرابعة (المرحلة الألكترونية) . سواء في مجال التغطية الصحفية أى الحصول على المادة الصحفية وتوصيلها الى الصحيفة كاستخدام الراديو والتيلكس وأجهزة الارسل والاستقبال (Walky taiky) والنصوص اللاسلكية (Facsimile) والنصوص اللاسلكية المرتبطة بالكمبيوتر والأقمار الصناعية •

أو في مجال حفظ واستدعاء المعلومات الصحفية مثل استخدام المصغرات الفيلمية (Microfilms) أو نظم المعالجة الآلية للمعلومات

(Computers Infomatics) ونظم معالجة المعلومات عن بعد المرتبطة بالكمبيوتر telematics وبنوك المعلومات (Date Information Bank) أو في مجال جمع وطبع المادة الصحفية مثل استخدام نظم الجمع التسيوري وطباعة الأوفست واستخدام الكمبيوتر في الادارة الصحفية (٢٥) •

ولكن التطور في تكنولوجيا الاعلام والاتصال دخل في السنوات العشر الأخيرة مرحلة جديدة بات معها وجود الصحف ذاتها محل تساؤل :

- ٤٥ -

ولم يكن غريبا أن يطرح السؤال التالي :

هل يشهد مقدم القرن الواحد والعشرون نهاية عصر المرحلة الطباعية وبالتالي اختفاء الصحف المطبوعة ؟ (٣٦) •

والاجابة على هذا السؤال مصكومة بمجموعة من الاعتبارات المستقاة من الخبرة التاريخية بحركة تطور وسائل الاعلام ، وأهم هذه الاعتبارات ما يلي :

الأول : ان التطور الاعلامي عبر التاريخ لم يكن يتم بشكل منتظم ، ففي الوقت الذي عرفت فيه بعض الشعوب الصحافة المطبوعة ، كانت هناك كثير من الشعوب ما تزال تقف عند المرحلة السمعية أو المرحلة الخطية !

الثاني : ان التكنولوجيا الاعلامية لم تظهر وتنتشر في المراحل الثلاث الأولى : السمعية والخطية والطباعية ، بنفس السهولة والسرعة التي تنتشر بها في المرحلة الرابعة الإلكترونية ، فالأخيرة ذات طابع عام ودولي •

الثالث : انه لا توجد حدود فاصلة بين المراحل التاريخية الأربعة التي مرت بها وسائل الاعلام ، كذلك لم يكن هناك ما يمنع أن تتداخل مرحلتان معا ، فقد وجد الاعلام المخطوط في نفس الوقت مع الاعلام المسموع ، ولكن من الضروري أن ننتبه الى أن الاعلام المخطوط قد ارتبط ظهوره باكتشاف القراءة والكتابة ، فالمجتمعات التي لم تعرف القراءة والكتابة لم تعرف الاعلام المخطوط ، كذلك فان كثيرا من المجتمعات التي عرفت الاعلام المخطوط ظلت لفترة طويلة لا تستطيع الاستغناء عن الاعلام المسموع ، وذلك لقلة من كانوا يعرفون القراءة والكتابة بالمقارنة بمجموع الشعب وذلك حتى بداية العصور الحديثة •

أيضا فإن الاعلام الخطوط لم يختف بمجرد ظهور الاعلام المطبوع ،
ولكن بعد ظهور الصحف اليومية وانتشارها ورحسها ، وبعد انتشار المطابع
وارتفاع توزيع المطبوع منها ، اختفى الاعلام الخطوط نهائيا ٠٠ !

فهل يعنى ذلك أن تنتشر الاعلام الإلكتروني سيؤدي مستقبلا الى
اختفاء الاعلام المطبوع نهائيا ؟

نقد نلب الصحافة « طوال قرن كامل من الزمن ، وحتى بداية
الستينيات من هذا القرن ، لم يدخل عليها أى تغيير تقنى مهم ، وآخر
تحول عرغته الصحافة كان دخول الطابعات الدوارة العملاقة ثم آلات
اللينوتيب التى سمحت بإنتاج الصحف بطريقة ميكانيكية . ومنذ عام ١٩٠٠ م
أدى اختراع التليفون والراديو والتليفزيون والسيارة والطائرة الى قلب
أوضاع الاتصال . ولكن دون أن تمس هذه المخترعات الصحافة مسا
جوهريا » (٣٧) .

ولكن العتد الأخير شهد تطورا متعظما فى المعالجة الألكترونية
للصحافة فى مختلف مجالات العمل الصحفى . وهو تطور يكاد يقلب أوضاع
الصحافة ، ويهدد فى المستقبل المنظور بهدم الأسس الجوهرية التى يقوم
عليها مفهوم الصحف باعتبارها « دوريات مطبوعة تصدر بشكل منتظم
وفى مواعيد ثابتة متقاربة أو متباعدة » .

فالتطور المتلاحق للاعلام الألكترونى يقدم يوما بعد يوم بدائل عملية
للصحف . سواء فيما يتعلق بخاصية الدورية أو الطباعية أو الاصدار
المنتظم ٠٠ !

ويكفى أن نشير الى البدائل التالية :

١ — نظام الفيديو تكست (Video Text) وهو يقوم على نقل
وتوصيل الأخبار والمعلومات الى داخل المكاتب والمنازل بتكاليف معقولة ،

- ٤٧ -

وذلك عن طريق استخدام جهاز تليفزيون أو أى جهاز آخر . ويقوم المشترك باستدعاء الأخبار والمعلومات المطلوبة من خلال بعض الأنظمة مثل الضرب على لوحة مفاتيح ، ثم تظهر الصفحات المطلوبة مطبوعة على الشاشة فوراً (٢٨) •

٢ - نظام الكابل (Cable) وهو يقوم على توصيل الأخبار والمعلومات الى المشترك من خلال جهاز الفيديو الموجود في مكتبه أو منزله وهو يستطيع أن يحصل على الأخبار والمعلومات التي يطلبها في أى وقت (٢٩) •

٣ - استخدام الأقمار الصناعية في البث التليفزيوني المباشر وهو الأمر الذي يجعل من السهل توصيل المعلومات الى أى مكان مهما بعدت المسافة عن مكان الحدث •

٤ - استخدام تكنولوجيا الكمبيوتر في مجال الاتصال مثل ميكنة المؤتمرات (Computerized Conferencing) وقد أمكن ترتيب اتصال ثمان مجموعات في أماكن متفرقة تتحاور مع بعضها من خلال شاشات تليفزيونية عن طريق الكمبيوتر ومثل (البريد الإلكتروني) ، وهو يقوم على إرسال الأخبار والبيانات على شكل أرقام عن طريق الكمبيوتر بحيث يمكن الاستغناء عن الرسائل المكتوبة أو المطبوعة على الورق ، ومثل (النشر الإلكتروني) وذلك عن طريق تخزين المعلومات إلكترونياً وإمكان تأليف وتحرير ومراجعة هذه المادة على الكمبيوتر مباشرة (٣٠) •

٥ - وقد لا يمر وقت طويل حتى نشهد ما يسمى بالنظم اللاورقية (Paperless Information systems) وهو ما يعنى التحول من مرحلة الطباعة على الورق ، الى مرحلة نقل المعلومات إلكترونياً (٣١) •

٦ - وقد يشهد المستقبل نهاية الصحف المطبوعة ، ليحل مكانها بنوك المعلومات الإلكترونية والتي يطلق عليها البعض (الصحيفة الإلكترونية) •

ان مثل هذا التطور التكنولوجي . ان حدث في المستقبل ، فسوف يدخل على مفهوم الصحافة تغييراً جذرياً . قد يفقده عناصره الأساسية الطبيعية دورية منتظمة الصدور . ويصير شيئاً آخر لا صلة له بمفهومه الحالي . بل لن نتجاوز حقيقة اذا قلنا أن التغيير لن يقف عند الغاء بعض عناصر المفهوم . وإنما سيتعداه الى اختفاء الصحف ذاتها ، وسيكون ذلك إعلاناً بانتهاء مرحلة بارزة من مراحل التطور الاعلامي للبشرية ، وهي المرحلة الطباعية !

ونخلص من العرض السابق انه لا يوجد تعريف واحد شامل للصحافة . وان مفهوم الصحافة لا يمكن أن يكتمل دون الاطاحة بمختلف المداخل أو المحددات التي تتعلق بالمفهوم .

وعلى هذا الأساس يمكن القول أن الصحافة كلمة تستخدم للدلالة على أربعة معان :

المعنى الأول :

الصحافة بمعنى الحرفة أو المهنة . . . وهي بهذا المعنى لها جانبين :

الجانب الأول :

يتصل بالصناعة والتجارة وذلك من خلال عمليات الطباعة والتصوير والتوزيع والتسويق والادارة والاعلان (٣٢) .

الجانب الثاني :

يتصل بالشخص الذي اختار مهنة الصحافة . . . فمنها اشتقت كلمة صحفي (٣٣) . . أي الشخص الذي يقوم بالحصول على الأخبار واجراء الأحاديث والتحقيقات الصحفية وكتابة المقال والتعليق الصحفي وكافة الفنون الصحفية الأخرى .

المعنى الثانى :

الصحافة بمعنى المادة التى تنشرها الصحيفة كالأخبار والأحاديث والتحقيقات الصحفية .. والمقالات وغيرها من المواد الصحفية .. وهى بهذا المعنى تتصل بالفن وبالعلم ^(٣٤) .. فهناك فنون التحرير الصحفى على اختلاف أنواعها من فن الخبر الى فن الحديث الى فن التحقيق الى فن المقال الى فن العمود .. وهناك أيضا فنون الاخراج الصحفى وهى أيضا متنوعة *

ولقد تطورت الفنون الصحفية وصارت علما يقوم على قواعد وقوانين علمية * كذلك فالصحافة تتصل بالفن أيضا من حيث أن المهوبة شرط لا مفر منه لخلق الصحفى الذى يقدم للصحيفة خبرا أو حديثا أو تحقيقا أو مقالا ، فالصحافة اذن « حرفة وفن وصناعة ، هى كل ذلك فى آن واحد وينسب تختلف حسب استعداد المحررين وميلهم وكذلك حسب الظروف التى يعملون فيها » ^(٣٥) *

المعنى الثالث :

الصحافة بمعنى الشكل الذى تصدر به فالصحف دوريات مطبوعة تصدر من عدة نسخ وتظهر بشكل منتظم وفى مواعيد ثابتة متقاربة أو متباعدة ^(٣٦) *

وهذا المعنى للصحافة .. يعنى قصر المفهوم على الدوريات المطبوعة فقط أى تلك التى ظهرت بعد اكتشاف المطبعة فى منتصف القرن الخامس عشر ^(٣٧) .. أى أن الصحافة بدأت فى العالم بظهور أول صحيفة مطبوعة فى نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر *

ان هذا المعنى يجعلنا على خلاف مع تيار هام يضم عددا ليس قليلا ممن كتبوا فى تعريف الصحافة .. وهو تيار يرى أن الانسان عرف الصحافة

(م ٤ — مدخل الى علم الصحافة)

قبل أن تظهر المطبعة وبالتالي قبل أن تظهر الصحيفة المطبوعة .. وهو ينظر الى الصحافة بمعنى مقارب بالاعلام أو لتبادل الأخبار والأنباء وعلى ضوء هذا المعنى فإن الصحافة قديمة قدم الحياة الاجتماعية للإنسان أى منذ أصبح الفرد عضواً في جماعة وصار في مقدرة أن يستقبل الأخبار وأن ينقلها سواء عن طريق النفخ في الأبواق أو المنادين .. وهى ما تسمى بالمرحلة السمعية أو الصوتية في تبادل الأخبار .. أو عن طريق النقش على الأحجار وجدران المعابد والمقابر .. والرسائل الاخبارية التى كانت تنقل عن طريق الرسل أو الرواه أو المبعوثون الرسميون مستخدمين الخيول أو الحمام الزاجل أو السفن .. وهى ما تسمى بالمرحلة الخطية في تبادل الأخبار .. ثم بدأت المرحلة الثالثة في تطور الصحافة عند أصحاب هذا المعنى والتى يسمونها مرحلة الصحافة المطبوعة وذلك بظهور المطبعة في منتصف القرن الخامس عشر ثم ما أعقب ذلك من ظهور الصحف في أواخر القرن السادس عشر . ونحن نرى أن هذا المعنى هو نتيجة الخلط بين معنى الصحافة وبين معنى الاعلام الذى يقوم على نقل المعلومات وتبادلها .

وعلى هذا الأساس فنحن نفرق بين الصحافة والاعلام .. فالاعلام أقدم من الصحافة فقد نشأ الاعلام منذ ظهرت الحاجة الى نقل المعلومات وتبادلها أى مع بدء الحياة الاجتماعية للإنسان (٢٨) فى حين أن الصحافة لم تظهر الا مع اكتشاف المطبعة .

كذلك فإن هذا المعنى الذى نتبناه للصحافة يجعلنا على خلافه مع تيار ثان يضم عدداً من الكتاب الذين تصدو التعريف الصحافة وهو يعمم مفهوم الصحافة بحيث لا يكتفى بما يقرره أصحاب التيار الأول من ضرورة اتساع المفهوم ليشمل جميع ألوان تبادل المعلومات قبل المطبعة وإنما هو يضيف الى ذلك تعميم المفهوم ليشمل بقية وسائل الاعلام التى ظهرت بعد اكتشاف المطبعة كالإذاعة والتليفزيون فهذا التيار يرى أن هناك صحافة مقروءة وهى الصحف والمجلات وهناك صحافة مسموعة وهى الإذاعة وصحافة

مرئية وهى التلفزيون (٣٩) • ونحن نعتقد أن هذا التيار يقع فى نفس الخطأ الذى وقع فيه التيار الأول بخلطه بين مفهوم الاعلام ومفهوم الصحافة فالصحافة والراديو تشترك مع التلفزيون كوسيلة من وسائل الاعلام أو الاتصال بالجمهور الا أن كل منها له هويته الخاصة التى تميزه عن غيره من وسائل الاعلام •

المعنى الرابع :

الصحافة بمعنى الوظيفة التى تؤديها فى المجتمع الحديث أى كونها رسالة تستهدف خدمة المجتمع والانسان الذى يعيش فيه •

وهى بهذا المعنى تتصل بطبيعة الواقع الاجتماعى والاقتصادى فى المجتمع الذى تصدر به الصحيفة •• ونوعية النظام السياسى والاجتماعى القائم به ثم بالايديولوجية التى يؤمن بها هذا المجتمع (٤٠) وهو الأمر الذى انتج (المدارس) الصحفية المتباينة •

الهوامش

(1) Onions. C. T. : The Oxford Dictionary. «Clarendon Press. Oxford»
Third Edition. Volume II London. 1984. pp. 1662-1663.

١٢) صايات . خليل : الصحافة رسالة واستعداد وعلم وفن . دار
المعارف . القاهرة . ١٩٦٧ . الطبعة الثانية ص ١٢ — ١٤ .

١٣) طرازي . غليب : تاريخ الصحافة العربية . الجزء الأول .
المطبعة الادبية . بيروت ١٩١٣ — ص ٣٢ — ٣٣ .

١٤) مروء . انيب : الصحافة العربية نسأتيا وتطورها . مكتبة الحياة
بيروت . ١٩٦١ م ص ١٥ .

(٥) القانون رقم ٢٠ لسنة ١٩٣٦ بشأن المطبوعات .

(٦) القانون رقم ١٥٦ لسنة ١٩٦٠ بشأن تنظيم الصحافة .

(٧) القانون رقم ١٨٥ لسنة ١٩٥٥ بشأن نقابة الصحفيين .

(٨) القانون رقم ٧٦ لسنة ١٩٧٠ بشأن نقابة الصحفيين .

(٩) نظام المطبوعات والنشر . الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم ٦٥
بتاريخ ١٤٠٢/٣/٢٣ هـ . والمتوج بالمرسوم الملكي رقم م : ١٧ بتاريخ
١٤٠٢/٤/١٣ هـ .

(١٠) قانون رقم ١ : ٨٢ مؤرخ في ١٢ ربيع الثاني عام ١٤٠٢ هـ
الموافق ٦ فبراير ١٩٨٢ يتضمن قانون الاعلام .

(١١) المصدر السابق .

(١٢) قانون المطبوعات اللبناني الصادر بتاريخ ١٤ ايلول سنة
١٩٦٢ م .

(١٣) المصدر السابق .

(١٤) المصدر السابق .

(١٥) المصدر السابق .

(١٦) المصدر السابق .

(١٧) المصدر السابق .

(18) Merrill John. C. : The foreign Press. (Louisiana State University Press) U. S. 1973 p. 21.

(18) Rowlands, D. G. H. : Communications and change. (Thomson foundation) Cardiff - Great Britain p. 14-16.

(20) Thomson, David . Political ideas. (Apelican Book). London, 1969 pp. 122-125.

(21) Dimitrov, Georgi : The press is A great force. International organization of Journalists) Prague 1973 pp. 11-13.

(٢٢) فابر . فرانس : الصحافة نظرية وممارسة . ترجمة نوال جنبلى (المعهد الدولى للصحافة) برلين ، ١٩٨٤ م ص ٣٣ — ٢٤ .

(٢٣) فابر . فرانس : الصحافة الاشتراكية . ترجمة نوال جنبلى وآخرون (معهد الاعداد الاعلامى) دمشق ١٩٧١ م ص ٥ — ٦ .

(٢٤) المصدر السابق . ص ٢٣ — ٢٦ .

(٢٥) للحصول على مزيد من التفاصيل :

انظر : علم الدين . محمود : مستحدثات الفن الصحفى فى الجريدة اليومية . رسالة دكتوراة غير منشورة — كلية الاعلام — جامعة القاهرة — ١٩٨٤ .

(26) Smith, Anthony . Goodbye Gutenberg (Oxford University Press) Oxford 1981. p. 22.

(٢٧) صابات . خليل : مستقبل الصحافة فى مصر (مجلة تنمية المجتمع) القاهرة ، العدد الرابع — ١٩٨٣ م ص ٣٥ — ٥٣ .

(28) King, Donald W. «Electronic Alternative to Communication Through Paper - Based Jornals» American Society for Information Science Proceedings 15 (1978) pp. 180-181.

(28) Folk, Hugh. «Impact of Computers on Publications», in Clinic or, Library Applications of Data processing Proceedings, 1976. Urbana University of Illinois, 1977, p. 79.

(٣٠) عبد الهادى . فتحى : علم المعلومات . (دار العلم) جدة — ١٩٨٢ — ٢٢ — ٢٤ .

(٣١) عباس . هشام : مؤشرات تكنولوجيا المعلومات واثرها على مكتبة المستقبل . المجلة العلمية بكلية الآداب — جامعة الملك عبد العزيز (جدة العدد الرابع — ١٩٨٢ .

(32) Bond, F. Fraser : An introduction to journalism (Second Edition the MacMillian Company) New York 1961 pp. 32-38.

(33) Hothenberg, John : The professional journalist (Second edition, Holt Rinehart and Winston) Inc. New York. 1969 p. 43-55.

(34) Stein M. L. : Reporting to day (Cornerston library).

(٣٥) صابات . خليل : الصحافة رسالة واستعداد وعلم وفن ص ١٨ .

(٣٦) خليفة . شعبان : الدوريات في المكتبات ومراكز المعلومات (العربي للنشر والتوزيع) القاهرة ص ٥ .

(37) Steinberg, S. H. : Five Hundered years of printing (Apelican book, 1961 pp. 218-24.

(38) Rimond, Aroin : Massmedia (Apelican book) 1969 pp. 32-35.

(34) Rowlands D. G. H. : Communication and change (Thomson foundation) Great Britian 1973 pp. 38-42.

(٤٠) هاشكونفيتس . سلافوى : متخل الى الصحافة (دار الفارابى) ، بيروت — ١٩٨٥ — ص ٥ — ٦ .

الفصل الثالث

وظائف الصحافة

يهدف هذا البحث الى الاجابة عن السؤال التالى :

هل هناك قوانين علمية تحكم الوظائف التى تقوم بها الصحافة ؟

وفى سبيل البحث عن اجابة علمية على هذا السؤال فان الدراسة
تطرح الفروض العلمية التالية :

الفرض الأول :

ان وظائف الصحافة تنمو وتزداد بتعدد المراحل التاريخية التى يمر
بها المجتمع ، اذ تصيف كل مرحلة تاريخية جديدة وظائف جديدة للصحافة
لتلبى احتياجات التطور الذى يحققه المجتمع خلال هذه المرحلة التاريخية •

الفرض الثانى :

ان وظائف الصحافة تختلف من مجتمع الى مجتمع آخر وذلك باختلاف
النظام السياسى والاجتماعى والاقتصادى فى المجتمع الذى تصدر فيه،
الصحيفة ، فوظائف الصحافة فى المجتمعات الليبرالية تختلف عن وظائفها
فى المجتمعات الاشتراكية •

الفرض الثالث :

ان وظائف الصحافة تختلف من مجتمع الى آخر ، وذلك باختلاف
درجة التقدم الحضارى فى المجتمع الذى تصدر فيه الصحيفة ، فوظائف
الصحافة فى المجتمعات النامية تختلف عن وظائفها فى المجتمعات المتقدمة •

المبحث الأول

العلاقة بين نمو وظائف الصحافة

وتعدد المراحل التاريخية

يتناول هذا المبحث مناقشة الفرض الأول الذى يقول بأن وظائف الصحافة تنمو وتزداد بتعدد المراحل التاريخية التى يمر بها المجتمع الذى تصدر به الصحيفة حيث تصيف كل مرحلة تاريخية وظائف جديدة للصحافة لتلبى احتياجات التطور الذى يحققه المجتمع خلال هذه المرحلة التاريخية •

وينقسم هذا المبحث الى خمسة مطالب يناقش المطلب الأول الصحافة ووظيفة نشر الأخبار ويناقش المطلب الثانى الصحافة ووظيفة التوعية والتثقيف وتشكيل رأى العام ويناقش المطلب الثالث الصحافة ووظيفة الاعلان ويناقش المطلب الرابع الصحافة ووظيفة التسلية • أما المطلب الخامس والاخير فهو يناقش الصحافة باعتبارها مصدر من مصادر التاريخ •

المطلب الأول : الصحافة ووظيفة نشر الأخبار :

لقد نشأت الصحافة منذ ظهورها فى غرب أوروبا فى نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر (١) • • صحافة خبرية • • أى تقتصر على نشر الأخبار دون أن تجرأ على التعليق عليها (٢) •

وبذلك تكون الصحافة قد ظهرت فى البداية لتؤدى وظيفة أساسية واحدة هى نشر الأخبار (٣) •

أما لماذا بدأت الصحافة • • خبرية ؟ فان ذلك يعود الى أن ظهور الصحافة قد عاصر تحول المجتمعات فى غرب أوروبا من النظام الإقطاعى

الى النظام الرأسمالى وظهور الطبقة البورجوازية .. والمعروف أن البورجوازية قد بدأت تاريخيا مالية تجارية ثم تحولت بعد ذلك الى بورجوازية صناعية مع ظهور فجر القرن التاسع عشر (٤) .

لقد قامت البورجوازية الأوروبية في مرحلتها الأولى على النشاط التجارى والتاجر بحكم مهنته القائمة على أساس التبادل والتعامل بينه وبين الناس محب للاستطلاع مغرم بالوقوف على أخبار غيره من التجار المنافسين في السوق وقد لبث الصحف الخبرية حاجات الطبقة البورجوازية النامية الى أخبار التجارة والمال وتغيرات السوق اذ لم تعد النشرات الخبرية المنسوخة تسعف في مثل هذه الأمور . وأمكن عن طريق الصحف الخبرية المطبوعة نشر عدد كبير من الأخبار وفى عدد كبير آخر من النسخ وهو الأمر الذى جعل الأخبار تصل الى أكبر عدد من الناس .

وقد ساعد انشاء الخدمات البريدية على سرعة وصول الصحف الى المشتركين وكذلك سرعة وصول الأخبار من مختلف الأماكن الى البلد الذى تصدر فيه الصحيفة (٥) .

ولقد تكررت الظاهرة الأوروبية في الوطن العربى فقد نشأت الصحافة العربية أيضا صحافة خبرية .. فأول صحيفة صدرت في الوطن العربى هي صحيفة « الوقائع المصرية » التى أصدرها محمد على حاكم مصر عام ١٨٢٨ (٦) وكانت منذ بدايتها ولفترة طويلة بعد ذلك صحيفة خبرية تكتفى بنشر أخبار الدولة وأوامرها وتعليماتها لكبار الموظفين وللجمهور (٧) وذلك لخدمة طموح محمد على في بناء دولة حديثة (٨) .

وكذلك كان الأمر مع بقية الصحف الأولى التى صدرت في بقية أجزاء الوطن العربى .. فقد بدأت جميعها صحف خبرية مثل المشرق .. الجزائرية (١٨٤٧) وحديقة الأخبار .. اللبنانية (١٨٥٨) والرائد .. التونسية

(١٨٦٠) وصحيفة سورية (١٨٦٦) وصحيفة طرابلس الغرب .. الليبية
(١٨٦٦) والزوراء .. العراقية (١٨٦٩) وصحيفة صنعاء .. اليمنية
(١٨٧٩) وصحيفة هراكنس .. المغربية (١٨٨٩) والغازيتة .. السودانية
(١٨٩٩) والحجاز .. السعودية (١٩٠٨) .

واذا كانت الصحافة الأوروبية قد بدأت خبرية وذلك تلبية لاحتياجات
الطبقة البورجوازية الوليدة الى معرفة أخبار السوق فان الصحافة العربية
بدأت خبرية وذلك تلبية لاحتياجات الحكومات العربية القائمة في ذلك
الوقت لتوصيل أخبارها وأوامرها وتعليماتها الى موظفيها وشعوبها ..
فقد كانت الصحف العربية الاولى جميعا صحف رسمية أى صدرت بأوامر
الحكومات .. وبأموالها .

المطلب الثانى : الصحافة .. ووظيفة التوعية والتثقيف والتأثير فى رأى العالم :

فى الفترة التى تمتد من نهاية القرن الثامن عشر والنصف الاول من
القرن التاسع عشر شهدت المجتمعات الاوربية تطورا هائلا فى أبنيتها
الاجتماعية وفى أنظمتها السياسية فقد أخذت الطبقة البورجوازية تستكمل
سيطرتها على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية وقد
ارتبط ذلك بتحولها الى بورجوازية صناعية وقد تسلحت البورجوازية فى
معركة صمودها بالفكر الليبرالى بما يعنيه من دعوة الى الديمقراطية
السياسية المثلثة فى نظام نيابى ونشاط حزبى وصحافة حرة بالانضافة الى
حرية الفكر والقول والتعبير والاجتماع والخطابة وحرية النشاط
الاقتصادى وما ترتب على ذلك من ايمان بالعقل وبتطبيقات العلم
الحديث وبالفكر القومى والدولة العلمانية .

وقد احتاجت هذه الفلسفة الليبرالية فى سعيها لاحكام سيطرتها على
الفكر الاوربى الى أداة تمكنها من تغيير المجتمعات الاوربية ولتخطيط

بقايا الفكر الاقطاعى وما يمثله من حكم مطلق تدعّمه فلسفات العصور الوسطى . وكانت الصحف أداة جاهزة لأداء هذه المهمة بأغضب ما يكون الأداء .

وبدأت الصحف تفسح صفحاتها للرأى بجانب الخبر وظهر فن المقال الصحفى . . . وألوان أخرى من فنون الكتابة الصحفية الملائمة للترويج للفلسفة الجديدة وبالتدريج بدأت الصحافة تلعب دورا — صار حاسما بعد ذلك — فى التأثير فى الرأى العام وذلك بما تثيره من مناقشات حول القضايا والمشاكل التى تشغل أذهان الناس .

عندئذ أصبح للصحافة وظيفة ثانية — رئيسية — لا تقل أهمية عن وظيفة نشر الأخبار وهى وظيفة التوعية والتثقيف والتأثير فى تشكيل الرأى العام .

وهذه الوظيفة الجديدة للصحافة لم تتم مرة واحدة وانما تمت وتطورت حسب تطور الصراع الاجتماعى والسياسى فى المجتمعات الاوربية . ولذلك لم يكن غريبا أن تواجه هذه الوظيفة الجديدة للصحافة بمقاومة صارمة من جانب الحكومات فى ذلك الوقت وعلى سبيل المثال فقد صدرت عدة قوانين فى أكثر من بلد أوروبى فى نهاية القرن السابع عشر يمنع الصحف من التعليق على الأحداث الداخلية . . . (٩) .

ويمكن أن نعتبر قيام الثورة الفرنسية بداية التاريخ الحقيقى لصحافة الرأى . . . أو لاحتلال الرأى (كتعبير موضوعى عن وظيفة التوعية والتثقيف والتأثير فى الرأى العام) مرتبة الوظيفة الثانية الرئيسية للصحافة فقبل الثورة حيث سيطرت الصحافة الخبرية كان ينظر الى الصحافة من جانب النخبة المثقفة . . . نظرة عدم التقدير والاحترام وهذا ما عبر عنه الفيلسوف الفرنسى جان جاك روسو بقوله : « ما الصحيفة ؟ ليست سوى نشرة عابرة لا فضل لها ولا افادة فيها . . . لا تفيد قراءتها المهمة والمحتقرة من

قبل الرجال المثقفين .. الا في اعطاء النساء والأغنياء غرورا فوق غرورهم » (١٠) •

كذلك فقد نعت المفكر الفرنسي ديدرو في موسوعته الصحف بقوله :
« هذه الأوراق جميعها غذاء الجبهة ومورد الذين يريدون التحدث والحكم بدون قراءة » (١١) •

لذلك لم يكن غريبا أن أغلب الفلاسفة والمفكرين الفرنسيين الذين وجدوا قبل الثورة مثل فولتير وروسو ومنسكيو وديدرو لم يكتبوا قط في الصحف التي كانت تصدر في عصرهم ! •

وقد حدث العكس تقريبا بعد الثورة فقد قلبت الثورة مقاييس الصحافة في فرنسا وأوروبا الغربية كلها وحولتها من صحافة خبرية صرفة الى صحافة خبر ورأى بل ولقد تفوق للرأى في بعضها في أهميته على الخبر وقد ساعد على ذلك أن الثورة أعلنت ثم طبقت - وان كان لفترة وجيزة - مبادئ حرية الصحافة (١٢) التي صارت طوال القرن التاسع عشر بل وحتى أيامنا هذه هدفا يسعى اليه الصحفيين في العالم أجمع •

لذلك لم يكن غريبا أن تتغير بعد الثورة نظرة المثقفين الى الصحافة .. بل لقد اندفع عدد كبير من المثقفين الفرنسيين أنفسهم الى اصدار الصحف للتعبير عن أفكارهم فقد أصدر « ميرابو » صحيفة (له كورييه ده بروفانس) وأصدر « مارا » صحيفة (لامي دوبويل) وأصدر « هير » صحيفة (له بيردوشين) وأصدر « باييف » صحيفة « له تربين دوبويل » والأخيرة توقفت في ١٧٩٧ بعد أن أعدم صاحبها لنزعه الاشتراكية •

ولعل أكبر دليل على تعاظم وظيفة الصحافة كأداة للتوعية والتثقيف والتأثير في الرأى العام قول نابليون بونابرت وهو يتحدث عن قيمة صحيفة (له مونيتور) التي كانت لسان حاله : « لقد جعلت له مونيتور

قل ببحكومتى وقوتها وكذلك وسيطى لدى الرأى العام فى الداخل والخارج معا .. وكانت الصحيفة كلمة الأمم لأنصار الحكومة « (١٣) ولقد بلغ من أهميه الدور الذى تلعبه الصحافة فى توعية وتنشيط المواطنين أن قال « برسو » أحد رواد الصحافة الفرنسية : « لا نحتاج الى برهان كبير عن فائدة الصحيفة وضرورتها فى الأوضاع الراهنة للأمة الفرنسية وعلينا ايجاد سبيل لتنشيط جميع الفرنسيين بلا هوادة وبنفقة قليلة وبشكل لا يتعبهم . هذا السبيل هو الصحف السياسية أو المجلة .. هذا سبيل التعليم الوحيد للأمة الكبيرة التى لم تعتمد بعد للقراءة والتى تحاول الخروج من الجهل والعبودية ولولا الصحف لما قامت الثورة الأمريكية .. ووحدها الصحف تحفظ ما تبقى من الحرية فى انجلترا .. » (١٤) .

وفى الوطن العربى ظلت الصحافة خبرية حتى نشأت الصحف الشعبية .. ففى مصر مثلاً عرفت الصحافة وظيفة التوعية والتنشيط والتأثير فى الرأى العام بظهور الصحف الشعبية فى عصر الخديو اسماعيل حيث ظهرت صحف وادى النيل وروضة الأخبار والأهرام ومصر والتجارة والوطن ومرآة الشرق .. وجاء ذلك انعكاساً للنهضة السياسية والفكرية التى شهدتها البلاد فى تلك الفترة ولكن الأصول التاريخية لهذه النهضة ترجع الى اللحظة التى حدث فيها أول لقاء بين العقل المصرى وبين العقل الاوروبى بمجئ الحملة الفرنسية الى مصر (١٧٩٨ - ١٨٠١) فمن طريق الاحتكاك المباشر بين المصريين والفرنسيين تعرف العقل المصرى على انجازات عصر التنوير الاوروبى من خلال تطبيقات الحملة الفرنسية لأفكار الثورة الفرنسية فى مصر .

لقد زرعت البذور الأولى للنهضة فى زمن الحملة الفرنسية ولكن هذه البذور لم يقدر لها النمو الا فى عصر محمد على وذلك عن طريق انشائه للمدارس المدنية وتنظيمه للبعثات العلمية الى أوروبا وابتداء من عام ١٨٢٨ أخذت البعثات ترسل بانتظام الى فرنسا .. ومنذ ثلاثينات القرن التاسع عشر بدأت تتكون فى مصر طبقة مثقفة أخذت تلعب دوراً

بانح انتشار في شئون البلاد وقد برز من بين هذه الطبقة رفاعة رافع الطهطاوى الذى قاد حركة التنوير المصرى اثناء رئاسته لتحرير صحيفة الوقائع المصرىة خلال عامى ١٨٤١ و ١٨٤٢ وهو أول من أدخل مقالات الرأى فى الصحافة المصرىة . ثم اتسع هذا الدور اثناء رئاسته لتحرير صحيفه روضة لمدارس المصرىة أول مجله ثقافىة عربىة .

وقد تتلمذ على يد رفاعة الطهطاوى الجيل الأول من كتاب الرأى فى الصحافة المصرىة من أمثال عبد الله أبو السعود الذى أصدر أول صحيفة شعبىة فى مصر وهى صحيفة « وادى النيل » عام ١٨٦٦ لتتابع نشاط أول مجلس نواب مصرى . وهناك أيضا محمد أنسى الذى أصدر صحيفة « روضة لخبار » وميخائيل عبد السيد الذى أصدر صحيفة « الوطن » تم جاء بعدهم الجيل اثنى من كتاب الرأى فى الصحافة المصرىة الذين التفوا حول السيد جمال الدين الأفغانى فى نهاية عصر اسماعيل من أمثال انشيوخ محمد عبده الذى تولى رئاسة تحرير صحيفة الوقائع المصرىة وأعاد ليها صفحات الرأى بعد أن كانت قد اختفت منذ تركها رفاعة الطهطاوى .

ومنهم عبد الله النديم الذى أصدر صف التكتيت والتبكيث ثم الطائف ثم مجلة الاستاذ . ومنهم أيضا يعقوب صنوع الذى أصدر صحيفة أبو نظارة فى مصر ثم انتقل بها بعد ذلك الى باريس .

وهناك أيضا حسن الشمسى الذى أصدر صحيفة « المفيد » والتي اعتبرت مع صحيفة « الطائف » لعبد الله النديم لسان حال الثورة العربىة .

المطلب الثالث : الصحافة . . ووظيفة الاعلان :

لقد ظهر الاعلان فى الصحف منذ سنوات نشأتها الأولى ولكنه لم يتحول الى وظيفة رئيسىة من وظائف الصحافة الا بعد فترة طويلة . . أى حوالى منتصف القرن التاسع عشر .

وقد ظلت الصحف وقتا غير قليل تنشر الاعلان باعتباره نصائح
Advertiser اذ لم تستخدم كلمة الاعلان Advertisment الا في النصف
الثاني من القرن السابع عشر (١٥) .

وقد بدأت الصحف باعلانات متواضعة شملت الكتب والادوية
والشاي والبن والشيكولاته والاشياء المفقودة والصبيان والصناع
المهربين والاياجارات (١٦) .

ومن الأسباب التي عاقت الصحافة من أن تلعب دورها كاملا في نشر
الاعلان هو استخدام الحكومات لأسلوب فرض الضرائب على الاعلان
كوسيلة للحد من نمو نفوذ الصحف ففي إنجلترا مثلا فرضت منذ عام
١٧١٢ ضريبة قدرها ١٢ بنسا على كل اعلان وظلت هذه الضريبة سيفا
مسلطا على رقاب الصحف حتى جاءت وزارة جلاد ستون فألغتها في سنة
١٨٥٣ (١٧) .

ولكن أهمية الاعلان أخذت تزداد في الصحف وذلك انعكاسا للتطور
الاقتصادي في المجتمعات الاوربية وخاصة بعد الثورة الصناعية . . فقد
أدت هذه الثورة الى زيادة الانتاج زيادة كبيرة بحيث احتاج الأمر الى
الاعلان للمساعدة في تصريف هذا الانتاج . وعلى سبيل المثال فقد جمعت
صحيفة « له ديبا » الفرنسية عام ١٨٣٥ حوالى مئتي ألف فرنك من إيرادات
الاعلانات . . (١٨) وفي الولايات المتحدة الأمريكية ارتفع الانفاق الاعلاني
من ٦٠ مليون دولار عام ١٨٦٧ الى ٣٦٠ مليون دولار في عام ١٨٩٠ (١٩) .

ولقد كان لزيادة إيرادات الصحف من الاعلان أثر هام في تخفيض
سعر بيع الصحف وهو الامر الذي أحدث بعد ذلك انقلابا في الصحافة اذ
أدى الى ظهور ما يسمى بالصحافة الشعبية أى صحافة التوزيع الكبير . .
وهو الامر الذي أدى بعد ذلك الى ظهور وظيفة جديدة من وظائف الصحافة
وهي وظيفة التسلية .

(م ه — مدخل الى علم الصحافة)

المطلب الرابع : الصحافة .. ووظيفة التسلية :

لقد ارتبط بروز التسلية كوظيفة رابعة للصحافة — كنتيجة لظهور الصحافة الشعبية * أما الصحافة الشعبية نفسها فقد كانت أحد نتائج نمو الاعلان كوظيفة ثالثة من وظائف الصحافة *

ولقد مكنت الزيادة المستمرة في الدخل الاعلاني الصحف من خفض ثمن بيعها الى الجمهور وكذلك خفض قيمة الاشتراكات * وقد أحدث هذا التطور انقلابا كبيرا في محتوى الصحف ودفعتها المنافسة في جذب أكبر عدد من القراء الى استحداث مواد صحفية جديدة تثير جاذبية القراء واقبالهم على الصحيفة فاستحدثت الروايات المسلسلة التي استهدفت تسلية القراء * وعلى سبيل المثال فان نشر صحيفة « له سبيكل » الفرنسية لقصة القبطان بولس لبلزاك قد أكسب الصحيفة خمسة آلاف قارئ جديد .. !

وفي عام ١٨٤٣ نشرت رواية غرائب باريس في صحيفة « له جرنال » و « له ديبا » .. أما رائعة الأدب المناويء للاكليروس في القرن التاسع عشر « اليهودى النائه » فقد دفع فيها مائة وخمسين ألف فرنك وأكسبت صحيفة « له كونستيتو سيونيل » ١٥ ألف مشترك جديد .. !

وفي عام ١٨٤٤ نشرت صحيفة « له سبيكل » قصة الفرسان الثلاثة لالكسندر دوماس *

أما صحيفة « له ديبا » فقد نشرت له قصته الثانية « الكونت دى مونت كريستو » (٢٠) *

ثم أخذت الصحف تتنافس بعد ذلك في تقديم ألوان مختلفة من الفنون الصحفية التي تستهدف تسليّة القراء وامتاعهم فبالإضافة الى القصص والروايات المسلسلة والتي بدأت للأسف تبتعد — في الصحافة الأوروبية والأمريكية — عن الروايات الأدبية الرفيعة المستوى الى المسلسلات البوليسية والمغامرات العاطفية أو للقصص الخيالية أو القصص الجنسية أو قصص الألغاز .. هناك أيضا أبواب الحظ والكلمات المتقاطعة والمسابقات والألغاز والأحاديث والتحقيقات الصحفية الخفيفة مع كبار الفنانين والشخصيات الاجتماعية البارزة بالإضافة الى نشر الصور الطريفة والرسوم الكاريكاتورية الضاحكة *

المطلب الخامس : الصحافة .. مصدر للتاريخ :

بمرور الوقت وبتعدد وظائف الصحافة وبتنوع أغراضها وشمول مادتها لغالبية أوجه النشاط الانساني صارت الصحافة تقوم بوظيفة خامسة هامة وهي تسجيل وقائع الحياة الاجتماعية وبالتالي صارت مصدرا من مصادر التاريخ *

ان ربع القرن الأخير شهد ما يمكن أن نسميه بثورة المعلومات التي تجاوزت كل توقعات المؤرخين .. ولم يعد في قدرة الكتاب المطبوع بشكله المعروف أن يلبي حاجة المؤرخين الى رصد الوقائع التاريخية المتلاحقة أو متابعتها .. وهو الدور الذي نجحت الصحافة في القيام به .. فالصحافة اليومية تقدم للمؤرخ وقائع الحياة الاجتماعية في حركتها اليومية في حين تقوم المجالات الاسبوعية بتلخيص هذه الوقائع وتحليلها والكشف عن أبعادها ودلالاتها *

والصحف تكون مصدرا رئيسيا للمؤرخ حين يتعلق الأمر بتسجيل وقائع الحياة اليومية أو حين يتعلق الأمر برصد الاتجاهات الفكرية للأحزاب والأفراد أو حين يتعلق الأمر بدراسة تاريخ الصحافة نفسها *

ونكّن الصحف تكون مصدرا ثانويا للتاريخ عندما يتعلق الامر بدراسة الحياة السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية لمرحلة معينة من المراحل التاريخية في مجتمع معين •

والصحافة كمصدر للتاريخ تقوم بوظيفتين :

أولهما — رصد الوقائع وتسجيلها ووصفها والاحتفاظ بها للأجيال المقبلة كي تصير أحد مصادر التاريخ •• وثانيهما — القيام بقياس الرأي العام وآراء الجماعات والتيارات المختلفة ازاء وقائع أو قضايا تاريخية معينة (٢١) •

وتبقى لنا على هذا القانون الذى يربط بين نمو وظائف الصحافة وبين التطور في المراحل التاريخية التى يمر بها المجتمع •• الملاحظتين التاليتين :

أولا : ان ظهور وظيفة جديدة للصحافة في مرحلة تاريخية معينة لا يلغى الوظائف الأخرى التى عرفتھا الصحافة في مراحل تاريخية سابقة •• فظهور وظيفة الرأي ممثلة في التثقيف والتوعية والتأثير في الرأي العام لم يلغى وظيفة الصحافة في نشر الأخبار •• كذلك فان ظهور وظيفة الاعلان لم يلغى الوظائف السابقتين •• وانما مهد لظهور وظيفة رابعة وهى وظيفة التسلية •

ثانيا : ان التطور في وظائف الصحافة حسب التطور التاريخي لم يقتصر على ظهور وظائف جديدة للصحافة •• وانما يشمل أيضا ظهور مجالات جديدة للموظيفة الواحدة نفسها وعلى سبيل المثال فان وظيفة التثقيف التى ظهرت في المرحلة الثانية من التطور التاريخي للصحافة اقتصر في مرحلتها الأولى على القارئ العادي الذى كان — وما يزال — يحصل على ثقافته من خلال ما تنشره الصحف من معلومات حول مجالات النشاط الانساني المختلفة كالسياسة والاقتصاد والاجتماع والادب والفن

والفكر والدين .. وقد صارت هذه المعلومات تشكل جوهر « الثقافة العامة » التي يحصل عليها المواطن العادى القارىء للصحف .

ولكن فى مرحلة تاريخية لاحقة تطورت وظيفة التنقيف بحيث شملت الى جانب القارىء العادى .. القارىء المثقف ثقافة عالية أو متخصصة ذلك القارىء الذى كان يعتمد فى تحصيل ثقافته على الكتاب .

فهذا القارىء المثقف أو المتخصص صار يحصل اليوم على ثقافته من الصحف والمجلات المتخصصة الشهرية منها أو الفصلية أو السنوية وهى صحف تتابع نشر أحدث الأبحاث والدراسات الجديدة التى وصل اليها التطور فى كل تخصص . وقد أخذت هذه الصحف المتخصصة فى الانتشار بحيث صارت تغطى معظم مجالات النشاط الانسانى المعاصر .. فهناك مثلاً صحف تتخصص فى الطب وأخرى فى الهندسة وثالثة فى القانون ورابعة فى الشؤون الاقتصادية وخامسة فى الزراعة وسادسة فى الفكر أو الفن أو الادب أو الاعلام . وبمرور الوقت يزداد تخصص هذه الصحف فلم يعد يكتفى مثلاً بصحف متخصصة فى الاعلام بشكل عام وانما صارت هناك صحف متخصصة فى الصحافة وأخرى فى الاذاعة وثالثة فى التلفزيون ورابعة فى السينما وخامسة فى المسرح وسادسة فى الكتاب .. وهكذا يتم الامر فى بقية مجالات النشاط الانسانى المتعددة .



المبحث الثانى

وظائف الصحافة

واختلاف النظام السياسى والاجتماعى

يتناول هذا المبحث مناقشة الفرض الثانى القائل بأن وظائف الصحافة تختلف من مجتمع الى آخر وذلك باختلاف النظام السياسى والاجتماعى والاقتصادى القائم فى المجتمع الذى تصدر فيه الصحيفة . فوظائف الصحافة فى المجتمعات الليبرالية تختلف عن وظائفها فى المجتمعات الاشتراكية .

وينقسم هذا المبحث الى مطلبين الاول يتناول وظائف الصحافة فى المجتمعات الليبرالية بينما يتناول المطلب الثانى وظائف الصحافة فى المجتمعات الاشتراكية .

المطلب الاول : وظائف الصحافة فى المجتمعات الليبرالية :

لقد ارتبط وجود المجتمعات الليبرالية بانتصار البورجوازية على الاقطاع فى نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر . حيث كانت الليبرالية هى الفلسفة التى استولت عن طريقها الطبقة البورجوازية على السلطة السياسية فى أوروبا الغربية والولايات المتحدة الامريكية (٣) .

وتشكل الرأسمالية الجانب الاقتصادى من الفلسفة الليبرالية بينما تشكل الديمقراطية الجانب السياسى من هذه الفلسفة . وتعتبر حرية الصحافة أحد الملامح البارزة فى الديمقراطية الليبرالية الى جانب الحريات الفردية الاخرى كحرية الكلام والخطابة وحرية التعبير والاجتماع (٣) .

وقد انعكس هذا الواقع السياسى والاجتماعى فى المجتمعات الليبرالية على مفهوم الصحافة وبالتالي على الوظائف التى تقوم بها الصحافة فى تلك المجتمعات بحيث تنفرد بأداء وظيفتين هامتين الاولى : تدعيم المشاركة الشعبية فى الحكم .. أما الوظيفة الثانية فهى : تنظيف المجتمع من الفساد .

أولاً - تدعيم المشاركة الشعبية فى الحكم :

تقوم الصحافة فى المجتمعات الليبرالية بنشر البيانات والمعلومات عن اتجاهات وخطط الحكومة .. ثم هى تقترح ما يجب القيام به لحسن تنفيذ هذه الخطط .. ثم هى تظهر رد الفعل الشعبى تجاه سياسات الحكومة وخططها .. وهو الامر الذى يكشف للحكومة عن حقيقة اتجاهات الرأى العام مما يساعد فى اتخاذ القرار السياسى الصحيح الملائم للرغبات الشعبية .. وذلك كله يدعم المشاركة الشعبية فى اتخاذ القرار السياسى أى تدعيم المشاركة الشعبية فى الحكم .

كذلك فان القائد السياسى يحتاج فى المجتمعات الليبرالية الى الصحافة كأداة يشرح عن طريقها سياسته للناخبين .. وفى نفس الوقت فالصحافة هى التى تكشف عن رد الفعل الشعبى تجاه هذه السياسة سواء من بجانب الصحافة المعارضة - والتى يمكنها أن تكشف للشعب عن أخطاء هذه السياسة أو من خلال الصحافة المؤيدة التى يمكن أن تكشف عن مقدار التأييد الشعبى لهذه السياسة .. أو من خلال الصحافة المستقلة التى تؤيد أو تعارض حسب رؤيتها الخاصة لمدى سلامة أو خطأ هذه السياسة .

ومن أبرز الأمثلة على الدور الذى تقوم به الصحافة فى تدعيم المشاركة الشعبية فى الحكم .. الدور الذى قامت به صحيفة « نيويورك تايمز » أثناء حرب فيتنام حيث نشرت الصحيفة سبعة آلاف وثيقة سرية

من وثائق وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) عام ١٩٧١ وهى تكشف عن الفضائح التى كان يرتكبها الجيش الأمريكى فى فيتنام (٢٤) .

وقد ظلت الصحيفة توالى نشر هذه الوثائق بحرية رغم المعارضة العنيفة من جانب الحكومة الأمريكية (٢٥) حتى استطاعت أن تثير للرأى العام الأمريكى على هذه الحرب فقامت المظاهرات وتوالى الاحتجاجات الشعبية حتى انتهى الامر بالانسحاب الأمريكى من فيتنام .. ومن الناحية التاريخية يسجل للنيويورك تايمز دورها الفعال فى التعجيل بانتهاء الحرب الفيتنامية .

ثانياً — تنظيف المجتمع من الفساد :

تقوم الصحافة فى المجتمعات الليبرالية بدور الرقيب على الحكومة وعلى المشروعات العامة والخاصة وتقوم بالكشف عن الانحرافات والاطغاء التى ترتكب فى حق الشعب .

وتساعد الصحافة فى المجتمعات الليبرالية على القيام بهذا الدور الحرية الواسعة التى تتمتع بها الصحف فى هذه المجتمعات من ناحية ثم الحماية التى يكفلها القانون للصحف التى تتعرض لقضايا الانحرافات من بطش السلطات الحاكمة من ناحية ثانية .. كذلك فالقانون فى هذه المجتمعات يعطى الصحفي حق عدم الاقضاء بأسماء المصادر التى تغذيه بالمعلومات من ناحية ثالثة (٢٦) .

ولقد نجحت بعض الصحف الاوربية والأمريكية فى أن ترسل العديد من السياسيين والنقابيين وكبار رجال الاعمال المنحرفين الى السجون (٢٧) .

ومن أبرز الامثلة على نجاح الصحافة الليبرالية فى أداء هذه الوظيفة الحملة التى كشفت فيها صحيفة الواشنطن بوست الأمريكية فى يونيو ١٩٧٢

فضيحة ووترجيت وتورط الرئيس الأمريكى الاسبق نيكسون فى التجسس على المقر الانتخابى للحزب الديمقراطى وهو الحزب المنافس للحزب الجمهورى الذى ينتمى اليه الرئيس نيكسون وقد انتهت حملة الواشنطن بوسط باستقالة نيكسون من رئاسة الولايات المتحدة الامريكية •

وكشفت بعض الصحف الامريكية أيضا عن تهرب سبيرو اجينيو نائب الرئيس الأمريكى السابق نيكسون من دفع الضرائب وحصوله على رشائى من بعض كبار رجال المال لتسهيل صفقاتهم مع الحكومة بالإضافة الى عدد آخر من التهم وقد انتهى الامر باجباره على تقديم استقالته •

ثم هناك أيضا الكشف عن فضيحة رشائى شركة لوكهيد والتي أطاحت برئيس وزراء اليابان وعدد آخر من كبار المسؤولين فى العالم وذلك لتقاضيتهم رشائى من هذه الشركة لتسهيل صفقاتهم التجارية مع الحكومات التى ينتمون اليها •

وفى بريطانيا تم الكشف عن فضيحة بروفيمو وزير البحرية البريطانية الذى تورط فى علاقة غير شرعية مع كريستين كيلر وقد استغل أحد الجواسيس السوفيت هذه العلاقة للحصول على معلومات عن الجيش البريطانى •

وفى فرنسا أثرت فضيحة هدية الماس التى قدمها الامبراطور بوكاسا امبراطور افريقيا الوسطى السابق الى الرئيس الفرنسى جيسكار ديستان عندما كان يشغل وزارة المالية قبل توليه منصب الرئاسة •

وفى ايطاليا تم الكشف عن فضيحة مالية كبرى تورط فيها الرئيس الايطالى جيوفانى ليمونى •• وقد انتهى الامر باستقالة الرئيس الايطالى •• !

وفي ألمانيا الغربية أثرت قضية تورط سكرتير المستشار الألماني
ويلي برانت في حلة جاسوسية تابعة لألمانيا الشرقية وقد انتهى الامر
باستقالة المستشار الألماني •

المطلب الثاني : الصحافة في المجتمعات الاشتراكية :

إن وظائف الصحافة في المجتمعات الاشتراكية وخاصة المجتمعات
التي تتبنى الفلسفة الماركسية ، ليست سوى انعكاس للنظرة الماركسية
الى الصحافة وذلك باعتبارها عملية التقاط المعلومات الاجتماعية وتقييمها
ونشرها (٢٨) وانها تصور فكرى مسبق عن هدف واستراتيجية النشاط
الاجتماعى لطبقة اجتماعية معينة (٢٩) فالصحافة في الفلسفة الماركسية انما
هى ظاهرة ملتزمة تخدم باستمرار طبقة اجتماعية معينة بالاضافة الى خدمة
الاستراتيجية والتكتيك اللتين تستخدمهما هذه الطبقة (٣٠) •

فالواقعية والالتزام هما الخاصتان اللتان تميزان الصحافة
الاشتراكية (٣١) والصحفيون من وجهة النظر الماركسية يقومون بنشاطهم
باعتبارهم جزء من طبقة اجتماعية أى أنهم يمثلون هذه الطبقة (٣٢) •

وعلى ضوء هذا المفهوم الماركسي للصحافة •• نجد الصحافة في
المجتمعات الاشتراكية تنفرد بأداء الوظائف التالية :

أولا — الدفاع عن النظام الاشتراكي :

وذلك بابرار الانجازات التي تحققها التجربة الاشتراكية في المجتمع
الذي تصدر فيه الصحيفة بالتأكيد على المكاسب التي تعود على الطبقة
العاملة في النظام الاشتراكي •

ثانياً — التوعية الايديولوجية :

وذلك بشرح أسس الفلسفة الاشتراكية وتبسيطها لجمهور القراء
من أجل تكوين الوعي الاشتراكي •

ثالثاً — الصحافة سلاح فعال في الصراع الايديولوجي :

تستخدم الصحافة في المجتمعات الاشتراكية سلاح فعال في
مواجهة الافكار والفلسفات البرجوازية المناهضة للفلسفة الاشتراكية ••
كذلك تستخدم الصحافة لمقاومة وكشف التيارات التحريفية داخل المعسكر
الاشتراكي •

ونتبقى لنا ملاحظتان على وظائف الصحافة في المجتمعات الاشتراكية :

الملاحظة الاولى :

أما في الوقت الذي تلعب فيه الصحافة الاشتراكية دوراً فعالاً
في تعبئة الجمهور وتوجيهها لخدمة الايديولوجية الاشتراكية •• فإن
الصحافة في المجتمعات الليبرالية قد فقدت الكثير من تأثيرها الايديولوجي
بدليل أن الصحف الحزبية لم تعد لها قيمة كبرى في مثل هذه المجتمعات
كما كان شأنها في الماضي ويكفي أن نعرف أن الصحيفة الحزبية الوحيدة
في إنجلترا وهي صحيفة (المورنينج ستار) وهي صحيفة الحزب الشيوعي
البريطاني لا توزع أكثر من ستين ألف نسخة يوزع منهم عشرين ألف
نسخة خارج بريطانيا •• وهناك عشرين ألف نسخة أخرى توزع عن
طريق الاشتراك للنقابات العمالية فلا تبقى سوى عشرين ألف نسخة
هو مجموع ما يشتريه القراء من هذه الصحيفة •• ! وفي مقابل ذلك
نجد العديد من الصحف غير الحزبية في بريطانيا يصل توزيعها إلى أكثر
من خمسة ملايين نسخة (٣) •

ان ضعف التأثير الايديولوجي للصحافة في المجتمعات الليبرالية لا يظهر فقط في ضآلة توزيع الصحف الحزبية ٠٠ وانما يكشف عنه أيضا ضعف تأثير هذه الصحف على أصوات الناخبين ٠٠ ففي الولايات المتحدة الامريكية كانت ٥٧٪ من الصحف اليومية تؤيد مرشح للحزب الجمهوري ريتشارد نيكسون في انتخابات الرئاسة الامريكية عام ١٩٦٠ في حين لم يكن يؤيد مرشح الحزب الديمقراطي « جون كيندي » سوى ١٦٪ فقط من الصحف الامريكية (٢٤) ورغم ذلك فاز جون كيندي بمنصب الرئاسة ٠

الملاحظة الثانية :

هناك وظائف معينة للصحافة قد توجد في كل من المجتمع الليبرالي والمجتمع الاشتراكي ولكن مضمون هذه الوظائف يختلف في الحالتين اختلافا شاملا ٠٠ ولعل أوضح نموذج على ذلك وظيفة الاعلان فهي موجودة في المجتمع الليبرالي وكذلك توجد في المجتمع الاشتراكي ولكن الاعلان في المجتمع الليبرالي : اعلان تنافسي يعبر عن المنافسة التجارية لذلك فهو « حر كل الحرية لا قيود تفرض على استخدامه ويترك للأفراد حرية الحكم عليه وان المستهلك الذي هو هدف اغراء الاعلانات المتنافسة لسلع متنافسة حر تماما في الاختيار بينهما ٠٠ وهو بهذا الاختيار يشجع انتاج السلع التي تستحوذ على رضاه الكامل ويتسبب في خفض انتاج السلع الاقل استجابة لاحتياجاته وذوقه » (٢٥) ٠

أما الاعلان في المجتمع الاشتراكي فهو : اعلان تعريفى حيث يختفى الاعلان الخاص اختفاء تاما « ويصبح أداة في أيدي القادة دون غيرهم ويستخدمونه لدعم وسائل القوة والدفاع ونظام التوزيع بالبطاقات وكذلك لأغراض لقتصادية قومية كتنمية الصادرات والسياحة واستخدام السلع

البديلة ثم لأغراض ايديولوجية كتطوير التعليم في الاتجاه المطلوب والرياضة والصحة .. ففى نظام اقتصادى لا يقوم على المنافسة لا تجد السلعة أى سبب لاستبعاد منافس فى السوق أو القضاء عليه • ان المطلوب من المنتج أن يخطر المستهلك فقط بوجود السلعة ويأنها تحت طلبه وذلك حين تسمع ظروف الانتاج بهذا الاخطار أو الابلاغ (٣٦) •



المبحث الثالث

وظائف الصحافة

واختلاف درجة التطور الحضارى

يتناول هذا المبحث مناقشة الفرض الثالث الذى يقول بأن وظائف الصحافة تختلف من مجتمع الى مجتمع آخر وذلك باختلاف درجة التقدم الحضارى فى المجتمع الذى تصدر فيه الصحيفة •• فوظائف الصحافة فى المجتمعات النامية تختلف عن وظائفها فى المجتمعات المتقدمة • وينقسم المبحث الى مطلبين يناقش أولهما وظائف الصحافة فى المجتمعات النامية أما المطلب الثانى فيناقش وظائف الصحافة فى المجتمعات المتقدمة •

المطلب الأول : وظائف الصحافة فى المجتمعات النامية :

لقد ظهر اصطلاح المجتمعات النامية عقب الحرب العالمية الثانية وقد قصد به الاشارة الى ما كان يسمى قبل هذه الحرب بدول ما وراء البحار •• وأغلبها كان خاضعا للاستعمار الغربى •

والنسبة الكبرى من هذه الدول تضم مجتمعات متخلفة •• أى تلك التى تسودها أساليب إنتاج متخلفة مع ما يرتبط بذلك من بنى إنشائية ثقافية متخلفة •• أما مظهر التخلف فيكمن فى اختلال الهيكل الاقتصادى •• مثل اختلال العلاقة بين الموارد البشرية والموارد المادية (٢٧) والاختلال بين نسبة الصادرات الى نسبة الواردات •

ومن مظاهر هذا التخلف أيضا •• تخلف البنى الاجتماعية الذى يكمن فى سيادة قيم وعادات وأنماط سلوك متخلفة •• أى لا تتلائم مع مقتضيات النمو الاقتصادى وقد أطلق على هذه الدول المتخلفة اصطلاح الدول النامية تخفيفا للوضع السيئ للاصطلاح الاول من ناحية •• ثم

للاشارة الى المحاولات الجدية من جانب بعض هذه الدول لتخطى الواقع المتخلف من ناحية ثانية •

ولقد أطلق على عملية تخطى الواقع المتخلف : التنمية •• ا

ويقصد بها عملية نقل المجتمع من حالة التخلف الى حالة التقدم أو عملية الانتقال من الوضع الاجتماعى المتخلف الى الوضع الاجتماعى المتقدم •• وهذا التقدم يفتضى تغييرا جذريا فى أساليب الانتاج المستخدمة بما تتضمنه من قوى الانتاج وعلاقات الانتاج •• وتتطلب أيضا تغييرا جذريا فى البنيان الثقافى (٣٨) •

ولقد ترتب على هذا الواقع المتخلف فى الدول النامية أن انفردت الصحافة فى هذه الدول بأداء وظيفة هامة وهى : المساهمة فى التنمية الوطنية • ويمكن أن ندرك أهمية هذه الوظيفة الجديدة للصحافة فى المجتمعات النامية عندما نعترف — والواقع العملى يؤكد ذلك — أن التنمية لا تتحقق الا بمشاركة جميع أفراد الشعب •

ولكى تتحقق المشاركة الشعبية فى التنمية لابد للشعب أن يعرف ويدرك الأبعاد الحقيقية للمشكلات الاساسية التى تواجهه (٣٩) •

ولكن معرفة الشعب وإدراكه للمشاكل لا يكفى لدفعه الى المشاركة فى التنمية وانما لابد من اثارة اهتمام المواطنين بقضايا التنمية وذلك بربط هذه القضايا بصالح الافراد ومصائرهم •

وإذا توفر ذلك كله فلن يكتمل اعداد الشعب للمشاركة فى التنمية الا اذا رافق ذلك العمل على تغيير القيم والعادات وأنماط السلوك المتخلفة بين أفراد الشعب نفسه •

والمشكلة الاساسية لمعظم الدول المتخلفة ليس الفقر، فى الموارد الطبيعية وحده وانما فى الفقر فى الموارد البشرية أيضا (٤٠) •

ويترتب على ذلك أن التنمية لن تتحقق إلا بأمرين :

الأول : ثروة مادية تتمثل في الزيادة المطردة في الانتاج لضمان عدالة التوزيع وتلحة فرص العمل للجميع وبيزياة الدخل القومى •

الثانى : ثورة فكرية مجالها المواطن نفسه وتتمثل فى التحول الفكرى لدى الجماهير عن المثل والقيم والعادات وأنماط السلوك المتخلفة الى المثل والقيم والعادات وأنماط السلوك التى تتلائم مع عملية التنمية (٤١) •

وللصحافة فى المجتمعات النامية دور هام فى تحقيق هاتين الثورتين ••
فهى تستطيع أن تساهم فى تحقيق الثورة المادية بالدعوة الى زيادة الانتاج والدعوة الى التصنيع وميكنة الزراعة والحد من الاستهلاك أو ترشيده وبيزياة الوعى الادخارى والامن الصناعى والارشاد الزراعى (٤٢)؛
والرعاية الصحية وتنظيم الاسرة (٤٣) ومحو الامية والدعوة الى وقف زحف أهالى الريف الى المدن •• بالاضافة الى العمل على نشر الأفكار الجديدة (٤٤) واشاعة النظرة العلمية (٤٥) والصحافة تستطيع أن تساهم فى تحقيق الثورة الفكرية فى المجتمعات النامية وذلك عن طريق جعل القارئ على اطلاع كامل بخلفية القضايا العامة التى تواجه التنمية وهى يمكن أن تكشف له عن أسباب اتخاذ القرارات التى تتعلق بهذه القضايا ويمكن أن تكشف عن مدى سلامة هذه القرارات أو خطأها •

والصحافة يمكن أن تطلع الشعب على سياسة الحكومة وذلك لكى يستطيع الشعب أن يفهم هذه السياسة وان تساعده فى التأقلم معها ••
فلا يخفى علينا أن الطبيعة الفردية لنسبة كبيرة من أنظمة الحكم فى الدول النامية تجعل الصحافة مطالبة بأن تلعب دور (الوسيط) بين الشعب والحكومة •

والصحافة يمكن أن توجه وتنظم الحملات الصحفية لتعبئة أفراد الشعب لخدمة عملية التنمية •• وإشاعة روح التضحية بين المواطنين •

والصحافة يمكن أن تبرز وتكشف عن الجوانب السلبية والمعطلة لعملية التنمية وخاصة تلك الجوانب التي تتعلق بالعبادات والتقاليد وأنماط السلوك المتخلفة •

فالصحافة مسئولة عن دحض هذه العادات والتقاليد المتخلفة واقتلاعها من جذورها •• والكشف عن خطرها على عملية التنمية^(٤٦) •

ويمكن في النهاية تلخيص الوظيفة التي تقوم بها الصحافة في خدمة عملية التنمية في المجالين التاليين :

الأول : ان تقوم بدور « المنبه » للتنمية وذلك بإثارة اهتمام المواطنين بقضايا التنمية • وربط هذه القضايا بمصالح المواطنين ومصائرهم •

والثاني : حشد الدعم الشعبي للتنمية وذلك من أجل تحقيق هدف بدونه تفقد عملية التنمية مضمونها وهو : المشاركة الجماهيرية في التنمية الوطنية •

المطلب الثاني : وظائف الصحافة في المجتمعات المتقدمة :

يقصد بالمجتمعات المتقدمة تلك المجتمعات التي تسودها أساليب انتاج متقدمة مع ما يرتبط بذلك من بنية اجتماعية متقدم •• أما مظهر هذا التقدم فيمكن في التوازن بين الهياكل الاقتصادية وتقدم البنية الثقافية والاجتماعية •• والاخير يتجسد في سيادة القيم والعادات وأنماط السلوك المتلائمة مع التقدم الاقتصادي •

ولقد تمكنت المجتمعات المتقدمة عبر قرنين من الزمان وبوسائل متعددة^(٤٧) من أن تقبم ما يسمى بمجتمع الرفاهية أو مجتمع الوفرة حيث

يرتفع الحد الأدنى لدخول الفرد الفعلى الى مستويات عالية وهو الامر الذى يتيح لغابية المواطنين التمتع بانجازات التقدم الحضارى الحديث • وقد نتج عن ذلك أن سيطرت على مواطن المجتمعات المتقدمة رغبة جارفة للاستمتاع بنتائج هذا التقدم • وقد استجابت الصحافة الحديثة فى المجتمعات المتقدمة لرغبات مواطنيها فاستحدثت وظيفة جديدة للصحافة يمكن أن نسميها : تقديم الخدمات التى يحتاجها القارئ فى حياته اليومية •

وهى خدمات تستهدف تيسير سبل الحياة أمام القارئ ومعاونته فى الاستمتاع بانجازات التقدم الحضارى التى يتيحها له انتماءه الى مجتمع متقدم • فالصحافة تقدم لثل هذا القارئ التفاصيل اليومية لبرامج السينما والمسرح والاذاعة والتلفزيون •

وهى تقدم أيضا أرقام الهاتف للصيديات التى تفتح أبوابها طوال الليل •

وهى تقدم النشرات الجوية ومواعيد السفن والقطارات والطائرات •

وهى تقدم أسعار العملة والاسهم والسندات والمعادن النفيسة •

وهى تقدم أرقام الهاتف وعناوين الأطباء بمختلف تخصصاتهم •

وهى تقدم مختلف المسابقات والمراهنات والمزايدات •

وهى تقدم الوظائف الخالية وتساعد على شغلها فتساعد الطرفين :

العامل ورب العمل •

وهى تعلن عن الاشياء المفقودة •

وهى الوسيط فى الاعلان عن الاشياء المستعملة وتساعد على بيعها •

وهي تقدم تفاصيل المحاضرات والندوات والمعارض وأماكنها •

بل لقد وصل الامر بالصحف أن تقدم اعلانات الزواج •• !

وفي السنوات الاحيرة انتشرت في أوروبا •• وفي بريطانيا بالذات تجارة البيع عن طريق الاعلان في الصحف وقد لاقت هذه التجارة رواجاً منقطع النظير لانها تتيح للمستهلك أن يشتري ما يحتاج اليه وهو جالس على مقعده الوثير في منزله دون أن يكلف نفسه عناء الانتقال الى الاسواق بحثاً عن المطلوب الذي يفتش عنه أحياناً أياماً طويلة وقد لا يجده •

وقد بلغ من المنافسة بين الصحف في هذا النوع من الخدمة أن تبارت كل صحيفة في تقديم الاغراءات الى الزبائن من القراء • وأبرز هذه الاغراءات هو السماح للقارئ الذي يشتري أية سلعة بواسطة الصحيفة أن يجرب هذه السلعة في منزله خلال فترة تمتد بين عشرة أيام وشهر •• وإذا لم تعجبه يستطيع أن يعيدها الى الصحيفة ويسترجع ثمنها •

ورواج هذا النوع من (التجارة الصحفية) جعل بعض الصحف تنشئ فروعاً خاصة لديها لتسويق بعض السلع ماهرة باسمها على أساس أن تكون عرضاً مغرياً من جهة وصحيفاً من جهة أخرى وتتعاون الصحف في هذا المجال مع التجار في تقاسم الأرباح (٤٨) •

ان شيئاً من هذه الخدمات يقدم في بعض الصحف التي تصدر في مجتمعات غير متقدمة •• ولكن وجودها غالباً ما يرجع الى التقليد أكثر مما يلبي احتياجات حقيقية لقارئ هذه الصحف •

ثم ان هذه الخدمات قد تكون موجهة في مثل هذه المجتمعات غير المتقدمة الى قلة ضئيلة (مرفهة) في حين أنها توجه في المجتمعات المتقدمة الى غالبية المواطنين •

ثم يبقى ان الوظيفة التى تؤديها الخدمات الصحفية فى المجتمعات غير المتقدمة تظل محدودة بينما هى تتسع وتتسع فى الدول المتقدمة لتشمل غالبية مجالات النشاط الاجتماعى وبحيث صارت تشكل الطابع العام للعمل الصحفى فى المجتمعات المتقدمة .

فاذا حق لنا أن نطلق على الصحافة فى المجتمعات الاشتراكية : صحافة الدعاية الايديولوجية .. وأن نطلق على الصحافة فى المجتمعات النامية : صحافة التنمية الوطنية فانه يحق لنا أن نطلق على الصحافة فى المجتمعات المتقدمة : صحافة الخدمات .. !

الخلاصة

لقد كشفت هذه الدراسة عن النتائج التالية :

أولا : بالنسبة للفرض الاول اتضح أن وظائف الصحافة تنمو وتزداد بتعدد المراحل التاريخية التي يمر بها المجتمع •• اذ تضيف كل مرحلة تاريخية جديدة وظائف جديدة للصحافة لتلبي احتياجات التطور الذي يحققه المجتمع خلال هذه المرحلة التاريخية ففي المرحلة الاولى من تاريخ الصحافة اقتضت وظيفتها على نشر الخبر وفي مرحلة تالية ظهرت وظيفة التوعية والتثقيف وتشكيل الرأي العام وفي مرحلة ثالثة صار للصحافة وظيفة أخرى هي الاعلان وفي مرحلة تاريخية تالية أضيفت وظيفة التسلية ثم عرفت الصحافة بعد ذلك وظيفة خامسة هي تسجيل وقائع الحياة الاجتماعية باعتبارها مصدرا من مصادر التاريخ •

ثانيا - وبالنسبة للفرض الثاني اتضح أن وظائف الصحافة تختلف من مجتمع الى مجتمع آخر وذلك باختلاف النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي القائم في المجتمع الذي تصدر فيه الصحيفة فوظائف الصحافة في المجتمعات الليبرالية تختلف عن وظائفها في المجتمعات الاشتراكية •• فعلى حين تقوم الصحافة في المجتمعات الليبرالية بوظائف : تدعيم المشاركة الشعبية في الحكم • وتنظيف المجتمع من الفساد ، نجد الصحافة في المجتمعات الاشتراكية تقوم بوظيفة الدفاع عن النظام الاشتراكي والتوعية الابديولوجية بالاضافة الى كونها سلاح فعال في الصراع الابديولوجي •

ثالثا - أما بالنسبة للفرض الثالث فقد اتضح أن وظائف الصحافة تختلف من مجتمع الى مجتمع آخر وذلك باختلاف درجة التقدم الحضاري في المجتمع الذي تصدر فيه الصحيفة فوظائف الصحافة في المجتمعات النامية تختلف عن وظائفها في المجتمعات المتقدمة فالصحافة في المجتمعات النامية تقوم بالمساهمة في التنمية الوطنية في حين تقوم الصحافة في المجتمعات المتقدمة بوظيفة : تقديم الخدمات التي يحتاجها القارئ في حياته اليومية •

الهوامش

(١) يمكن تأريخ بداية ظهور الصحافة بعام ١٥٩٧ حين أصدر صموئيل ديلهوم في أوفسبورج مجلة شهرية وفي انفير نشر ابراهام فرهوف في عام ١٦٠٥ مجلة «ليه نوفيل واتنير» النصف شهرية. وفي عام ١٦٠٩ صدرت مجلتان اسبوعيتان الاولى في ستراسبورغ والثانية في اوغسبورج وبعد ذلك ظهرت الصحف في بال عام ١٦١٠ وفي فرانكفورت وفيينا عام ١٦١٥ وفي هامبورج عام ١٦١٦ وبرلين عام ١٦١٧ وبراغ في عام ١٦١٩ وامستردام في عام ١٦٢٠ وفي لندن أصدر توماس ارشر أول صحيفة عام ١٦٢٢ وفي غرناطة ظهرت أول مجلة اسبوعية في باريس عام ١٦٣١ بواسطة لويس فندوم وفي نفس العام أصدر تيوغراست روتودو صحيفة «الجازيت» أما في ايطاليا فقد ظهرت أولى الصحف الدورية في فلورنسا عام ١٦٣٦ ثم في روما عام ١٦٤٠.

(2) Steinberg. SH. : Five Hundred years of printing. «A Pelican Book, 1961, pp. 33-37.

(٣) فيل — جورج : الجريدة — ترجمة ادجار موصلى وحسن سلومه «الالف كتاب» القاهرة — ص ١٣ — ١٤ .

(4) Cross. Feliks : European Ideologies pp. 263-275.

(5) Steinberg, S. H. Five Hundred Years of Printing, pp. 78-92.

(٦) عبده . ابراهيم : تاريخ الوثائق المصرية — الطبعة الثانية , مطبعة التوكل (القاهرة ١٩٤٢ — ص ١٠٣ .

(٧) حمزة . عبد اللطيف : أدب المقالة الصحفية في مصر — الجزء الاول — الطبعة الثانية — دار الفكر العربى — القاهرة — ص ٢٤ — ٢٥ .

(8) Hourani - Albert : Arabic Thought In Liberal Age. «Oxford University Press», London, 1970, pp. 122-137.

(9) Laski, Harold, D : The Rise of European Liberalism. «Unwin Books», London, 1962, pp. 14-17.

(١٠) تيرو . فرنسوا والبير . بيار : تاريخ الصحافة . ترجمة عبد الله نعمان «المنشورات العربية» لبنان — ص ١٤ .

(١١) المصدر السابق — ص ١٤ — ١٥ .

(١٢) تنص الفقرة التاسعة من اعلان حقوق الانسان الصادر في عام ١٧٨٩ على : « ان حرية التعبير عن الأفكار والآراء احد ائمن حقوق الانسان ولذا يستطيع كل مواطن أن يتكلم ويكتب وينشر بحرية » .

(١٣) تيمو . فرنسوا . والير . بيار : تاريخ الصحافة ص ٢٨ .

(١٤) المصدر السابق — ص ٢٤ .

(١٥) بطرس . صليب : ادارة الصحف ، الهيئة المصرية العامة للكتاب — القاهرة ١٩٧٤ — ص ٨٥ .

(١٦) المصدر السابق — ص ٨٥ .

(١٧) صابات . خليل : الاعلان « مكتبة الأنجلو المصرية » الطبعة الاولى — القاهرة ١٩١٩ — ص ٢٥ .

(١٨) تيمو . فرنسوا والير . بيار : تاريخ الصحافة — ص ٣٩ .

(١٩) بطرس . صليب : ادارة الصحف — ص ٨٨ .

(٢٠) تيمو . فرنسوا . والير بيار : تاريخ الصحافة ، ص ٣٩ — ٤٠ .

(٢١) عبد الرحمن . عواطف : الصحيفة كوثيقة تاريخية . . متى ولماذا ؟ بحث مقدم الى الحلقة الدراسية الثانية لبحوث الاعلام في مصر — المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية — القاهرة ١٩٨٠ .

(22) Bowle, John : Politic and Opinion in the Nineteenth Century. «A lene Press», London, 1954, pp. 201-204.

(23) Benes, Edward : Democracy, «The MacMillan Co. New York, 1939, pp. 11-17.

(24) New York Times. June 13, 1971.

(٢٥) لقد بلغ من عنف هذه المعارضة الحكومية لنشر الوثائق أن شكت الحكومة « دانيال الزبرج » الموظف السابق بالبنجاحون والمتهم بتهريب الوثائق الى الصحيفة الى القضاء وحكم عليه فعلا بالسجن خمسة عشر عاما .

(26) Hoggart, Richard : Bad News, Volume I, «Glasgow University Media Group.» London, 1976, 176-183.

(27) Ibid, pp. 137-139.

(28) Dimitrov, Georgi : The Press is a Great Force. «International Organization of Journalism Prague, 1973. pp. 33-37.

(٢٩) لينين : حول الصحافة . الجزء الأول . منشورات الطريق الجديد ، بغداد ١٩٧٧ ص ١٤٧ — ١٧٦ .

(٣٠) لينين : حول الصحافة . الجزء الثاني . منشورات الطريق الجديد ، بغداد ١٩٧٧ ص ٨٧ — ٨٨ .

(٣١) فابر . فرانس : الصحافة الاشتراكية . ترجمة نوال حنبلى وآخرون (معهد الاعداد الاعلامى ، دمشق ١٩٧١ .

(32) Markham, W. James : Voices of the Red Giants : Communications in Russia and China, «The Iowa State University Press, U.S. 1967, pp. 23-34.

(33) The Times, June 22, 1980.

(34) Rowlands. D. G. H. : Communication and Change. «Thomson Foundation, Great Britian, 1973, pp. 43-45.

(٣٥) صابات . خليل : الاعلان ص ٤٨ — ٤٩ .

(٣٦) المصدر السابق ص ٥٢ — ٥٣ .

(٣٧) محى الدين . عمرو : التخلف والتنمية — دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٧٧ ص ١٠٩ .

(٣٨) المصدر السابق ص ٢١٠ .

(٣٩) عجوة . على : العلاقات العامة وقضايا التنمية فى مصر ، عالم الكتب ، القاهرة — ١٩٧٧ ص ٥ .

(٤٠) ثرام . ولبور : أجهزة الاعلام والتنمية الوطنية — ترجمة محمد فتحي . الهيئة المصرية للتأليف والنشر — القاهرة ١٩٧٧ ص ٥٣ — ٥٤ .

(٤١) التهامى . مختار : الاعلام والتحول الاشتراكي — دار المعارف القاهرة .

(٤٢) ذكر ٦٠٪ من أفراد عينة اختبرت من بين القرويين المصريين أنهم عرفوا بموضوع التلقيح الصناعى للحيوان عن طريق الصحف (لوييس كامل مليكة : بناء الاتصال فى القرية المصرية — قراءات فى علم النفس الاجتماعى فى العالم العربى . الدار القومية للطباعة والنشر — القاهرة ١٩٦٥) .

(٤٣) ذكر ٦٠٪ من أفراد عينة أخذت من الريف المصرى ان موافقتهم على تنظيم الاسرة كان بتأثير قراءاتهم للصحف (على عجوة : دور الاعلام فى تنظيم الاسرة — رسالة دكتوراة غير منشورة مقدمة الى قسم الصحافة بكلية الاداب جامعة القاهرة ١٩٧٤) .

(٤٤) لقد انضح ان هناك علاقة بين زيادة درجة انتشار الافكار الجديدة وبين زيادة نسبة من يقرأون الصحف (د. محى الدين نصرت ومرزوق عبد الرحيم عارف : انتشار المعلومات الجديدة فى الريف — دراسة تطبيقية فى ريف الجيزة — المجلة القومية الاجتماعية — القاهرة . ديسمبر ١٩٦١) .

(٤٥) لقد اوضح ان هناك علاقة وثيقة بين انتشار النظرة العلمية فى المجتمع وبين زيادة نسبة من يقرأون الصحف . (يوسف مصطفى الحارونى دور وسائل الاعلام فى خلق النظرة العلمية بالجمهورية العربية المتحدة — رسالة دكتوراة غير منشورة مقدمة لقسم الصحافة بأداب القاهرة — ١٩٧٠) .

(٤٦) النهامى . مختار : الراى العام والحرب النفسية — الطبعة الثانية — دار المعارف — القاهرة — ١٩٧٧ — ص ٢٦ — ٣٢ .

(٤٧) من بين هذه الوسائل الاستعمار الذى مكن الدول المستعمرة من استغلال الدول المستعمرة ونهب ثرواتها .

(٤٨) مجلة المستقبل — ٦ سبتمبر سنة ١٩٨٠ .

الفصل الرابع

النظم الصحفية

مقدمة

تستهدف هذه الدراسة التعرف على خصائص الأنظمة الصحفية في الوطن العربي ، وذلك من خلال تصور يقوم على أن النظام الصحفى فى مجتمع ما ، انما هو انعكاس للاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية فى هذا المجتمع ، وعلى هذا الاساس يمكن التمييز بين ثلاثة أنظمة صحفية تتوزع بينها غالبية المجتمعات المعاصرة وهى : النظام الصحفى السلطوى والنظام الصحفى الليبرالى والنظام الصحفى الاشتراكى •

ويسعى هذا البحث الى تحديد خصائص الانظمة الصحفية العربية على ضوء قريبا أو بعدها عن خصائص كل نظام من الانظمة الصحفية الثلاثة السابقة •

أما مشكلة البحث فتقوم على التساؤل التالى :

✳ هل تعكس الانظمة الصحفية العربية حقيقة الاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية السائدة فى المجتمعات العربية ؟ ••

وقد فرضت طبيعة الدراسة نوعية الاطار المنهجى للبحث ، والذى يقوم على استخدام المنهج الوصفى وأداة تحليل المضمون •

كذلك فقد رأى الباحث أن (قوانين المطبوعات) التى تحكم عمليات نشر وتداول الصحف فى المجتمعات العربية هى المعيار الموضوعى الذى يمكن بتحليل مضمونها التعرف على خصائص النظام الصحفى فى أى مجتمع عربى ، مع الاعتراف بأن الواقع الفعلى فى كثير من أقطار الوطن العربى قد يشهد العديد من التجاوزات لنصوص قوانين المطبوعات ، سواء أخذ هذا التجاوز شكل التعسف فى تطبيق روح هذه اللوائح ، أو أخذ شكل التساهل فى تطبيقها ، ولكن يبقى فى نهاية الامر أن قوانين المطبوعات تظل

هى الوثيقة الرسمية القانونية الوحيدة التى يمكن الرجوع اليها للتعرف على خصائص النظام الصحفى فى أى مجتمع عربى •

وقد تم وضع خطة منتظمة للبحث ، بدأت باستخلاص الفروض العلمية الثلاثة التالية :

الفرض الأول :

ان الأنظمة الصحفية العربية ، انما هى انعكاس للاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية السائدة فى المجتمعات العربية •

الفرض الثانى :

ان النظام الصحفى السلطوى يشكل الاتجاه الغالب على الانظمة الصحفية العربية ، وان كان الامر لا يخلو من وجود مواقع قليلة للنظامين الليبرالى والاشتراكى فى المجتمعات العربية •

الفرض الثالث :

أنه لا يوجد نظام صحفى عربى (نقى) فرغم أن لكل نظام صحفى عربى طابعه العام الغالب عليه سلطوى كان أو ليبرالياً أو اشتراكياً ، الا أنه يحمل فى الوقت نفسه بعض خصائص الانظمة الصحفية الاخرى ، أى أنه لا يوجد نظام صحفى عربى متجانس ، وأن هذا الخلط مرجعه الخلط القائم فى الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية فى هذه المجتمعات ! ••

وبعد استخلاص الفروض الثلاثة السابقة تم تصميم استمارة التحليل بعد تحديد وحدة القياس ووحدة التحليل ، كذلك تم اختبار ثبات التحليل وصدقه عن طريق وضع فئات محددة ثم تقديم تعريف دقيق لكل فئة بالإضافة الى عرض هذه الفئات على بعض المحكمين •

أما خطة البحث فتقوم على مقدمة ومبحثين وخاتمة ، وقد أشارت المقدمة الى أهمية البحث والهدف منه ومشكلة البحث والمنهج المستخدم ، وتناول المبحث الاول الانظمة الصحفية وذلك من خلال ثلاثة مطالب تناول المطلب الاول النظام الصحفى السلطوى وتناول المطلب الثانى النظام الليبرالى بينما تناول المطلب الثالث النظام الصحفى الاشتراكى .

أما المبحث الثانى ، فقد تناول خصائص الانظمة الصحفية فى الوطن العربى ، وذلك من خلال سبعة مطالب ، تناول المطلب الاول ملكية الصحف وتناول المطلب الثانى طرق اصدار الصحف ، وتناول المطلب الثالث حق ممارسة العمل الصحفى ، وتناول المطلب الرابع الجزاءات والعقوبات الصحفية ، وتناول المطلب الخامس الرقابة على الصحف ، وتناول المطلب السادس حق نقد رئيس الدولة ، وتناول المطلب السابع حق نقد نظام الحكم .

أما خاتمة البحث فهى تقدم خلاصة النتائج التى توصلت اليها الدراسة .

المبحث الأول

النظم الصحفية

يتناول هذا المبحث دراسة خصائص أهم النظم الصحفية في العالم :
وذلك من خلال ثلاثة مطالب ، يبحث المطلب الأول في النظام الصحفى
السلطوى ، ويبحث المطلب الثانى فى النظام الصحفى الليبرالى ، بينما
يبحث المطلب الثالث فى النظام الصحفى الاشتراكى ، وذلك من خلال
منظور يرى أن النظام الصحفى فى مجتمع ما ، إنما هو انعكاس للاوضاع
السياسية والاجتماعية والاقتصادية السائدة فى هذا المجتمع .

المطلب الاول

النظام الصحفى السلطوى

لقد ارتبط ظهور النظام السلطوى للصحافة Authoritarian Press بالنشأة الاولى للصحف فى نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر فى أوروبا الغربية وهو يعتبر أقدم الانظمة الصحفية من الناحية التاريخية ، وقد ظل هذا النظام يسيطر على الصحافة فى غرب أوروبا طوال قرنين كاملين ، أى منذ ظهور الصحافة فى نهاية القرن السادس عشر وحتى قيام الثورة الفرنسية فى نهاية القرن الثامن عشر ، ولا يمكن فهم طبيعة النظام السلطوى للصحافة بدون التعرف على طبيعة النظام السياسى الذى كان قائما فى ذلك الوقت ، فقد عرفت أوروبا الغربية فى هذه الفترة لونا من الحكم كان مزيجا من الحكم الاستبدادى والحكم المطلق ، وفى الحكم الاستبدادى لا يخضع الحاكم فردا كان أو جماعة للقوانين الوضعية ، ولا يعرف لسلطاته حدا ، فهو يستعمل سلطته كما يريد وكيف يريد ، واراادته هى القانون •

وفى الحكم المطلق تكون السلطة كلها مركزة فى شخص واحد أو هيئة واحدة ، بدون أن يكون بجانب هذا الشخص أو هذه الهيئة سلطة أخرى تشترك معه أو معها فى الحكم ، ولكن هذا الشخص أو الهيئة التى تنحصر فيها السلطة تحكم بواسطة قوانين تخضع لها •

وبذلك يختلف الحكم الاستبدادى عن الحكم المطلق إذ أن الحكم الاستبدادى لا يخضع للقوانين ، فى حين أن الحكم المطلق له قوانين يلتزم بها (١) •

وتد كانت معظم الملكيات التى قامت فى أوربا الغربية طوال القرن السابع عشر والقرن الثامن عشر موزعة ما بين الحكم الاستبدادى والحكم المطلق ، ومستندة فى ذلك على بقايا من الفكر الاقطاعى وفلسفات العصور الوسطى حيث سادت فكرة الحق الالهى للملوك (٢) .

ويقوم البناء النظرى للنظام السلطوى للصحافة على أساس جعل الصحافة فى خدمة السلطة الحاكمة سواء كانت تقويم على الحكم الاستبدادى أو الحكم المطلق ، ويمكن ايجاز المبادئ الأساسية لهذا النظام فى الأسس التالية :

أولا : ان الصحافة ملتزمة بتأييد كل ما يصدر عن الحكومة أو ما يتعلق بها ، وهى مطالبة بالدفاع عن سياسات الحكم ، وباختصار هى مطالبة بالدعاية للنظام الحاكم (٣) .

ثانيا : ان السماح لأى فرد بالعمل فى الصحافة ، انما هى منحة من الحاكم وامتياز يختص به من يشاء من رعيته ، وهذا الامتياز الممنوح للفرد يرتب عليه التزام بتأييد النظام الحاكم وسياساته ، فاذا ما أخل الفرد بهذا الالتزام ، سحب منه هذا الامتياز ، فلا يعود له حق العمل بالصحافة .

ثالثا : ليس ضروريا أن تقتصر ملكية الصحف على الحكام أو الحكومة ، فقد يسمح للأفراد بملكية الصحف التى يصدرونها ، ولكن يظل قيام هذه الصحف واستمرارها رهنا برغبة السلطة (٤) .

وفى مقابل سماح الحاكم للأفراد بحق تملك الصحف فإنه أوجد للسلطة الحاكمة حقوقا أخرى ليوازن بها هذا الحق ، مثل الزام الفرد بضرورة الحصول على ترخيص حكومى باصدار الصحيفة ومثل حق الحكومة فى فرض الرقابة على ما تنشره الصحف ، ومثل حق الحكومة فى

وضع القوانين التى تعاقب الصحف على خروجها على القانون (٥) ،
ومثل حق الحكومة فى فرض الضرائب على الصحف للحد من نفوذها •

رابعا : ان درجة الحرية المسموح بها للصحف ، يجب أن تكون
مناسبة للحالة السياسية التى توجد بالمجتمع الذى تصدر به هذه الصحف ،
أما تقدير هذه الدرجة من الحريات الصحفية فهو متروك للسلطة الحاكمة •

ورغم أن النظام السلطوى للصحافة ، لم يعد يتمتع اليوم بأى قدر
من الاحترام عند شعوب الارض كافة ، الا أننا يمكن أن نجد نماذج له
(بصور معدلة) فى الوقت الحاضر فى العديد من دول العالم الثالث فى
آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية ، بل أن عددا من دول غرب أوروبا كانت
تعيش فى ظل هذا النظام حتى سنوات قريبة مثل أسبانيا (فرانكو) وبرتغال
(سالازار) ، كذلك فقد سبق وقدمت لنا ألمانيا (النازية) وإيطاليا
(الفاشية) نماذج صارخة لتطبيق هذا النظام فى النصف الاول من هذا
القرن (٦) •

ويمكن توصيف خصائص النظام الصحفى السلطوى فى المحددات
التالية :

١ — ملكية الصحف :

السماح للأفراد بتملك الصحف الى جانب الحكومة أى الاخذ بأسلوب
(الملكية المختلطة) •

٢ — طرق اصدار الصحف :

اشتراط الحصول على ترخيص من الحكومة •

— ١٠٠ —

٣ — التأمين المالى :

- اشتراط دفع تأمين مالى قبل الاصدار

٤ — حق ممارسة العمل الصحفى :

- اشتراط حصول المواطن على ترخيص من السلطة للعمل فى الصحافة ،
أو اشتراط القيد المسبق (٧) •

٥ — الجزاءات والعقوبات الصحفية :

- منح السلطات الادارية (السلطوية) حق توقيع الجزاءات والعقوبات
على الصحف •

٦ — تعطيل والغاء الصحف :

- منح السلطات الادارية (السلطوية) حق تعطيل الصحف أو
الغاءها •

٧ — الرقابة على الصحف :

- للسلطة الحق فى فرض الرقابة على الصحف •

٨ — حق نقد رئيس الدولة :

- لا يسمح للصحف بنقد رئيس الدولة •

٩ — حق نقد نظام الحكم :

- لا يسمح للصحف بنقد نظام الحكم •

المطلب الثانى

النظام الصحفى الليبرالى

لقد وضعت البذور الاولى للنظام الليبرالى للصحافة فى النصف الثانى من القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر ، وخاصة بعد اعلان الاستقلال الأمريكى بما تضمنه من تأكيد على حرية الصحافة ^(٧) ، وكذلك مبادئ حقوق الانسان التى أعلنتها الثورة الفرنسية وخاصة مبدأ حرية الصحافة ^(٨) .

والنظام الليبرالى للصحافة يرتبط بالليبرالية نفسها كفلسفة وأسلوب حياة ، ويقصد بها الإشارة الى التطور الفكرى الذى حدث فى القرن السابع عشر والثامن عشر فى غرب أوروبا ، حيث وضعت الطبقة البورجوازية أسس حقها الكامل فى ادارة الدولة ^(٩) ، بعد أن أزاحت من طريقها جميع الحواجز التى كانت تعوق حرية الفرد ، وحيث حل مبدأ سيادة الشعب محل الحق الالهى للملوك ^(١٠) .

وقد استهدفت الليبرالية تقليل القيود التى تضعها الدولة على الفرد الى أقصى حد ، وحصر دور السلطة فى ثلاثة أهداف فقط هى تحقيق أمن الفرد وسلامته وخيره العام ^(١١) ، وكما قال « جون ستيوارت مل » : يجب أن يكون للفرد السيادة المطلقة على نفسه وعلى جسده وعلى عقله ^(١٢) ، فالمبرر الوحيد لوجود السلطة فى المجتمع الليبرالى هو منع الضرر عن الفرد ، فالليبرالية ترفض أى مبرر لتدخل الدولة فى شئون الافراد حتى لو ادعت أنها تريد بذلك تحقيق مصلحة لهم .

وقد كان ايمان الفلسفة الليبرالية بحرية الفرد هو الذى دفعها فى المجال السياسى الى الدعوة الى الانتخاب العام ، وبأن يكون البرلمان مسئولاً أمام الناخبين ^(١٣) ، لذلك فقد ناصرت الليبرالية النظم البرلمانية

والحريات المدنية وحرية الكلام وحق الاجتماع وحرية التعبير وفي مقدمتها حرية الصحافة •

والنظام الليبرالى للصحافة شأنه شأن الفلسفة الليبرالية يدين لافكار وفلسفات العديد من المفكرين والكتاب مثل : جان جاك روسو ومونتسكيو وفولتير من فرنسا ، وجون ستوارت مل وجون لسيك من انجلترا وجون ملتون وتوكفيل من الولايات المتحدة الامريكية • ويقوم النظام الليبرالى للصحافة على المبادئ التالية :

أولاً : ان حق الفرد فى أن يعرف ، حق طبيعى كحقه فى الماء والهواء ، ولكى يمارس الفرد هذا الحق الطبيعى لأبد للصحافة أن تتمتع بحريتها كاملة دون أية قيود تأتى من خارجها •

ثانياً : ان حق الفرد فى أن يعرف يصبح لا معنى له ، اذا لم يكن لهذا الفرد الحق فى أن يختار ما يريد أن يعرفه ^(١٤) ، وهذا الحق فى الاختيار لا يتحقق الا إذا اتيح لكل فرد أن يعبر عما يريد ، وبالطريقة التى يراها سواء كان فى ذلك مؤيدا للسلطة السياسية القائمة أو معارضا لها • فحرية الصحافة لا تتمشى مع احتكار هيئة معينة أو فرد بعينه حق تعريف القراء بالحقائق فتعدد مصادر التعريف ، بتعدد اتجاهات الصحف ، هو الذى يتيح للفرد الاطلاع على كل الافكار والاتجاهات وبالتالي يتيح له حق الاختيار بين هذه الافكار والاتجاهات ^(١٥) ، ذلك أن احتكار المعرفة فى صحيفة معينة أو فى عدة صحف ذات اتجاه واحد يؤدى بالضرورة الى تحريف الحقائق وتشويهها وتلوينها ، فى حين أن تعدد مصادر المعرفة بتعدد الصحف ذات الاتجاهات المتباينة كفىل بالكشف عن أى تحريف أو تشويه أو تلوين للحقائق تقوم به صحيفة ما •

ثالثاً : واتساقا مع حق كل فرد فى أن يعبر عما يراه ، ورغبة فى الحيولة دون احتكار فرد أو مجموعة أفراد لهذا الحق ، يؤكد النظام

الليبرالى للصحافة على حق أى فرد (أو أية جماعة) فى أن يصدر ما يشاء من الصحف مادام قادرا على ذلك ، ودونما حاجة الى ربط هذا الحق بتصريح من السلطة الحاكمة •

رابعا : ان حق الفرد (أو الجماعة) فى التعبير عن رأيه عن طريق اصدار الصحف أو الكتابة فيها ، لا يمكن أن يتحقق اذا فرض على الصحف أى لون من ألوان الرقابة ، سواء ما كان منها سابقا على النشر أو لاحقا له ^(١٦) ، وأن أى تجاوز تقع فيه الصحيفة أو الصحف هو من شأن القضاء وحده ••

ولقد حدثت اضافات هامة الى النظام الصحفى الليبرالى بفعل التطورات الهامة التى جرت فى المجتمعات الليبرالية فى النصف الاول من القرن العشرين سواء فى الولايات المتحدة الامريكية أو فى غرب أوروبا •

غفى الولايات المتحدة نمت الصناعة فى هذه الفترة وزادت حدة المنافسة وهدد ذلك فى كثير من الاحيان سلامة البناء الاقتصادى للمجتمع كله ، وقد دفع الخطر الى اتخاذ مجموعة من الاجراءات والتشريعات التى تسمح بتدخل الدولة فى الاقتصاد الرأسمالى ، بحيث اتسع المفهوم الليبرالى المعاصر ليشمل الحركة التى أطلق عليها دولة الرفاهية أو الخدمة العامة أو دولة الرفاهية العامة ، وهى حركة تدعو الى تدخل الدولة لتحقيق مجموعة من التشريعات التى تستهدف تخفيف حدة الرأسالية عن طريق تقديم بعض التنازلات لصالح الطبقة العاملة والفقراء كهوأمين التأمين ضد البطالة والتأمين ضد العجز والتأمين الصحى ، والتأمين على الحياة ، بل أن أفكارا مثل الضرائب التصاعدية التى تقرض لصالح الأغلبية صارت جزءا أساسيا اليوم من الفكرة الليبرالية ، وأصبح جوهر المبدأ الليبرالى يقول اليوم بأن الملكية الخاصة لوسائل الانتاج يجب أن تبقى ولكن لابد وأن ينظم نتاج هذه الملكية بحيث يمكن تقديم العون لمن

لا تمكنهم أجورهم من التمتع بمستوى معيشى معقول ^(١٧) ، لذلك فقد صار المثل الأعلى الليبرالى اليوم هو إقامة دولة الرفاهية العالمة ^(١٨) .

أما دول غرب أوروبا فقد شهدت هى الاخرى تطورات اجتماعية وفكرية بالغة الاهمية . فقد كانت غالبية الاحزاب الاشتراكية فى هذه الدول تدبىن بالماركسية مثل الحزب الاشتراكى الديموقراطى الالمانى (سنة ١٨٧٥ م) ، والاتحاد الديموقراطى الاسبانى (سنة ١٨٧٩ م) ، والحزب الاشتراكى الديموقراطى الدانمركى (سنة ١٨٧٩ م) ، والاتحاد الديموقراطى الاشتراكى فى بريطانيا (سنة ١٨٨٤ م) ^(١٩) .

ولكن سرعان ما بدأت بعض هذه الاحزاب فى الابتعاد تدريجيا عن الماركسية وبالأذات مع بداية هذا القرن عندما ادخلت تغييرات جوهرية على قوانين الانتخاب فى كثير من دول غرب أوروبا جعلت من الممكن أن يحصل الاشتراكيون على عدد من المقاعد البرلمانية التى منحتهم قوة سياسية أخذت تنمو باستمرار ، ومكنتهم بالتدريج من الحصول على مكاسب هامة لجمهور الناخبين ، وبمرور الوقت صار من الممكن لهذه الاحزاب أن تحصل على الاغلبية البرلمانية ، بل وأن تصل الى الحكم ^(٢٠) .

ولم تكد الحرب العالمية الاولى تضع أوزارها (١٩١٤ — ١٩١٨ م) حتى كان الطلاق قد تم نهائيا بين الاحزاب والحركات الاشتراكية الديموقراطية وبين الماركسية ، وتشكل الاساس الايديولوجى للمذهب الاشتراكى الديموقراطى الذى يقوم على الديموقراطية البرلمانية بديلا عن دكتاتورية البروليتاريا ، والذى يرى أن الاشتراكية يمكن أن تقوم عن طريق الاسلوب البرلمانى بدلا من الثورة ^(٢١) ، والذى يؤمن بالقومية لا بالألمية ، رافضا فى نفس الوقت مفهوم الثورة العالمية .

وبعد أن كانت الماركسية تبسط ظلها على جميع أعضاء الدولية الاولى (١٨٦٤ م) والدولية الثانية (١٨٨٩ م) ، انفصل الجناح الثورى

في الحركة الاشتراكية ليكون الدولية الثالثة (الكومنترن) في ١٠ مارس ١٩١٩ وضم الاحزاب التي اعتمدت الايديولوجية الماركسية برنامجا لها ، بينما أحيا الجناح الاصلاحى في الحركة الاشتراكية ، (الدولية الثانية) في عام ١٩١٩ م وضمت الاحزاب الاشتراكية الديمقراطية ، وقد سميت الدولية الثانية بدولية العمال الاشتراكيين ، وذلك في مؤتمر هامبورج عام ١٩٢٣ م ، ولا تزال هذه الدولية قائمة حتى اليوم وتضم غالبية الاحزاب والحركات الاشتراكية الديمقراطية في العالم .

وهكذا فقد أدى التطور الاجتماعى والسياسى في المجتمعات الليبرالية في غرب أوروبا خلال النصف الاول من هذا القرن . الى ظهور نظرية سياسية جديدة هى الاشتراكية الديمقراطية ، وقد أخذت هذه النظرية من الفلسفة الليبرالية جانبها السياسى المتمثل في الديمقراطية بما تعنيه من حياة نيابية وحرية مدنية وفي مقدمتها حرية الصحافة .

ومن ناحية أخرى فقد أخذت النظرية الاشتراكية الديمقراطية من الفلسفة الماركسية بعض جوانبها الاجتماعية وخاصة فكرة تزوير أو تقريب الفوارق بين الطبقات .

ولقد كان نجاح عدد من الاحزاب الاشتراكية الديمقراطية في الوصول الى الحكم أو المشاركة فيه في كثير من دول أوروبا الغربية أن ظهر مفهوم جديد للصحافة في هذه البلدان جمع بين الالتزام بالحرية من ناحية ، والالتزام بالمسؤولية الاجتماعية من ناحية أخرى ، أى أن هذا المفهوم استعار من المفهوم الليبرالى عنصر (الحرية) بينما استعار من المفهوم الاشتراكى عنصر (المسؤولية) .

وهكذا فقد نتج عن التطور في المجتمعات الليبرالية في الولايات المتحدة الامريكية وغرب أوروبا ، ظهور نظرية جديدة في الاعلام الليبرالى وهى ما تسمى بنظرية المسؤولية الاجتماعية Social Responsibility

وهى نظرية ترفض الفردية المطلقة فى لىبرالية القرن التاسع عشر ، وبذلك
أضيف الى مبادئ النظام الصحفى الليبرالى المعاصر مبدأين جديدين
وهما :

الاول : ضرورة وجود التزام ذاتى من جانب الصحافة بمجموعة
من المواثيق الاخلاقية التى تستهدف اقامة توازن بين حرية الفرد من
ناحية وبين مصالح المجتمع من ناحية ثانية . وبمعنى آخر لا بد من وجود
(الحرية المسؤولة) . ويتحقق ذلك بخضوع الصحافة لرقابة الرأى
العام فى المجتمع عن طريق مواثيق الشرف الصحفية (٣٣) .

وقد كان من ثمرات هذا المفهوم انشاء ما سمي بمجالس الصحافة
فى كثير من المجتمعات الاوربية . ثم انتقلت الى أنحاء متفرقة من العالم ،
ويوجد بالعالم الآن تسعة عشر مجلس للصحافة ، وهى تنقسم الى نوعين
الاولى مجالس ذات تمثيل مشترك من أصحاب الصحف والصحفيين والى
هذا النوع تنتمى مجالس الصحافة فى كل من اليابان (١٩٤٧ م) وألمانيا
الغربية (١٩٥٦ م) واتحاد جنوب افريقيا (١٩٦٢ م) والنمسا
(١٩٦٣ م) ، والدانمرك (١٩٦٤ م) وايطاليا (١٩٦٥ م) وتايوان
(١٩٧٤ م) ، وسويسرا (١٩٧٧ م) .

أما النوع الثانى فهى مجالس ذات تمثيل مشترك من أصحاب الصحف
والصحفيين والجمهور ، وينتمى الى هذا النوع مجالس الصحافة فى كل من
انجلترا (١٩٤٦ م) وهولندا (١٩٦٠ م) وفلسطين المحتلة (اسرائيل)
(١٩٦٣ م) وفنلندا (١٩٦٨ م) والسويد (١٩٦٩ م) وكندا (١٩٧١ م)
ونيوزيلندا (١٩٧٢ م) والولايات المتحدة الامريكية (١٩٧٣ م) والبرتغال
(١٩٧٥ م) واستراليا (١٩٧٦ م) وأخيرا مصر (١٩٧٥) (٣٣) .

الثانى : ان للصحافة وظيفة اجتماعية هى تقديم البيانات عن الاحداث
الجارية ، بصرف النظر عن نوعية التأثير الذى قد تحدثه هذه البيانات

على القراء ، فمن ناحية لا يجب حجب البيانات والمعلومات عن القراء بحجة حمايتهم من الافكار المعارضة للسلطة القائمة في المجتمع الذي تصدر فيه الصحيفة ، ومن ناحية أخرى لا يجب حجب المعلومات بحجة أنها لا تثير انتباه القراء أو اهتمامهم وفي الواقع العملي فان هذا المفهوم قد أضعف من سيطرة السلطة السياسية في تحديد نوعية المعلومات التي تقدم للقراء ، كذلك فقد لعب هذا المفهوم دورا كبيرا في القضاء على الصحافة الصفراء التي انتشرت في كثير من المجتمعات الاوربية وفي الولايات المتحدة الامريكية في فترة ما بين الحربين •

ويمكن توصيف خصائص النظام الصحفي الليبرالي في المحددات التالية :

١ — ملكية الصحف :

• الملكية الفردية للصحف

٢ — طرق اصدار الصحف :

• اصدار الصحف غير مشروط لا بترخيص أو اخطار •

٣ — التأمين المادى :

• لا يشترط دفع أى تأمين مادى قبل الاصدار أو بعده •

٤ — حق ممارسة العمل الصحفي :

• للمواطن الحق في ممارسة العمل الصحفي بغير شروط •

٥ — الجزاءات والعقوبات الصحفية :

• من حق القضاء وحده •

— ١٠٨ —

٦ — تعطيل وإلغاء الصحف :

لا حق لأى سلطة فى المجتمع ومن بينها السلطة القضائية تعطيل أو إلغاء الصحف •

٧ — الرقابة على الصحف :

يمنع فرض الرقابة على الصحف •

٨ — حق نقد رئيس الدولة :

يسمح للصحف بحق نقد رئيس الدولة •

٩ — حق نقد نظام الحكم :

يسمح للصحف بنقد نظام الحكم •

المطلب الثالث

النظام الصحفى الاشتراكى

يقوم المفهوم الاشتراكى للصحافة على نقد المفهوم الليبرالى للصحافة . تماما كما قام الفكر الاشتراكى على نقد الفكر الليبرالى ، لذلك ينطلق المفهوم الاشتراكى (أو الماركسى) ، للصحافة من رفض المفهوم الليبرالى للصحافة ، حيث يؤكد ان حرية الصحافة فى ظل المفهوم الليبرالى ، هى فقط « حرية الطبقة أو الطبقات التى تحكم ، وبالتالى لا توجد حرية خالصة أو ديموقراطية خالصة » (٢٤) . وهى أيضا حرية البورجوازيين الذين يملكون الصحف ، وليست حرية المواطنين الذين يقرأون هذه الصحف .

وقد وضع كارل ماركس بذور المفهوم الماركسى للصحافة ، ثم أرسى قواعده من بعده — لينين فى الربع الاول من القرن العشرين بعد قيام الثورة البلشفية فى روسيا فى عام ١٩١٧ م . ولقد تكامل المفهوم الماركسى للصحافة بعد ذلك بالعديد من المساهمات التى شارك فيها كثير من المفكرين والكتاب الماركسيين فى الاتحاد السوفيتى والصين الشعبية ودول شرق أوروبا ، وكذلك توجد مساهمات من جانب عدد من المفكرين الماركسيين الذين ينتمون للأحزاب الشيوعية فى أوروبا الغربية .

والصحافة فى النظام الاشتراكى أو الماركسى هى عملية التقاط المعلومات الاجتماعية وتنقيحها ونشرها (٢٥) . وهذه العملية تفترض وجود تصور فكرى مسبق عن هدف وسير استراتيجية النشاط الاجتماعى لطائفة من الناس وتنظيم ومراجعة تحقيق هذا النشاط (٢٦) ، فالصحافة ظاهرة ملتزمة تخدم باستمرار أهداف طبقة معينة ، بالإضافة الى الاستراتيجية والتكتيك اللتين تستخدمهما هذه الطبقة (٢٧) ، وأن الصحفيين

يقومون بنشاطهم باعتبارهم جزءا من طبقة معينة أو يمثلون هذه الطبقة •

كذلك : فالصحافة في النظام الماركسي مطالبة بالربط بين مضمون المادة الصحفية وبين احتياجات المجتمع ، وهي أيضا مطالبة بمراعاة الجدل • وذلك برصد العلاقات المتغيرة بين العام والخاص في المادة الصحفية المنشورة ، فالخاص ينبغي أن تعطيه الصحافة طابعا عاما •

والنظام الصحفى الماركسي يحرص على ايجاد التوازن بين المواد الصحفية القادمة من الأقاليم وبين المواد الصحفية القادمة من العواصم ، والتوازن بين المواد الصحفية الداخلية والمواد الصحفية الخارجية •

ويقوم النظام الاشتراكي أو الماركسي للصحافة على المبادئ التالية :

أولا : أن تكون الصحافة واقعية ، بمعنى تصوير واقع الحياة الاجتماعية دونما تدخل لتشويه هذه الصورة بالتهويل أو التهوين •

ثانيا : أن تكون الصحافة ملتزمة ، أى ترتبط بقضايا ومشكلات المجتمع والنظام السياسى القائم ، وبالأيديولوجية السائدة فيه ، وأن تلعب دورا فى التوعية بهذا النظام الاجتماعى وبذلك الأيديولوجية •

ثالثا : أن تكون الصحافة جماعية ، بمعنى ألا تركز على النشاطات الخاصة ، وأن تهتم بالعمل الجماعى ^(٢٨) ، وأن تحرص باستمرار على إبراز العلاقة القائمة بين الحدث والمجتمع •

رابعا : ولكى تتحقق للصحافة فى النظام الماركسي طابع الواقعية والالتزام والجماعية فانها ترفض أى شكل من أشكال الملكية الفردية للصحف ، وتضع بدلا منها الملكية الاجتماعية للصحف ممثلة فى الأحزاب والاتحادات والنقابات •

ويمكن توصيف خصائص النظام الصحفى الاشتراكى فى المحددات
التالية :

١ — ملكية الصحف :

• السماح بالملكية العامة ومنع الملكية الخاصة للصحف •

٢ — طرق اصدار الصحف :

• اشتراط الحصول على ترخيص من الحكومة أو الحزب •

٣ — التأمين المادى :

• لا يشترط دفع التأمين المالى •

٤ — حق ممارسة العمل الصحفى :

• اشتراط حصول المواطن على ترخيص من الحكومة أو الحزب للعمل
فى الصحافة •

٥ — الجزاءات والعقوبات الصحفية :

• بعضها من حق السلطات الادارية والبعض الآخر من حق السلطات
القضائية وحدها •

٦ — تعطيل والغاء الصحف :

• من حق الحكومة أو الحزب تعطيل أو الغاء الصحف •

٧ — الرقابة على الصحف :

• للحكومة أو الحزب الحق فى فرض الرقابة على الصحف •

٨ — حق نقد رئيس الدولة :

• لا يسمح للصحف بنقد رئيس الدولة •

٩ — حق نقد نظام الحكم :

• لا يسمح للصحف بنقد نظام الحكم •

المبحث الثانى

خصائص النظم الصحفية فى الوطن العربى

يتناول هذا المبحث دراسة خصائص الانظمة الصحفية العربية من خلال تحليل مضمون ستة عشر قانونا للمطبوعات فى كل من مصر والسودان والمملكة العربية السعودية والكويت والبحرين وقطر ودولة الامارات العربية المتحدة وعمان والعراق وسوريا ولبنان واليمن الجنوبى وليبيا وتونس والجزائر والمغرب •

وينقسم هذا المبحث الى سبعة مطالب يتناول المطلب الاول ملكية الصحف فى الأنظمة الصحفية العربية ، ويتناول المطلب الثانى طرق اصدار الصحف فى الانظمة الصحفية العربية ، ويتناول المطلب الثالث حق ممارسة العمل الصحفى فى الانظمة الصحفية العربية ، ويتناول المطلب الرابع الجزاءات والعقوبات الصحفية فى الانظمة الصحفية العربية ، ويتناول المطلب الخامس الرقابة على الصحف فى الانظمة الصحفية العربية ، ويتناول المطلب السادس حق نقد رئيس الدولة فى الانظمة الصحفية العربية ، ويتناول المطلب السابع حق نقد نظام الحكم فى الانظمة الصحفية العربية •

المطلب الأول

ملكية الصحف

في الانظمة الصحفية العربية

١ — توجد ثلاثة أنواع من ملكية الصحف . يقوم النوع الأول منها على الملكية الخاصة للصحف ، سواء اتخذت هذه الملكية شكل ملكية الافراد أو الشركات أو المؤسسات الخاصة ، وهو النوع الذي يسود النظام الصحفى الليبرالى ، أما النوع الثانى من ملكية الصحف فهو يقوم على الملكية العامة ، سواء اتخذت هذه الملكية شكل الملكية المباشرة للحكومة من خلال المؤسسات والهيئات العامة ، أو اتخذت شكل ملكية الحزب الحاكم ، وهذا النوع من الملكية العامة للصحف هو الذى يسود النظام الصحفى الاشتراكى .

أما النوع الثالث من الملكية فهو الذى يقوم على الملكية المختلطة للصحف ، أى أنه يسمح بالملكية الخاصة للصحف الى جانب الملكية العامة ، وهو النوع الذى يسود النظام الصحفى السلطوى .

٢ — كشفت نتائج الدراسة عن وجود نظام صحفى عربى واحد فقط — وهو النظام الصحفى اللبنانى — يأخذ بمبدأ الملكية الفردية للصحافة ، فالمادة ٣١ من قانون المطبوعات اللبنانى والمعدلة بالمرسوم رقم ٢١٤٣ الصادر بتاريخ ١٩٧١/١/٥ لا تمنح رخصة بمطبوعة صحفية الا :

» (أ) للصحفى .

(ب) للشركات الصحافية بمختلف أنواعها المتوفرة فيها الشروط التالية :

(م ٨ — مدخل الى علم الصحافة)

— ١١٤ —

— في شركات !الاتخاص والشركات المحدودة المسئولية ، يجب أن يكون كامل الشركاء من الجنسية اللبنانية •

— في شركات التوصية المساهمة : يجب أن يكون الشركاء المفوضون من الجنسية اللبنانية وأن تكون كامل الاسهم اسمية مملوكة من أشخاص طبيعيين لبنانيين أو شركات معتبرة لبنانية صرف بحكم القانون الصادر بموجب المرسوم رقم ١١٦١٤ بتاريخ ٤ كانون الثاني ١٩٦٩ •

— في الشركات المقفلة : يجب أن تكون كامل الاسهم اسمية مملوكة من أشخاص طبيعيين لبنانيين أو من شركات لبنانية صرف بحكم القانون المذكور في الفقرة أعلاه •

— يحظر التفرع عن الاسهم المذكورة بالفقرتين المشار اليهما أعلاه الى غير الاتخاص الطبيعيين اللبنانيين أو الى غير الشركات اللبنانية الصرف » (٢٩) •

ويلاحظ أنه لا توجد في قانون المطبوعات اللبناني أية اشارة الى الملكية العامة للصحف •

٣ — توجد خمسة أنظمة صحفية عربية تقوم ملكية الصحف بها على مبدأ الملكية العامة وهي : العراق وسوريا واليمن الجنوبي وليبيا والجزائر •

ويلاحظ أن الملكية العامة للصحف في هذه الانظمة تتخذ أشكالاً متعددة منها ملكية الدولة للصحف ، ومنها ملكية الحزب الحاكم أو الاحزاب الحاكمة في حالة وجود جبهة حاكمة تضم مجموعة أحزاب مؤتلفة . كما حدث في العراق وسوريا •

وعلى سبيل المثال فإن المادة (١٢) من قانون المطبوعات الجزائري تنص على أن :

« اصدار الصحف الاخبارية العامة من اختصاص الحزب والدولة لا غير ، وتتولاه أجهزة وطنية يتم انشاؤها وفقا للتنظيم المعمول به في الحزب والدولة » (٣٠) •

أما المادة (١٤) من نفس القانون فتعطي لبعض الهيئات والمؤسسات لعامة في الدولة بحق انتشاء الصحف ولكن تحت اشراف الحزب والدولة ، حيث تنص هذه المادة على أنه :

« يمكن للمؤسسات الادارية والجامعات ومعاهد التكرين ومراكز البحث والاتحادات المهنية والمؤسسات الاشتراكية والجمعيات ذات النفع العام المأذون لها قانونا أن تصدر نشریات تتصل مباشرة باختصاصها » (٣١) •

وقد كانت الجزائر قبل اعلان الاستقلال عن فرنسا ولفترة قليلة بعده تأخذ بمبدأ الملكية الخاصة للصحف ، ولكن صدر في ١٧ سبتمبر ١٩٦٣ قرارا بتأميم كبريات الصحف التي تصدر في مدينة الجزائر العاصمة ومدينة قسنطينة ومدينة وهران ، وقد سيطر حزب جبهة التحرير على الصحف المؤممة ، ولكن هذه السيطرة تحولت الى الدولة في عام ١٩٦٥ ، وفي ١٦ نوفمبر ١٩٦٧ صدرت عدة قرارات جعلت من صحيفتي الشعب والمجاهد اللتان تصدران بالعاصمة الجزائرية وصحيفة الجمهورية التي تصدر بوهران ، شركات وطنية ذات صبغة صناعية وتجارية ، وتحولت الصحف الجزائرية من ذلك الوقت الى مؤسسات عامة وان تمتعت باستقلال اداري ومالي نسبي (٣٢) ، أما الصحافة الاسبوعية فقد بقيت في مجملها خاضعة لاشراف حزب جبهة التحرير وعندما صدر قانون المطبوعات الجزائري الجديد في عام ١٩٨٢ م فقد منع الافراد من تملك الصحف وقصر هذه الملكية على الدولة والحزب ، كما تبين ذلك المادة (١٢) من هذا القانون السابق الاشارة اليها •

٢ - توجد عشرة أنظمة صحفية عربية تأخذ بمبدأ الملكية المختلطة للصحف . وهي : مصر والسودن والمملكة العربية السعودية والكويت والبحرين وقطر ودولة الامارات العربية المتحدة وعمان وتونس والمغرب •

وفي هذه الانظمة يسمح للأفراد والدولة أيضا بحق ملكية الصحف •

ففي المغرب مثلا للأحزاب السياسية صحف تعبر عنها ، اذ يملك حزب الاستقلال صحيفتان تصدران بمدينة الرباط وهما : العلم ولوينيون ، ولحزب الاتحاد الاشتراكي للقوى الشعبية صحيفة تصدر بالدار البيضاء وهي : المحرر . ولحزب التقدم الاشتراكي للقوى الشعبية صحيفة تصدر في الدار البيضاء وهي : البيان ، والى جانب الصحف الحزبية هناك الصحف التي يصدرها أفراد مثل جريدتي « لوماتان » و « ماروك سوار » ، وفي نفس الوقت فان الدولة تقوم باصدار بعض الصحف ، حيث يصدر عن وزارة الاعلام منذ عام ١٩٦٣ جريدة (الانباء) (٣٣) •

أما تونس فقد مرت بمرحلتين . الاولى تبدأ مع الاستقلال حيث انفرد الحزب الدستوري بالسلطة منذ عام ١٩٦٣ وسيطر الحزب على غالبية الصحف ، واختفت صحف الأحزاب الاخرى غير المشاركة في الحكم ، ولكن مع نهاية السبعينات وبداية الانفتاح الليبرالي في تونس والذي اقترن بالسماح بالتعدد الحزبي ، عادت الصحف الحزبية غير المشاركة في السلطة الى الصدور ، وفي نفس الوقت فان الصحافة التونسية الخاصة لم تنقطع عن الصدور وتمثل مؤسسة الصباح مثلا على الاستمرارية في اصدار صحيفتي : الصباح ولوطون (٣٤) •

ويلاحظ أن بعض الانظمة الصحفية العربية التي تتبنى مبدأ الملكية المختلطة ، تسمح بالملكية الخاصة للصحف ولكنها تمنع الأفراد من تملك الصحف ! ، فقانون المطبوعات المصري مثلا ينص في مادته الـ (١٩) على أن :

« ملكية الاحزاب السياسية ، والاشخاص الاعتبارية العامة والخاصة للصحف مكفولة طبقا للقانون ويشترط في الصحف التي تصدرها الاشخاص الاعتبارية الخاصة فيما عدا الاحزاب السياسية والتقابات والاتحادات أن تتخذ شكل تعاونيات أو شركات مساهمة على أن تكون الاسهم جميعا في الحالتين اسمية ومملوكة للمصريين وحدهم ولا يقل رأسمال الشركة المدفوع عن مائتين وخمسين ألف جنيه اذا كانت يومية ومائة ألف جنيه اذا كانت أسبوعية يودع بالكامل قبل اصدار الصحيفة في أحد البنوك المصرية ، ويجوز للمجلس الأعلى للصحافة أن يستثنى من كل أو بعض الشروط سالفه البيان ، ولا يجوز أن تزيد ملكية الشخص وأفراد أسرته في رأسمال الشركة عن مبلغ خمسمائة جنيه ، ويقصد بالاسرة الزوج والزوجة والاولاد القصر » (٣٥) .

وقريب من هذا الوضع ، قانون المطبوعات السعودي الذي يسمح بالملكية الخاصة للصحف ولكن في شكل مؤسسات صحفية تأخذ شكل الشركات المساهمة ، وفي نفس الوقت يمنع الافراد من تملك الصحف (٣٦) .

٥ — يتضح من النتائج السابقة أن هناك نظام صحفى عربى واحد (بنسبة ٦٢٥٪) من بين ستة عشر نظاما صحفيا عربيا خضعوا للدراسة ، يأخذ عن النظام الصحفى الليبرالى مبدأ الملكية الفردية للصحف .

وأن هناك خمسة أنظمة صحفية عربية (بنسبة ٣١٢٥٪) تأخذ عن النظام الصحفى الاشتراكى مبدأ الملكية العامة للصحف .

وأن هناك عشرة أنظمة صحفية عربية (بنسبة ٦٢٥٪) تأخذ عن النظام الصحفى السلطوى مبدأ الملكية المختلطة للصحف .

- ١١٨ -

جدول رقم (١)

توزيع الانظمة الصحفية العربية
بالنسبة لملكية الصحف

النسبة المئوية	التكرار	الفئة
٣١٢٥	٥	ملكية عامة
٦٢٥	١	ملكية خاصة
٦٢٥	١٠	ملكية مشتركة
٪١٠٠	١٦	المجموع

المطلب الثانى

طرق اصدار الصحف

فى الانظمة الصحفية العربية

١ - توجد ثلاثة طرق لاصدار الصحف . يقوم أولها على (الترخيص) أى ضرورة الحصول على ترخيص حكومى مسبق بالموافقة على اصدار الصحيفة ، أما الطريقة الثانية لاصدار الصحف ، فهى تقوم على (الاخطار) المسبق ، أى ضرورة اخطار السلطات الحكومية المختصة بالرغبة فى اصدار الصحيفة مع ربط الاخطار بضرورة موافقة السلطة على الاصدار ، حيث تأخذ هذه الموافقة شكلين ، الاول : اشتراط عدم الاصدار الا بعد موافقة السلطة على هذا الاخطار ، وهذا الشكل لا يختلف كثيرا عن طريقة الترخيص ، أما الشكل الثانى فيحدد مهلة زمنية للاخطار ، يحق للسلطة خلالها الاعتراض على اصدار الصحيفة ، أما اذا انقضت المهلة دون اعتراض من السلطة ، أصبح من حق الصحيفة الصدور دون انتظار الموافقة ، باعتبار أن عدم الاعتراض يعتبر فى حد ذاته موافقة على الاصدار .

وكلا الطريقتان تسودان فى كل من النظام الصحفى السلطوى والنظام الصحفى الاشتراكى .

أما الطريقة الثالثة لاصدار الصحف ، فهى التى تقوم على اطلاق حرية اصدار الصحف دون أية شروط مسبقة ، وهذه الطريقة تسود النظام الصحفى الليبرالى .

٢ - تبين من الدراسة التحليلية لقوانين المطبوعات العربية أنه لا يوجد أى نظام صحفى عربى يتبع الطريقة الثالثة فى الاصدار ، وهى

الطريقة لتي تقوم على اطلاق حرية اصدار الصحف بدون شروط مسبقة !

٣ - اقتضح وجود نظام صحفى عربى واحد ، وهو النظام الصحفى المصرى الذى يقوم على مبدأ (الاخطار) مع حفظ حق الحكومة فى الاعتراض خلال فترة زمنية ، يحددها القانون بأربعين يوما ، ويعتبر عدم الرد على الاخطار بمثابة عدم اعتراض من الحكومة على الاصدار ، اذ تنص المادة (١٤) من القانون رقم ١٤٨ لسنة ١٩٨٠ بشأن سلطة الصحافة على أسه :

« يجب على كل من يريد اصدار صحيفة جديدة أن يقدم اخطارا كتابيا الى المجلس الاعلى للصحافة موقعا عليه من الممثل القانونى للصحيفة يشتمل على اسم ولقب وجنسية ومحل اقامة صاحب الصحيفة واللغة التى تنشر بها ، وطريقة اصدارها وعنوانها واسم رئيس التحرير وعنوانه والطبعة التى تطبع فيها الصحيفة » (٣٧) .

وتنص المادة (١٥) من نفس القانون على أنه :

« يصدر المجلس الاعلى للصحافة قراره فى شأن الاخطار المقدم اليه لاصدار الصحيفة خلال مدة لا تتجاوز أربعين يوما من تاريخ تقديمه اليه . ويعتبر عدم اصدار القرار فى خلال المدة سائلة البيان بمثابة عدم اعتراض من المجلس الاعلى للصحافة على الاصدار .

وفى حالة صدور قرار برفض اصدار الصحيفة يجوز لذوى الشأن الطعن فيه أمام محكمة التقيم بصحيفة تودع قلم كتاب هذه المحكمة خلال ثلاثين يوما من تاريخ الاخطار بالرفض » (٣٨) .

٤ - يزدج خمسة عشر نظاما صحفيا عربيا يقوم اصدار الصحف بهم على مبدأ « الرخصة » . أى ضرورة الحصول على ترخيص حكومي مسبق

بالموافقة على الاصدار ، وهذه النظم هي : السودان والسعودية والكويت والبحرين وقطر والامارات العربية المتحدة وعمان والعراق وسوريا ولبنان واليمن الجنوبي وليبيا وتونس والجزائر والمغرب .

ويلاحظ أن هذه النظم لا تأخذ بأساليب واحد في تحديد من له حق اعطاء الترخيص ، فقانون المطبوعات الكويتي يعطى هذا الحق لدائرة المطبوعات والنشر بوزارة الاعلام . في حين أعطى قانون المطبوعات السعودي والقطري والبحرين هذا الحق لوزير الاعلام .

أما قانون المطبوعات في دولة الامارات العربية المتحدة فيعطى حق اعطاء الترخيص باصدار الصحف الى مجلس الوزراء .

ورغم أن قانون المطبوعات اللبناني يعطى حق اصدار الصحف لوزارة الارشاد والانباء والسياحة ، الا أنه يضيف اليه (بعد استشارة نقابة الصحافة) ، اذ تنص المادة (٢٧) من القانون على أنه :

« يحظر اطلاقا اصدار أية مطبوعة صحفية قبل الحصول مسبقا على رخصة من وزير الارشاد والانباء والسياحة بعد استشارة نقابة الصحافة » (٣٩) .

أما قانون المطبوعات الجزائري . فهو يعطى حق اصدار الترخيص لوزارة الاعلام ، ولكنه يستثنى من ذلك صحف الحزب والمنظمات الجماهيرية والاتحادات المهنية ، حيث يعطى هذا الحق لحزب جبهة التحرير ، حيث تنص المادة (١٥) من القانون على أنه :

« يجب أن يصرح بالنشر بالمتخصصة لدى وزارة الاعلام قصد اعتمادها وذلك قبل ٩٠ يوما من ظهور العدد الاول منها باستثناء نشرات الحزب والمنظمات الجماهيرية والاتحادات المهنية وغيرها من النشرات التي بتم اعتمادها من الحزب .

ويشترط في الطلب الموجه الى وزارة الاعلام أن يحصل على موافقة مسبقة من : السلطات الوصية بالنسبة لكل مؤسسة لا مركزية ، ووزارة الشؤون الخارجية بالنسبة للمؤسسات الاجنبية » (٤٠) .

٥ — ويتضح من العرض السابق أنه لا يوجد نظام صحفى عربى يتبنى النظام الصحفى الليبرالى الذى يقوم على حرية اصدار الصحف بدون شروط مسبقة ! ..

وانه يوجد نظام صحفى عربى واحد بنسبة (٦٢.٥ ٪) يقوم على نظام الاخطار المسبق ، وان هناك خمسة عشر نظاما صحفيا عربيا بنسبة (٩٣.٧٥ ٪) يقوم على نظام الترخيص المسبق .

. وبذلك يتضح أن جميع الأنظمة الصحفية العربية تتبنى طرق الاصدار النبائة في النظامين السلطوى والاشتراكى ! .

— ١٢٣ —

جدول رقم (٢)

توزيع الانظمة الصحفية العربية
بالنسبة لطريقة الاصدار

النسبة المئوية	التكرار	الفئة
٦٢٥	١	غير مشروط
٩٣٧٥	١٥	باخطار
١٠٠٪	١٦	بترخيص
		المجموع

المطاب الثالث

حق ممارسة العمل الصحفي في الانظمة الصحفية العربية

١ — توجد ثلاثة أساليب لحق ممارسة العمل الصحفي ، يقوم أولها على اطلاق هذه الممارسة لكل مواطن دون أية قيود أو شروط مسبقة ، وهو الاسلوب الذى يسود النظام الصحفى الليبرالى ، أما الاسلوب الثانى فهو يقوم على ربط حق ممارسة العمل الصحفى بالحصول على (ترخيص) مسبق ، من السلطة ، أما الاسلوب الثالث فيقوم على ربط حق ممارسة العمل الصحفى بضرورة القيد المسبق بجداول المشتغلين بالعمل الصحفى ، وهذه الجداول تسيطر عليها وتحدد المنتسبين اليها السلطة نفسها ، ويأخذ بأسلوبى الترخيص والقيد المسبق فى كل من النظام الصحفى السلطوى والنظام الصحفى الاشتراكى •

٢ — تكشف الدراسة التحليلية عن وجود ست أنظمة صحفية عربية تطلق حق ممارسة العمل الصحفى لجميع المواطنين بدون أية قيود أو شروط مسبقة ؛ وهى النظم الصحفية القائمة فى كل من مصر والسودان والسعودية ولبنان وتونس والمغرب •

على سبيل المثال ينص قانون المطبوعات السعودى فى مادته الـ (٢٥) على أنه :

« لكن شخص الحق فى مزاوله العمل الصحفى وفقا لاحكام هذا النظام واللائحة التنفيذية » (٤١) •

ورغم أن النظام المصرى لم يشترط على من يزاول العمل الصحفى الحصول على ترخيص مسبق من الحكومة أو يشترط القيد المسبق فى

سجلات وزارة الاعلام . الا أنه استبعد من ممارسة حق العمل الصحفي مجموعة من الفئات حددتها المادة (١٨) من قانون سلطة الصحافة التي تنص على أنه :

« يحظر اصدار الصحف أو الاشتراك في اصدارها أو ملكيتها بأية صورة من الصور للفئات التالية :

- المنوعين من مزاولة الحقوق السياسية •
- المنوعين من تشكيل الاحزاب السياسية أو الاشتراك فيها •
- الذين ينادون بمبادئ تنطوي على انكار للشرائع السماوية •
- المحكوم عليهم من محكمة القيم « (٤٢) •

٣ — تبين أن هناك تسعة أنظمه صحفية عربية تشترط على من يريد ممارسة العمل الصحفي ، ضرورة الحصول على ترخيص من الحكومة ، وهذه النظم توجد في الكويت والبحرين وقطر وعمان والعراق وسوريا واليمن الجنوبي وليبيا والجزائر ، فقانون المطبوعات القطري مثلا ينص في مادته العاشرة على :

« يشترط للاشتغال بمهنة الصحافة الحصول على ترخيص كتابي بذلك من ادارة المطبوعات والنشر « (٤٣) •

وهذا القانون يعرف الصحفي في مادته الاولى بأنه :

« كل من اتخذ الصحافة مهنة أو مورد رزق يشمل عمله الكتابة في المطبوعات الصحفية أو مداها بالاخبار والتحقيقات وسائر المواد الصحفية مثل الصور والرسوم وغيرها « (٤٤) •

أما قانون المطبوعات الجزائري ، فإنه يعرف الصحفي في مادته الـ (٣٣) على النحو التالي :

« يعتبر صحافيا محترفا كل مستخدم في صحيفة أو دورية تابعة لحزب أو الدولة أو في هيئة وطنية للأنباء المكتوبة أو الناطقة أو المصورة ، ويكون متفرغا ودوما للبحث عن الأنباء وجمعها وانتقالها وتنسيقها واستغلالها وعرضها ويتخذ من هذا النشاط مهنته الوحيدة المنتظمة التي ينقضى مقابلها أجرا » (٤٥) .

أما المادة (٣٦) من نفس القانون فهي تنص على :

« يمكن للأشخاص المنصوص عليهم في المادتين (٣٣) ، (٣٤) أعلاه أن يستفيدوا بصفة الصحافي المحترف والتمتع بالحقوق المرتبطة بالمهنة الصحافية . إذا كانت بحوزتهم بطاقة هوية مهنية وطنية » (٤٦) .

وتوضح المادة (٣٨) م من قانون المطبوعات الجزائرى شروط حصول المواطن الجزائرى على تصريح بحق ممارسة العمل الصحفى ، حيث تنص على :

« يسلم البطاقة المهنية الوطنية للصحافي المحترف وزير الاعلام بناء على رأى اللجنة المنصوص عليها في المادة (٣٧) أعلاه بعد أن يرش عليها وزير الداخلية » (٤٧) .

٤ — يوجد نظام صحفى عربى واحد يأخذ بأسلوب القيد المسبق ، وهو النظام الصحفى القائم فى دولة الامارات العربية المتحدة ، حيث تنص المادة (٢٩) من قانون المطبوعات :

« على أصحاب الصحف ورؤساء مجالس ادارة المؤسسات الصحفية ووكالات الأنباء أن لا يعينوا فى أعمالهم الصحفية بصفة دائمة أو مؤقتة محررين أو كتابا قبل قيدهم بدائرة الاستعلامات بالوزارة (يقصد وزارة الاعلام) » (٤٨) .

— ١٢٧ —

٥ — وبذلك يتضح أن هناك ستة أنظمة صحفية عربية بنسبة (٣٧٪) تأخذ بالأسلوب السائد في النظام الصحفي الليرالي القائم على إطلاق حق ممارسة العمل الصحفي بدون أية شروط أو قيود مسبقة •

وان هناك تسعة أنظمة صحفية عربية بنسبة (٥٦٫٢٥٪) تأخذ بالأسلوب القائم على (الترخيص) وهو الذي يسود في كلا النظامين السلطوي والاشتراكي •

وأن هناك نظام صحفي عربي واحد فقط ، بنسبة (٦٫٢٥٪) يأخذ بالأسلوب القائم على (القيد المسبق) ، وهو الأسلوب الذي يستخدم في كلا النظامين السلطوي والاشتراكي •

— ١٢٨ —

جدول رقم (٣)

توزيع الانظمة الصحفية العربية
بالنسبة لحق ممارسة العمل الصحفى

النسبة المئوية	التكرار	الفئة
٣٧ر٥	٦	بدون قيود
٥٦ر٢٥	٩	بترخيص
٦ر٢٥	١	القيد المسبق
٪١٠٠	١٦	المجموع

المطلب الرابع

الجزاءات والعقوبات الصحفية

في الانظمة الصحفية العربية

١ — هناك ثلاثة أنواع من الجزاءات والعقوبات الصحفية ، النوع الاول : الجزاءات والعقوبات القضائية ، وهو النوع الذى يسود النظام الصحفى الليبرالى ، حيث للسلطات القضائية وحدها فقط حق توقيع الجزاءات والعقوبات الصحفية ، أما النوع الثانى : فهو الجزاءات والعقوبات الادارية ، وهو النوع الذى يسود كل من النظام الصحفى السلطوى والنظام الصحفى الاشتراكى حيث يحق للسلطات الادارية (الحكومة أو من يمثلها) حق توقيع الجزاءات والعقوبات الصحفية ، أما النوع الثالث فهو الجزاءات والعقوبات القضائية والادارية ، وهو النوع الذى يوجد أيضا فى كل من النظام الصحفى السلطوى والنظام الصحفى الاشتراكى ، حيث يعطى لكل من السلطات القضائية والسلطات الادارية معا حق توقيع الجزاءات والعقوبات الصحفية .

٢ — تكشف الدراسة عن وجود ستة أنظمة صحفية عربية تمنح السلطات الادارية (الحكومة أو من يمثلها) حق توقيع الجزاءات والعقوبات الصحفية ، وهذه النظم الصحفية توجد فى السعودية وقطر وعمان وسوريا واليمن الجنوبي وليبيا .

ان قانون المطبوعات السعودى ينص على سبيل المثال فى مادته الـ (١٦) على أن :

« للوزارة — يقصد وزارة الاعلام — مصادرة أية مطبوعة مخطورة أو غير مجازة واتلافها بدون تعويض أو الاحتفاظ بها أو السماح باعادة

(م ٩ — مدخل الى علم الصحافة)

تصديدها الى الخارج . ويجوز لوزير الاعلام النظر في تقرير تعويض عنها في حالة الاحتفاظ بها « (٤٩) .

وتنص المادة (٢٣) من نفس القانون على أن :

« لوزارة الاعلام حق مصادرة أو ايقاف أى عدد من أية صحيفة صادرة في المملكة وبدون تعويض اذا تضمن ما يمس الشعور الدينى أو يعكر الامن أو يخالف الآداب العامة أو النظام العام ويعاقب المسئول طبقا لاحكام النظام « (٥٠) .

وتنص المادة (٢٤) من نفس القانون على أن :

« لوزير الاعلام ولتقتضيات المصلحة العامة وقف أية مطبوعة في المملكة عن الصدور لمدة لا تزيد عن ثلاثين يوما ، وما زاد عن ذلك فيكون بعد موافقة رئيس مجلس الوزراء « (٥١) .

أما المادة (٤٠) من نفس القانون فتبين طريقة اجراء الجزاء الادارى على الصحف ، حيث تنص على أنه :

« تنظر في المخالفات وتثبت فيها لجنة تشكل بقرار من وزير الاعلام لا يقل عدد أعضائها عن ثلاثة ويكون أحدهم مستشارا قانونيا ، وتصدر قراراتها بالأغلبية بعد دعوة المخالف أو من يمثله وسماع أقواله ويجوز لها دعوة من ترى لزوما للاستماع الى أقواله ولا تصبح قرارات اللجنة نافذة الا بعد مصادقة الوزير عليها « (٥٢) .

ومن الضروري أن نشير الى أن المادة (٤١) من قانون المطبوعات السعودى تعطى لمن يوقع عليه أى جزاء أن يتظلم منه الى ديوان المظالم ، اذ تنص المادة على أنه :

« يجوز لمن صدرت بحقه عقوبة السجن أو الغرامة تزيد عن ألف

ريال : أن يتظلم وذلك خلال ثلاثين يوما من تاريخ ابلاغه بالقرار الصادر بالعقوبة . ويؤدي التظلم الى وقف العقوبة حتى يبت ديوان المظالم في الامر » (٥٣) .

ويقدم لنا قانون المطبوعات العماني نموذجا آخر في كيفية منح السلطات الادارية حق توقيع الجزاءات والعقوبات الصحفية ، حيث تنص المادة (٦٥) من القانون على أن :

« تتولى شئون الصحافة والنشر في سلطنة عمان لجنة تسمى لجنة المطبوعات والنشر تتألف من وكيل وزارة الاعلام ومدير عام الاعلام بوزارة الاعلام ورئيس الشئون الاعلامية والدراسات بوزارة الخارجية ومدير عام الثقافة بوزارة التراث القومي والثقافة ومدير عام الشئون الاسلامية بوزارة العدل والاعراف والشئون الاسلامية ، ومندوب من مكتب القصر » (٥٤) .

وتحدد المادة (٦٦) من نفس القانون اختصاصات هذه اللجنة ومن بينها :

« كافة المسائل المتصلة بالصحفيين والخاصة بحماية العمل الصحفي وكفالة حقوق الصحفيين وضمان أدائهم لواجباتهم ومحاسبتهم في حالة مخالفتهم لواجباتهم المنصوص عليها في هذا القانون ، أو ميثاق الشرف الاعلامي ، وتكون للجنة سلطة البت وفرض العقوبات المناسبة طبقا لاحكام هذا القانون ، وذلك بعد دعوة المخالف وسماع أقواله ولا تعتبر قراراتها نافذة الا بعد التصديق عليها من وزير الاعلام » (٥٥) .

أما قانون المطبوعات القطري فهو يعطى لمجلس الوزراء ووزير الاعلام فقط حق توقيع الجزاءات والعقوبات الصحفية . حيث ينص القانون في مادته (٢٤) على أنه :

« يجوز بقرار من مجلس الوزراء تعطيل المطبوعة الصحفية لمدة لا تزيد على سنة واحدة أو الغاء ترخيصها اذا ثبت أن سياستها تتعارض من المصلحة الوطنية أو تبين أنها تخدم مصالح دولة أجنبية أو تحصل من أى دولة أو جهة أجنبية على معونة أو مساعدة أو فائدة بأى صورة كانت دون اذن من وزير الاعلام » (٥٦) .

وتنص المادة (٢٥) من نفس القانون على أنه :

« يجوز في الاحوال الاستثنائية التى تتطلب فيها المصلحة العامة اتخاذ تدابير عاجلة ، وقف اصدار المطبوعة الصحفية بقرار من وزير الاعلام لمدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر » (٥٧) .

ورغم أن المادة (٢٦) من قانون المطبوعات القطرى تتيح لصاحب المطبوعة الصحفية التظلم من قرار الوقف أو التعطيل ، الا انه يجعل الجهة التى يقدم اليها هذا التظلم ، جهة ادارية أيضا ! . وهى (مجلس الوزراء) وهى تجعل من حق مجلس الوزراء البت فى التظلم ، وبحيث يكون قراره نهائيا ! ، اذ يقول نص المادة (٢٦) :

« لصاحب المطبوعة الصحفية الحق فى التظلم من قرار الوقف أو التعطيل أو الغاء الترخيص الى مجلس الوزراء خلال شهر من صدور القرار ويكون قرار مجلس الوزراء الذى يصدر فى هذا الشأن نهائيا ، ولا يجوز الطعن فيه » (٥٨) .

٣ — توجد ثلاثة أنظمة عربية فقط تقصر حق عقاب الصحف على السلطات القضائية وحدها وهى : مصر والسودان ولبنان .

ففى مصر نجد فى قانون المطبوعات العديد من النصوص التى تحدد بوضوح عقوبة كل مخالفة ، وتوكل تطبيقها الى السلطات القضائية وحدها ، فالمادة (٤٦) من القانون تعطى المجلس الاعلى للصحافة سلطة محاسبة

الصحفيين على مخالفتهم للمهنة ، الا أنه وضع العديد من الضمانات القضائية لهذه المسألة ، اذ يقول نص المادة (٤٦) :

« فضلا عن الاختصاصات المقررة للمجلس الاعلى للصحافة في هذا القانون ، ومع عدم الاخلال بحق اقامة الدعوى المدنية أو الجنائية أو السياسية ، يكون للمجلس في حالة مخالفة الصحفي للواجبات المنصوص عليها في هذا القانون أو قانون نقابة الصحفيين أو ميثاق الشرف الصحفي . ان يشكل لجنة تحقيق تتكون من ثلاثة من أعضائه من بينهم أحد الصحفيين والعضوين القانونيين ، وتكون رئاسة اللجنة لأقدم العضوين القانونيين ، ويتمين على لجنة التحقيق أن تخطر مجلس النقابة أو مجلس النقابة الفرعية قبل الشروع في التحقيق مع الصحفي بوقت مناسب ولهما أن ينيبا أحد أعضائهما لحضور التحقيق ، وفي حالة توافر الدلائل الكافية على ثبوت الواقعة المنسوبة للصحفي يكون لرئيس لجنة التحقيق تحريك الدعوى التأديبية أمام الهيئة المنصوص عليها في المادة (٨١) من القانون رقم ٧٦ لسنة ١٩٧٠ في شأن نقابة الصحفيين .

ويتولى رئيس اللجنة توجيه الاتهام أمام الهيئة التأديبية ولرئيس تلك اللجنة وللصحفي الحق في الطعن في قرار هيئة التأديب أمام الهيئة الاستئنافية المنصوص عليها في المادة (٨٢) من القانون سالف الذكر » (٥٩) .

ويلاحظ أن قانون المطبوعات اللبناني أكثر صراحة من القانون المصري في اعطاء السلطات القضائية وحدها حق مساءلة الصحف ، حيث تنص مادته (٢٨) على :

« تنظر محكمة الاستئناف بالدرجة الاولى في جميع القضايا المتعلقة بجرائم المطبوعات وتخضع أحكامها للمراجعة أمام محكمة التمييز بصفتها مرجعا استئنافيا » (٦٠) .

أما المادة (٣٣) من نفس القانون فتتص على :

« تطبق أحكام قانون العقوبات في تحديد عقوبات الأفعال التي لم يرد عليها نص خاص في هذا المرسوم الاشتراكي . أما المخالفات التي يرد عليها النص ولم تحدد لها عقوبة فإنه يعاقب عليها بالغرامة حتى ألف ليرة لبنانية » (٦١) .

٤ - توجد سبعة أنظمة صحفية عربية تجمع بين الجزاءات والعقوبات الادارية والجزاءات والعقوبات القضائية . وهي : الكويت والبحرين والامارات العربية المتحدة والعراق وتونس والجزائر والمغرب .

اذ يلاحظ انه رغم أن قانون المطبوعات الجزائري مثلا يعطى للسلطات الادارية حق توقيع الجزاء على الصحف سواء بالمصادرة أو الايقاف ، الا أنه يجعل عقاب الصحفي نفسه من حق السلطات القضائية ، فالمادة (١٠٢) من القانون تنص على أنه :

« لا يجوز رفع دعوى قضائية على الصحافي الا بعد تأكد الهيئة المعنية بالحزب أو وزارة الاعلام من صحة التهمة ، غير أنه يجوز رفع دعوى قضائية في ظرف ثلاثين يوما ابتداء من تاريخ تقديم التظلم في حالة عدم اقتناع الطرف أو الاطراف صاحبة الدعوى بقرار الهيئة المشار اليها في الفقرة السابقة أو اذا لم تفصل هذه الهيئة في موضوع التظلم الموجه اليها » (٦٢) .

وتنص المادة (١٠٤) من نفس القانون على أنه :

« لا يجوز اصدار عقوبة تأديبية في حق الصحافي المحترف في الحالات المنصوص عليها في المادة (١٠٣) أعلاه الا بعد أن تستدعيه الهيئة المختصة وتستمع اليه . ويمكن للصحافي المحترف أن يطلب مساعدة ممثل أو ممثلين اثنين من اتحاد الصحفيين الجزائريين عند استجابته للاستدعاء » (٦٣) .

وفي البحرين توجد مادتان في قانون المطبوعات تقرران حق السلطات القضائية في توقيع الجزاءات الصحفية ، اذ تنص المادة (٤٨) على :

« تخضع جرائم النشر عن طريق الجرائد وغيرها من المطبوعات لقانون أصول المحاكمات الجزائية لسنة ١٩٦٦ » (٦٤) •

كذلك تنص المادة (٤٩) على :

« تختص المحكمة الكبرى بنظر الجرائم المشار اليها في المادة السابقة وتستأنف أحكامها أمام محكمة الاستئناف العليا المدنية » (٦٥) •

وفي نفس الوقت نجد أن المادة (٥٧) من قانون المطبوعات البحريني تعطي لمجلس الوزراء (وهو سلطة ادارية) حق تعطيل الصحف ، كما أنها تعطي لوزير الاعلام حق وقف اصدار الجريدة : ورغم أن نص المادة يتيح حق التظلم من قرار التعتيل أو الالغاء ، ولكنها تجعل مجلس الوزراء وهو الذي يفصل في هذا التظلم . وتجعل قراره في نفس الوقت نهائيا • اذ يقول نص المادة :

« مع عدم الاخلال بالعقوبات المنصوص عليها في هذا القانون ، أو أى قانون آخر ، يجوز بقرار من مجلس الوزراء تعطيل الجريدة لمدة لا تتجاوز سنتين أو الغاء ترخيصها اذا ثبت أنها تخدم مصالح دولة أو هيئة أجنبية ، أو أن سياستها تتعارض مع المصلحة الوطنية لدولة البحرين أو اذا تبين أنها حصلت من أمة دولة أو جهة أجنبية على معونة أو مساعدة أو فائدة في أية صورة كانت ولأى سبب وتحت أية حجة أو تسمية حصلت بها عليها بغير اذن من وزارة الاعلام •

كما يجوز عند الضرورة أن يوقف اصدار الجريدة بقرار من وزير الاعلام لمدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر •

— ١٣٦ —

ويجوز انتظام من قرار التعطيل أو الالغاء أو الوقف الى مجلس الوزراء خلال شهر من ابلاغ هـاك الجريدة بالقرار ، ويكون قرار المجلس في التظلم نهائيا « (٦٦) •

هـ - ويتبين من العرض السابق أن هناك ثلاثة أنظمة صحفية عربية وبنسبة (١٨٧٥٪) تتبنى المفهوم الصحفى الليبرالى فى قصر حق توقيع الجزاءات والعقوبات الصحفية على السلطات القضائية وحدها •

وان هناك ستة أنظمة صحفية عربية بنسبة (٣٧٥) تتبنى المفهوم الصحفى السلطوى فى اعطاء السلطات الادارية وحدها حق توقيع الجزاءات والعقوبات الصحفية •

وأن هناك سبعة أنظمة صحفية عربية بنسبة (٤٣٧٥٪) تتبنى المفهوم الصحفى الاشتراكى الذى يجمع بين الجزاءات والعقوبات القضائية والجزاءات والعقوبات الادارية •

— ١٣٧ —

جدول رقم (٤)

توزيع الانظمة الصحفية العربية
بالنسبة للجزاءات والعقوبات الصحفية

النسبة المئوية	التكرار	الفئة
٣٧ر٥	٣	جزاءات وعقوبات ادارية
١٨ر٧٥	٦	جزاءات وعقوبات قضائية
٤٣ر٧٥	٧	جزاءات وعقوبات قضائية وادارية
٪١٠٠	١٦	المجموع

المطلب الخامس

الرقابة على الصحف

في الانظمة الصحفية العربية

١ — كشفت الدراسة التحليلية لمضمون قوانين المطبوعات العربية ، أن جميع الانظمة الصحفية العربية الستة عشرة محل الدراسة تفرض الرقابة على الصحف ، وان اختلفت أنواع وأشكال هذه الرقابة وأساليبها من نظام صحفى الى نظام صحفى آخر ! ..

فاذا كان قانون المطبوعات المصرى لا يشير فى نصوصه الى الرقابة على الصحف ، إلا أن الحكومة تستند الى قوانين أخرى غير قانون المطبوعات لتفرض عن طريقها الرقابة على الصحف والمطبوعات الاجنبية الواردة من الخارج للتوزيع داخل مصر (٦٧) .

ومن ناحية أخرى فان استمرار قانون الطوارئ فى مصر يعطى للحكومة حق فرض الرقابة على الصحف التى تصدر داخل البلاد ، رغم أن قانون المطبوعات المصرى لا ينص على هذه الرقابة ! ..

وصحيح أن الحكومة لم تلجأ حتى الآن على استخدام قانون الطوارئ لفرض الرقابة على الصحف فى مصر .. ولكن هذا لا ينفى أن القانون يعطيها هذا الحق ويمكن أن تطبقه وقتما تشاء ! ..

٢ — وهناك بعض الانظمة الصحفية العربية تنص قوانين المطبوعات بها على عدم جواز فرض الرقابة على الصحف المحلية ، ولكن هذه القوانين تسمح فى الوقت نفسه بحق فرض الرقابة على الصحف الاجنبية القادمة من الخارج .

وتسمح هذه القوانين أيضا بحق الحكومة فى فرض الرقابة على الصحف المحلية فى بعض الحالات الاستثنائية .

مثال ذلك قانون المطبوعات السعودي الذي ينص في مادته (٢٤) على أن :

« حرية التعبير عن الرأي بمختلف وسائل النشر مكفولة في نطاق الاحكام الشرعية ، والنظامية ، ولا تخضع الصحف المحلية للرقابة الا في الظروف الاستثنائية التي يقررها مجلس الوزراء » (٦٨) .

وفي الوقت نفسه فان المادة (١١) من القانون تنص على أن :

« على كل مؤلف أو ناشر أو موزع ويرغب طباعة مطبوعة للتداول أن يتقدم بنسختين منها الى الوزارة — يقصد وزارة الاعلام — لاجازتها قبل طبعها أو عرضها للتداول ، وعلى الوزارة خلال ثلاثين يوما من تاريخ تقديم الطلب اجازة المطبوعة ، وذلك بختم النسختين المقدمتين وإعادة احدهما الى صاحب الشأن أو رفضها مع بيان الاسباب ، ويجوز التظلم من قرار الرفض الى وزير الاعلام ، ويكون قراره في هذه الحالة نهائيا » (٦٩) .

وتذكر المادة (١٤) من قانون المطبوعات السعودي أنه :

« لا يجوز عرض أية مطبوعة واردة من الخارج للتداول الا بعد تقديم نسختين منها للوزارة واجازتها ، ويتم فسخ الصحف والمجلات الواردة من الخارج طبقا للتعليمات التي يصدرها وزير الاعلام » (٧٠) .

أما المادة (١٥) من نفس القانون فنقول :

« يجوز للوزارة في سبيل اجازة عرض المطبوعة للتداول الاتفاق مع صاحب العلاقة على نزع الصفحات المعترض عليها أو طمس ما ترى ضرورة طمسه بطريقة مناسبة » (٧١) .

وتكمل المادة (١٦) النص السابق عندما تذكر أن :

« للوزارة مصادرة أية مطبوعة محظورة أو غير مجازة واتلافها بدون تنويص ، أو الاحتفاظ بها أو السماح باعادة تصديرها الى الخارج ،

ويجوز لوزير الاعلام النظر في تقرير تعويض عنها في حالة الاحتفاظ بها» (٧٢) .

أما قانون المطبوعات اللبناني فيخصص بابه الثاني للحديث عن الرقابة على المطبوعات حيث تنص مادته الـ (٣٨) على أن :

« تخضع الرقابة على المطبوعات ووسائل الاعلام للاحكام التالية :
وتفصل المادة (٣٩) من القانون هذه الاحكام حيث تنص على فرض الرقابة :

« في حالات استثنائية كأن تتعرض البلاد أو جزء منها لخطر ما ناتج عن حرب خارجية أو ثورة مسلحة أو اضطرابات أو أوضاع أو أعمال تهدد للنظام أو الامن أو السلامة العامة ، أو عند وقوع أحداث تأخذ دابع الكارثة ، يمكن الحكمة بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء بناء على اقتراح وزير الاعلام اخضاع جميع المطبوعات ووسائل الاعلام للرقابة ، على أن يحدد في هذا المرسوم تنظيم هذه الرقابة وطريقتها ويعين المرجع الذي يتولاها .

وترفع الرقابة بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء بناء على اقتراح وزير الاعلام ، وتطبق هذه الاصول أيضا على رفع الرقابة القائمة بموجب المرسوم الاشتراعي الرقم ١ بتاريخ ١/١/١٩٧٧ .

ولا يكون مرسوم اخضاع الرقابة على المطبوعات ووسائل الاعلام أو رفعها قابلا لأي طريق من طرق المراجعة بما فيها دعوى الابطال أمام مجلس شوري الدولة » (٧٣) .

وتنص المادة (٤٠) من نفس القانون على أنه :

« اذا صدرت احدى المطبوعات خلافا لمرسوم اخضاع المطبوعات للرقابة السابقة ، تصدر أعدادها في الصورة الادارية وتوقف عن

الصدور . ويقتضى قرار التوقيف سارى المفعول الى أن تفصل محكمة المطبوعات فى أساس الدعوى » (٧٢) •

أما المادة (٤٣) فهى تكمل النص السابق حيث تنص على :

« ان القرار الادارى القاضى بتوقيف المطبوعة أو بمصادرتها لا يخضع لأى طريق من طرق المراجعة بما فيها دعوى الابطال أو دعوى القضاء الشامل أمام مجلس شورى الدولة » (٧٥) •

٣ — ويلاحظ وجود عدد من الانظمة الصحفية العربية التى تنص قوانين المطبوعات بها صراحة على الرقابة على الصحف ، سواء كانت هذه الصحف محلية أو أجنبية واردة من الخارج •

وعلى سبيل المثال ، فالمادة (٥٨) من قانون المطبوعات القطرى تنص على أنه :

« يجوز لمدير ادارة المطبوعات والنشر بعد موافقة وزير الاعلام أن يحذف من أية مطبوعة محلية أو مستوردة أية فقرة أو مقال أو بحث أو تعليق أو أجزاء منها متى كانت تستعمل على ما هو محظور طبقا لاحكام الفصل الرابع من هذا القانون ، ويتم الحذف اما بقطع الجزء المحظور نشره أو طمسه بالحبر أو بأى طريقه مناسبة أخرى ، فاذا تعذر الحذف جاز لمدير ادارة المطبوعات والنشر بعد موافقة وزير الاعلام أن يصدر قرارا بمنع تداول المطبوعة ولا يجوز الطعن فى هذا القرار أمام أية جهة قضائية » (٧٦) •

كذلك فالمادة (٥٩) من نفس القانون تنص على أنه :

« يحظر بيع أو توزيع المطبوعات التى تم طبعها فى قطر أو التى تم استيرادها قبل موافقة ادارة المطبوعات والنشر كتابة على تداولها » (٧٧) •

وفي قانون المطبوعات بدولة الامارات العربية المتحدة نجد ثلاثة مواد تنص صراحة على فرض الرقابة الصحفية ، فالمادة (١٧) من القانون تذكر أنه :

« لا يجوز لأي شخص أن يقوم ببيع أو توزيع مطبوعات في الطريق العام أو في أي محل عمومي آخر ولو كان ذلك بصفة عارضة أو مؤقتة الا بعد الحصول على ترخيص بذلك من الجهة المختصة بالوزارة » (٧٨) •

وتضيف المادة (١٩) من نفس القانون أنه :

« على ناشري ومستوردي المطبوعات ايداع خمس نسخ من كل مطبوع مستورد لدى الجهة المختصة بالوزارة قبل عرضه للتداول ما لم يكن المطبوع من المطبوعات التي تستورد منها أعداد قليلة ، فيكفي في هذه الحالة ايداع نسخة واحدة منها تعاد الى صاحبها بعد استكمال الاجراءات الخاصة بالتداول ويحدد الوزير هذه المطبوعات بقرار منه •

وفي جميع الاحوال يجب أن يعطى المودع ايصالا بالنسخ التي قام بايداعها ، وعلى الجهة المشار اليها في الفقرة الاولى أن تصدر قرارها في شأن تداول المطبوع بالسرعة اللازمة ولها أن تحذف من المطبوع أي عبارة أو فقرة تتضمن أمرا من الامور المحظور نشرها وفقا لاحكام هذا القانون •

ويتم الحذف باقتطاع العبارة أو الفقرة المحظورة بالمقص أو طمسها بحبر خاص أو بأي طريقة أخرى تراها الجهة المختصة بالوزارة ملائمة ، فاذا تعذر الحذف كان للوزير أن يقرر منع المطبوع من التداول في البلاد » (٧٩) •

وفي المادة (٢٠) من نفس القانون ، يمنح وزير الاعلام حق الرقابة على أي مطبوع أجنبي جاء من خارج البلاد ، وحق منعه من التداول ، حيث تنص على أنه :

« للوزير أن يمنع أى مطبوع دوريا كان أو غير دورى من الدخول الى البلاد أو التداول فيها ، اذا كان المطبوع يتضمن أمرا من الامور المحظورة نشرها وفقا لاحكام هذا القانون أو أى قانون آخر » (٨٠) .

أما قانون المطبوعات الكويتى فهو ينص فى مادته السابعة على أنه :
« لا يجوز بيع المطبوعات أو توزيعها فى أى مكان الا بترخيص من دائرة المطبوعات والنشر » (٨١) .

أما المادة (٣٧) من نفس القانون الكويتى فهى تنص على أنه :

« يجوز محافظة على النظام العام أو الآداب أو حرمة الاديان منع تداول مطبوعات واردة من الخارج ويكون هذا المنع بقرار يصدر من رئيس دائرة المطبوعات والنشر » (٨٢) .

٤ — وهناك بعض الانظمة الصحفية العربية تفرض الرقابة على الصحف ، ولكنها تطلق عليها مسميات أخرى وان كان المضمون واحدا ! ..

فقانون المطبوعات الجزائرى مثلا لا يستخدم كلمة (رقابة) وانما يستخدم بدلا منها كلمة (توجيه) ، فالمادة الخامسة من قانون المطبوعات الجزائرى تنص مثلا على :

« ان توجيه النشرات الاخبارية العامة ووكالة الانباء والاذاعة والتليفزيون والصحافة المصورة هو من اختصاص القيادة السياسية للبلاد وحدها ، ويعبر عن هذا التوجيه من خلال الهيئة المختصة التابعة للجنة المركزية للحزب بواسطة وزير الاعلام والمسئول المكلف بالاعلام فى الحزب ، كل فى القطاع الملحق به ، ومديروا أجهزة الاعلام هم وحدهم المؤهلون لتنفيذ هذه التوجيهات » (٨٣) .

— ١٤٤ —

• — ويتضح من ذلك أن جميع الانظمة الصحفية العربية بنسبة (١٠٠٪) ، تتبنى كلا من المفهوم الصحفى السلطوى والمفهوم الصحفى الاشتراكي ، وهما مفهومان يقومان على السماح بفرض الرقابة على الصحف ، سواء كانت هذه الرقابة سابقة على النشر أو لاحقة عليه ، أو كانت هذه الرقابة على الصحف المحلية أو الصحف الاجنبية الواردة من الخارج •

المطلب السادس

حق نقد رئيس الدولة

في الانظمة الصحفية العربية

١ — هناك أسلوبان للنظم الصحفية تجاه مبدأ حق نقد رئيس الدولة ، يقوم الاسلوب الاول على عدم حظر نقد رئيس الدولة ، وهو الاسلوب الذى يسود النظام الصحفى الليبرالى ، أما الاسلوب الثانى فيقوم على حظر نقد رئيس الدولة ، وهو الاسلوب الذى يسود كلا من النظامين السلطرى والاشتراكى .

٢ — توجد ستة أنظمة صحفية عربية لا تحظر قوانين المطبوعات بها حق نقد رئيس الدولة ، وهى مصر والسودان والكويت والعراق وسوريا وتونس ، مع ملاحظة أن عدم النص فى قوانين المطبوعات فى هذه الانظمة على عدم حظر نقد رئيس الدولة لا يعنى فى التطبيق العملى السماح بهذا الحق ، أو أن هذا الحق يمارس فعلا ٠٠ !

٣ — توجد عشرة أنظمة صحفية عربية تحظر على الصحف حق نقد رئيس الدولة : بل وتجرم هذا النقد وتضع له عقوبات رادعة ، وهى : السعودية والبحرين وقطر والامارات العربية المتحدة وعمان ولبنان واليمن الجنوبي وليبيا والجزائر والمغرب .

ويلاحظ أن هذه الانظمة الصحفية العربية تمد هذا الحظر ليشمل أيضا رؤساء الدول العربية والدول الاجنبية الصديقة ! .

فقانون المطبوعات السعودى ينص فى مادته السابعة على أنه :

« يحظر طبع أو نشر أو تداول المطبوعات التى تحتوى ٠٠ كل ما يمس كرامة رؤساء الدول أو رؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدين بالمملكة أو ما يسيء الى العلاقات مع تلك الدول » (٨٤) .

(م ١٠ — منخل الى علم الصحافة)

أما قانون المطبوعات البحريني فينص في المادة (٤٠) الفقرة (ب) على :

« مع عدم الاخلال بأية عقوبة أسد منصوص عليها في قانون العقوبات . يعاقب على نشر ما يتضمن فعلا من الافعال التالية بالنحبس مدة لا تزيد عن ستة أشهر ، التعرض للامير بالنقد أو توجيه اللوم اليه على أى عمل من أعمال الحكومة أو القاء المسئولية عليه ، وفي حالة العودة خلال ثلاث سنوات من تاريخ الحكم في الجريمة السابقة تكون العقوبة لسجن مدة لا تتجاوز خمس سنوات وذلك مع عدم الاخلال بتوقيع العقوبات التبعية التكميلية المنصوص عليها في المادة (٤٧) من هذا القانون » (٨٥) .

أما قانون المطبوعات القطري فهو يحظر نقد رئيس الدولة ورؤساء الدول العربية والصديقة أيضا ، اذ تنص المادة (٤٦) على أنه :

« لا يجوز التعرض لشخص أمير دولة قطر بالنقد كما لا يجوز أن ينسب اليه قول الا باذن مكتوب من مدير مكتبه ، كما لا يجوز نشر كل ما من شأنه المساس برؤساء الدول أو تعكير صفو العلاقات بين الدولة وبين البلاد العربية والصديقة » (٨٦) .

وفي قانون المطبوعات بدولة الامارات العربية المتحدة تنص المادة (٧٠) على أنه :

« لا يجوز التعرض لشخص رئيس الدولة أو حكام الامارات بالنقد » (٨٧) .

وتنص المادة (٧٦) من نفس القانون على أنه :

« لا يجوز نشر ما يتضمن عيبا في حق رئيس دولة عربية أو اسلامية

أو أية دولة أخرى صديقة • كما يحظر نشر ما من شأنه تعكير صفو العلاقات بين الدولة وبين البلاد العربية أو الإسلامية أو الصديقة » (٨٨) •

وفي عمان تنص المادة (٢٥) من قانون المطبوعات على أنه :

« لا يجوز نشر ما من شأنه النيل من شخص جلالة السلطان ، أو أفراد الأسرة المالكة تلميحا أو تصريحاً بالكلمة أو الصورة » (٨٩) •

ويلاحظ أن القانون العماني لم ينص على حظر نقد رؤساء الدول العربية أو الأجنبية •• !

أما قانون المطبوعات اللبناني فإنه يخصص لهذه المسألة المادة (٢٣) حيث يذكر أنه :

« اذا تعرضت احدى المطبوعات لشخص رئيس الدولة بما يعتبر مساً بكرامته أو نشرت ما يتضمن ذماً أو مدحاً أو تحقيراً بحقه أو بحق رئيس الدولة الأجنبية تحركت دعوى الحق العام من دون شكوى المتضرر •

ويحق للنائب العام الاستئناف أن يوقف المطبوعة لمدة لا تقل عن ثلاثة أيام ولا تتجاوز عشرة أيام وأن يصادر أعدادها ، وعليه أن يحيل المطبوعة على القضاء الذي يعود اليه أن يقرر في غرفة المذاكرة استمرار توقيفها حتى انتهاء المحاكمة ، وأن يقضى بالحبس من سنة الى ثلاث سنوات وبالغرامة من عشرة آلاف الى خمسة وعشرين ألف ليرة لبنانية ، أو باحدى هاتين العقوبتين ، ولا يجوز في أى حال أن تقل عقوبة الحبس عن شهر والغرامة عن حددها الأدنى •

ومن حكم عليه حكماً مبرماً استناداً الى هذه المادة ثم ارتكب الجرم نفسه أو جرماً آخر يقع تحت طائلة المادة المذكورة نفسها قبل مرور خمس سنوات على انقضاء العقوبة أو مرور الزمن عليها ، تضاعف

العقوبة المنصوص عليها في الفقرة الثانية مع تعطيل المطبوعة شهرين ، وفي حال التكرار للمرة الثانية تكون مدة التعطيل ستة أشهر ، أما في حال التكرار للمرة الثالثة فيحكم بإلغاء ترخيص المطبوعة نهائيا » (٩٠) .

وفي قانون المطبوعات الجزائرى توجد أربعة مواد تعالج مسألة حق نقد رئيس الدولة . وهى تجمع على حظر هذا الحق ليس بالنسبة لرئيس الدولة الجزائرية ، وإنما بالنسبة لبقية القيادات السياسية والحزبية في البلاد ، بالإضافة الى رؤساء الدول الاجنبية ورؤساء البعثات الدبلوماسية في البلاد .

فالمادة (١١٨) من القانون تنص على أنه :

« يعاقب على الاهانة المتعمدة الموجهة الى رئيس الدولة ، بالحبس من شهرين الى سنتين وبغرامة من ٣٠٠٠ د.ج الى ٣٠٠٠٠ د.ج أو باحدى العقوبتين فقط » (٩١) .

وتنص المادة (١١٩) على أن :

« كل قذف موجه الى أعضاء القيادة السياسية والحكومة أو الى المؤسسات السياسية الوطنية للحزب والدولة على مستوى التراب الوطنى أو الى ممثليها ، يعاقب بالحبس من عشرة أيام الى سنة وبغرامة ٣٠٠٠ د.ج الى ١٠٠٠٠ د.ج أو باحدى العقوبتين فقط » (٩٢) .

وتنص المادة (١٢٢) من نفس القانون على أنه :

« يعاقب على إلهانة المتعمدة الموصوفة حيال رؤساء الدول وأعضاء الحكومات الاجنبية بالحبس من شهر الى سنة ، وبغرامة من ٣٠٠٠ د.ج الى ٣٠٠٠٠ د.ج أو باحدى العقوبتين فقط » (٩٣) .

— ١٤٩ —

أما المادة (١٢٣) فتنص على أنه :

« كل اهانة ترتكب حيال رؤساء البعثات وأعضاء البعثات الدبلوماسية الأخرى المعتمدة لدى حكومة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية يعاقب عليها بالحبس من عشرة أيام الى سنة ، وبغرامة من ٣٠٠ الى ١٠٠٠ د.ج . أو ماحدى العقوبتين فقط » (٩٤) .

٤ — ونخلص من العرض السابق بأن هناك ستة أنظمة صحفية عربية بنسبة (٣٧٥ /٪) تتبنى مفهوم النظام الصحفى الليبرالى فى عدم النص على حظر نقد رئيس الدولة ، وان كنا نسجل أن هذه الحقيقة لا توضع غالبا موضع التطبيق الفعلى !!

وأن هناك عشرة أنظمة صحفية عربية بنسبة (٦٢٥ /٪) تتبنى مفهوم النظام الصحفى السلطوى والنظام الصحفى الاشتراكى فى حظر نقد رئيس الدولة !!

— ١٥٠ —

جدول رقم (٥)

توزيع الانظمة الصحفية العربية
بالنسبة لحق نقد رئيس الدولة

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
غير محظور	٦	٣٧ر٥
محظور	١٠	٦٢ر٥
المجموع	١٦	٪١٠٠

المطلب السابع

حق نقد نظام الحكم

في الانظمة الصحفية العربية

١ — للنظم الصحفية أسلوبان في النظر الى مسألة حق نقد نظام الحكم . يقوم الاسلوب الاول على عدم حظر نقد نظام الحكم وهو الاسلوب الذى يتبناه النظام الصحفى الليبرالى ، ويقوم الاسلوب الثانى على حظر نقد نظام الحكم ، وهو الاسلوب الذى يتبناه كل من النظام الصحفى السلطوى والنظام الصحفى الاشتراكى .

٢ — وقد تبين من تحليل مضمون قوانين المطبوعات العربية وجود ستة أنظمة صحفية عربية لا تنص على حظر الحق في نقد نظام الحكم سواء كان هذا النقد يتعلق بالنظام السياسى للدولة أو النظام الاجتماعى أو النظام الاقتصادى ، وهذه الانظمة توجد في مصر والسودان والكويت ولبنان وتونس والمغرب .

٣ — توجد عشرة أنظمة صحفية عربية يحظر على الصحف بها نقد نظام الحكم وهذه الانظمة توجد في السعودية والبحرين وقطر والامارات العربية المتحدة وعمان والعراق وسوريا واليمن الجنوبي وليبيا والجزائر .

ويلاحظ أن هذا الحظر يشمل نقد النظام السياسى والاجتماعى والاقتصادى للدولة .

فالمادة السابعة من قانون المطبوعات السعودى تنص على أنه :

« يحظر طبع أو نشر أو تداول المطبوعات التى تحتوى على ما ينافى أمن الدولة ونظامها العام ، أو الدعوة الى المبادئ الهدامة أو زعزعة الطمأنينة العامة أو بث الفرقة بين المواطنين » (١٩٥٠) .

أما قانون المطبوعات في دولة الامارات العربية المتحدة فينص في مادته الـ (٧١) على :

« يحظر نشر ما يتضمن تحريضا أو اساءة الى نظام الحكم في البلاد أو الاضرار بالمصالح العليا للدولة أو بالنظم الاساسية التي يقوم عليها المجتمع » (٩٦) .

ويمتد الحظر في قانون المطبوعات بدولة الامارات الى النظام الاقتصادي للبلاد : حيث تنص المادة (٨١) من القانون على أنه :

« لا يجوز نشر ما من شأنه الاضرار بالعملة الوطنية أو يؤدي الى بلبلة الافكار عن الوضع الاقتصادي في البلاد » (٩٧) .

بله أن الحظر يمتد في الامارات الى نقد أعمال المرفظ العام ، حيث تنص المادة (٨٤) من قانون المطبوعات على أنه :

« لا يجوز الطعن في أعمال موظف عام أو شخص ذي صفة نيابية أو مكلف بخدمة عامة » (٩٨) .

أما قانون المطبوعات القطري فينص في المادة (٤٦) على حظر نقد النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي في البلاد ، حيث جاء في نص المادة :

« لا يجوز نشر ما يلي :

أ — كل ما من شأنه التحريض على قلب نظام الحكم في البلاد أو الاساءة اليه أو الاضرار بالمصالح العليا للبلاد .

ب — كل ما من شأنه تعريض سلامة الدولة أو أمنها الداخلي للخطر . وكذلك الدعوة والترويج لاعتناق المبادئ الهدامة .

ر — كل ما من شأنه الاضرار بالعملة الوطنية أو ببلطة الافكار عن الوضع الاقتصادي في الدولة .

ل — اخبار افلاس التجار أو المحال التجارية أو المصارف أو الصيارفة الا باذن خاص من المحكمة المختصة « (٩١) » .

ويخصص قانون المطبوعات العماني ثلاث مواد يتناول فيها قواعد حظر نقد نظام الحكم ، حيث تنص المادة (٢٥) على أنه :

« لا يجوز التحريض ضد نظام الحكم في السلطنة أو الاساءة اليه أو الاضرار بالنظام العام » (١٠٠) .

وتنص المادة (٢٦) على أنه :

« لا يجوز نشر كل ما من شأنه تعريض سلامة الدولة أو أمنها الداخلي أو الخارجي للخطر » (١٠١) .

أما المادة (٢٧) من نفس القانون فتتص على أنه :

« لا يجوز نشر ما من شأنه الاضرار بالعملة الوطنية أو يؤدي الى بلبلة الافكار عز سوق المال بالسلطنة أو الوضع الاقتصادي للبلاد » (١٠٢) .

وفي قانون المطبوعات الجزائرى توجد خمس مواد تحدد موقف النظام الصحفى الجزائرى من مسألة حق نقد نظام الحكم ، فالمادة (١١٩) من القانون تنص على أن :

« كل قذف كما هو محدد في المادة (٢٩٦) من قانون العقوبات موجه الى المؤسسات السياسية الوطنية والحزب والدولة على مستوى القرب الوطنى أو الى ممثليها ، يعاقب عليه بالحبس من عشرة أيام الى سنة وبغرامة من ٣٠٠٠ دج الى ١٠٠٠٠ دج أو باحدى العقوبتين فقط » (١٠٣) .

أما المادة (١٠١) من نفس القانون فقد أشارت الى أن :

« كل من يتعمد نشر أو اذاعة أخبار خاطئة أو مغرضة من شأنها المساس بأمن الدولة وقوانينها واختياراتها يعاقب بالحبس من ستة أشهر الى ثلاث سنوات وبغرامة من ٥٠٠٠ د.ج الى ٢٠٠٠٠ د.ج ، أو باحدى العقوبتين فقط » .

وتنص المادة (١١٥) على أن :

« كل من يتولى الدفاع بصورة مباشرة أو غير مباشرة بجميع وسائل الاعلام عن الوقائع الموصوفة من جنائية أو اغتيال أو نهب أو حريق أو سرقة أو تدمير بمفجر أو وضع متفجرات في الاماكن العمومية أو جريمة حرب أو محاولة القيام بها أو مرتكبها ، يعاقب بالحبس من سنة الى خمس سنوات وبغرامة من ٥٠٠٠ د.ج الى ٤٠٠٠٠ د.ج » .

وتذكر المادة (١٦٦) أن :

« كل تحريض بجميع وسائل الاعلام على ارتكاب الجنايات أو الجنح المشار اليها في المادة (١١٥) أعلاه والموجهة ضد أمن الدولة ، تعرض مدير النشرية وصاحب النص في حالة ما اذا كان له مفعول في الواقع لمتابعات جنائية باعتباره متواطئاً مع المتسبب فيها ، وفي حالة ما اذا لم يترتب على التحريض نتائج فعلية ، يعاقب المدير وصاحب النص بالحبس من سنة الى خمس سنوات ، وبغرامة من ٥٠٠٠ د.ج الى ٤٠٠٠٠ د.ج ، أو باحدى العقوبتين فقط » .

وتنص المادة (١١٧) على أن :

« كل استعمال للوسائل المنصوص عليها في المادة (٤) أعلاه ومن شأنه الحاق الضرر بالجيش الوطنى الشعبى ، لاسيما الحث على العصيان

يعاقب عليه بالحبس من سنة الى خمس سنوات ، وبغرامة من ٢٠٠٠ د.ج الى ٢٠٠٠ د.ج دون الاخلال بالاحكام المنصوص عليها في المادتين (٧٤) ، (٧٥) من قانون العقوبات متى كان النبا المنشور من شأنه الاضرار بمصالح الدفاع الوطنى ، وكذلك الامر بالنسبة لكل تحريض على العصيان يوجه الى الخاضعين للخدمة المدنية » •

ويمكن فهم النصوص السابقة فى قانون المطبوعات الجزائرى والتي تحظر توجيه أى نقد الى نظام الحكم ، عند النظر الى المادة (٤٢) من نفس القانون ، وهى المادة التى تحدد وظيفة الصحفى الجزائرى وتجعلها فى خدمة الاختيارات الاساسية للبلاد ، اذ تنص هذه المادة على أنه :

« يجب على الصحافى المحترف كما يحدده القانون ، أن يمارس مهنته ضمن منظور عمل نظامى فى خدمة الاختيارات التى تتضمنها النصوص الاساسية للبلاد ، وأن يحترس من ادخال أخبار خاطئة أو غير ثابتة ومن نشرها أو السماح بنشرها » •

٤ — ويتضح من العرض السابق أن هناك ستة أنظمة صحفية عربية وينسبة (٣٧٥٪) تتبنى المفهوم السائد فى النظام الصحفى الليبرالى والذي يقوم على السماح بنقد نظام الحكم ، مع تحفظنا على أن خلو قوانين المطبوعات فى هذه الانظمة العربية من نصوص لا تحظر نقد نظام الحكم ، لا يعنى أن الصحف فى هذه الانظمة تستطيع نقد أنظمة الحكم القائمة فى بلادها • • فعلا • • !!

وأن هناك عشرة أنظمة صحفية عربية وينسبة (٦٢٥٪) تتبنى المفهوم السائد فى كل من النظام الصحفى السلطوى والنظام الصحفى الاشتراكى والذي يقوم على حظر نقد نظام الحكم •

— ١٥٦ —

جدول رقم (٦)

توزيع الانظمة الصحفية العربية

بالنسبة لحق نقد نظام الحكم

(نقد النظام السياسى والاجتماعى والاقتصادى للدولة)

النسبة المئوية	التكرار	الفئة
٣٧,٥	٦	غير محظور
٦٢,٥	١٠	محظور
٪١٠٠	١٦	المجموع

الخاتمة

لقد كشفت هذه الدراسة عن الحقائق الثلاث التالية :

الحقيقة الاولى :

ان الانظمة الصحفية العربية ، هي في واقع الامر تعبير عن الاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية السائدة في المجتمعات العربية ، فالنظم الصحفية العربية السلطوية أو الليبرالية أو الاشتراكية ، ليست سوى تعبير وانعكاس لانظمة سياسية واجتماعية واقتصادية سلطوية أو ليبرالية أو اشتراكية قائمة في هذه المجتمعات العربية .

الحقيقة الثانية :

ان النظام الصحفى السلطوى يشكل الاتجاه الغالب على الانظمة الصحفية العربية ، وان كان الامر لا يخلو من وجود مواقع قليلة للنظامين الليبرالى والاشتراكى في المجتمعات العربية .

الحقيقة الثالثة :

انه لا يوجد نظام صحفى عربى نقى ، فرغم أن لكل نظام صحفى عربى طابعه العام الغالب عليه سلطويا كان هذا الطابع أو ليبراليا أو اشتراكيا ، الا أنه يجهل في نقى الوقت بعض خصائص الانظمة الصحفية الاخرى ، أى أنه لا يوجد نظام صحفى عربى متجانس ، وأن هذا الخلط مرجعه الخلط القائم في الاوضاع السياسية والاجتماعية ، والاقتصادية في المجتمعات العربية .

الهوامش

- (١) رانت . وحيد وابراهيم ، وايت : القانون الدستوري — (المطبعة
العصرية) القاهرة ١٩٣٧ ، ص ٧٥٧٤ .
- (2) Raymond. Aron : An Essay on Freedom (The world Publishing
company) U.S.A. 1970 pp. 62-67.
- (3) Merrill, C. John, Bryan. R. Carker, Alish Mrvin : The Foreign
Press (Louisiana State University Press) 1970 pp. 20-23.
- (4) Davison W. Philips, Boylan. James, Frederick T. C. Yac Mass
Media Systemes and Effectys, (Holt, Rinehurt and Winston) New York
1978 pp. 49-54.
- (٥) محمد . سيد محمد : الاعلام والتنمية - (دار المعارف) القاهرة .
١٩٧٩ ، ص ١١٤ — ١١٦ .
- (٦) التهامي ، مختار : الصحافة والسلام العالمى . (دار المعارف)
القاهرة ، ص ٩٩ — ١٠٢ .
- (7) Laski J. Harold : The Rise of European Liberalism (Unwin
Books) London 1962 pp. 14-16.
- (8) Thomson. David : Political Ideas (Apelican Book) London 1969
pp. 124-127.
- (9) Nickitin : Fundamentals of Political Economy. (Progress Pub-
lisher) Mo Scow. 1966. pp. 32-37.
- (10) Bowle. John : Politic and Opinion in Nineteenth (Aleden press)
London, 1974. pp. 198-202.
- (11) Crossett. John : Liberal and Conservative Cscott. Fores man
and Co. U.S. 1968. pp. 50-52.
- (12) Mill. John Stuart : On Liberty (Macmillan, Oxford(, U.S. 1925
pp. 267-269.
- (13) Sabine. H. Georg : History of Political Theory (3rd Edition.
Holt Rinehart and Winston, Inc) New York, 1961 pp. 453-457.

- (14) Row Dands. P. 6. H. : Communications and change. pp. 15.
- (15) Merrill. C. John : FOREIGN Press pp. 20-23.
- (16) Evans. Harold : Liberty and Licence. (Heinemann) London 1982 p. 47.
- (١٧) أبو زيد ، فاروق : الصحافة وقضايا الفكر الحر في مصر (كتاب الإذاعة والتلفزيون) ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص ٢٤ — ٢٦ .
- (18) Smith. G. Alfred : Media Sociology (Cholt. Rinehart and Winston) New York 1982 p. 73.
- (19) International Encyclopedia of the Social Sciences, Volume 9 Editor Bavid L. Sills. Macmillan Company and The Free Press U. S. 1968 pp. 272-281.
- (20) Encyclopedia of Social Science Editor inchief. Edwin A Seligman Vol. 9. The Macmillan Co. New York 1959 pp. 428-436.
- (21) Laski d. Harold : The Rise of European Liberalism. pp. 162-168.
- (22) Evans. Harold : Social Responsibility Theory (William Heinemann Ltd) London 1983 pp. 33-34.
- (٢٣) عزيز ، سامي : الصحافة مسئولية وسلطة (دار التعاون) — القاهرة ، ص ١٢١ — ١٢٢ .
- Thomson Foundation : Press Councils (thomson Foundation publication) Cardiff. Great Britan. 1977 pp. 5-7.
- Lont. A. John : The Role of press councils. (Journal of Communication) Volume 22 Number 2. U.S. 1976. pp. 168-175.
- (٢٤) عبد الرحمن ، عواطف : المدرسة الاشتراكية في الصحافة ، (دار الثقافة الجديدة) القاهرة ، ص ٨ .
- (25) Dimitrov. Georgi : The Press is A Great Force (International Organization of Journalists) PRAGUE 1973 pp. 33-34.
- (٢٦) لينين : حول الصحافة — الجزء الاول — (منشورات الطريق الجديد) — بغداد ، ١٩٧٧ (ص ١٤٧ — ١٧٦) .

(27) Markham W. James : Voices of the Red Giant Communication in Russia and China (The Iowa State University Press) U.S. 1967 pp. 23 - 34.

(٢٨) فابر ، فرانز — الصحافة الاشتراكية . (معهد الاعداد الاعلامى . ترجمة : نوال حنبلى وآخرون ، دمشق ١٩٧١ . ص ١١٢ — ١١٥ .

(٢٩) المرسوم الشراكى رقم (١٠٤) بتاريخ ١٩٧٧/٦/٣٠ (لبنان) .

(٣٠) قانون رقم ١ — ٨٢ مؤرخ في ١٢ ربيع الثانى عام ١٤٠٢ هـ الموافق ٦ فبراير ١٩٨٢ ، يتضمن قانون الاعلام — (الجزائر) .

(٣١) المصدر السابق .

(٣٢) حمدان ، محمد : الانظمة الاعلامية في المغرب العربى — (المجلة التونسية لعلوم الاتصال) معهد الصحافة وعلوم الاخبار — العدد الخامس تونس — ١٩٨٤ .

(٣٣) المصدر السابق .

(٣٤) المصدر السابق .

(٣٥) القانون رقم (١٤٨) لسنة ١٩٨٠ بشأن سلطة الصحافة — مطابع الهيئة العامة للاستعلامات — (مصر) .

(٣٦) نظام المطبوعات والنشر — الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم ٦٥ بتاريخ ١٤٠٢/٣/٢٣ هـ والمتوج بالمرسوم الملكى رقم م/١٧ بتاريخ ١٤٠٢/٤/١٣ (السعودية) .

(٣٧) القانون رقم (١٤٨) لسنة ١٩٨٠ بشأن سلطة الصحافة — (مصر) .

(٣٨) المصدر السابق .

(٣٩) المرسوم الاشتراعى رقم (١٠٤) بتاريخ ١٩٧٧/٦/٣٠ — (لبنان) .

(٤٠) قانون رقم ١ — ٨٢ مؤرخ في ١٢ ربيع الثانى عام ١٤٠٢ هـ الموافق ٦ فبراير ١٩٨٢ ، يتضمن قانون الاعلام — (الجزائر) .

(٤١) نظام المطبوعات والنشر (السعودية) .

(٤٢) قانون سلطة الصحافة (مصر) .

(٤٣) قانون المطبوعات والنشر رقم (٨) لسنة ١٩٧٩ م — (قطر) .

(٤٤) المصدر السابق .

(٤٥) قانون الاعلام (الجزائر) .

(٤٦) المصدر السابق .

(٤٧) المصدر السابق .

(٤٨) قانون اتحادي رقم (١٥) لسنة ١٩٨٠ م في شأن المطبوعات والنشر (الامارات العربية المتحدة) .

(٤٩) نظام المطبوعات والنشر (السعودية) .

(٥٠) المصدر السابق .

(٥١) المصدر السابق .

(٥٢) المصدر السابق .

(٥٣) المصدر السابق .

(٥٤) مرسوم سلطاني رقم ٨٤/٤٩ باصدار قانون المطبوعات والنشر (سلطنة عمان) .

(٥٥) المصدر السابق .

(٥٦) قانون المطبوعات والنشر (قطر) .

(٥٧) المصدر السابق .

(٥٨) المصدر السابق .

(٥٩) قانون سلطة الصحافة (مصر) .

(٦٠) المرسوم الاشتراعي (لبنان) .

(٦١) المصدر السابق .

(٦٢) قانون الاعلام (الجزائر) .

(٦٣) المصدر السابق .

(٦٤) مرسوم بقانون رقم (١٤) لسنة ١٩٧٩ في شأن المطبوعات والنشر (البحرين) .

(م ١١ — مدخل الى علم الصحافة)

- (٦٥) المصدر السابق .
- (٦٦) المصدر السابق .
- (٦٧) قانون رقم ١٩٩ لسنة ١٩٨٣ بشأن تعديل أحكام المرسوم بقانون ٢٠ لسنة ١٩٣٦ بشأن المطبوعات .
- (٦٨) نظام المطبوعات والنشر (السعودية) .
- (٦٩) المصدر السابق .
- (٧٠) المصدر السابق .
- (٧١) المصدر السابق .
- (٧٢) المصدر السابق .
- (٧٣) المرسوم الاشتراعى (لبنان) .
- (٧٤) المصدر السابق .
- (٧٥) المصدر السابق .
- (٧٦) قانون المطبوعات والنشر (قطر) .
- (٧٧) المصدر السابق .
- (٧٨) قانون اتحادى فى شأن المطبوعات والنشر (الامارات العربية المتحدة) .
- (٧٩) المصدر السابق .
- (٨٠) المصدر السابق .
- (٨١) قانون رقم (٣) سنة ١٩٦١ باصدار قانون المطبوعات والنشر (الكويت) .
- (٨٢) المصدر السابق .
- (٨٣) قانون الاعلام (الجزائر) .
- (٨٤) نظام المطبوعات والنشر (السعودية) .
- (٨٥) مرسوم بقانون فى شأن المطبوعات والنشر (البحرين) .
- (٨٦) قانون اتحادى فى شأن المطبوعات والنشر (الامارات العربية المتحدة) .

— ١٦٣ —

- (٨٨) المصدر السابق .
- (٨٩) مرسوم سلطاني باصدار قانون المطبوعات والنشر (سلطنة عمان) .
- (٩٠) الرسوم الاشتراعى (لبنان) .
- (٩١) قانون الاعلام (الجزائر) .
- (٩٢) المصدر السابق .
- (٩٣) المصدر السابق .
- (٩٤) المصدر السابق .
- (٩٥) نظام المطبوعات والنشر (السعودية) .
- (٩٦) قانون اتحادى فى شأن المطبوعات والنشر (الامارات العربية المتحدة) .
- (٩٧) المصدر السابق .
- (٩٨) المصدر السابق .
- (٩٩) قانون المطبوعات والنشر (قطر) .
- (١٠٠) مرسوم سلطاني باصدار قانون المطبوعات والنشر (سلطنة عمان) .
- (١٠١) المصدر السابق .
- (١٠٢) المصدر السابق .
- (١٠٣) قانون الاعلام (الجزائر) .

الفصل الخامس

الكتابة الجريدة والمجلة

مقدمة

يطرح هذا البحث التساؤل التالي :

هل هناك فروق جوهرية بين الخصائص الفنية لفنون الكتابة الصحفية
في الجريدة والمجلة ؟ ..

وفي محاولة للإجابة عن هذا التساؤل ، فإن الدراسة تطرح للنقاش
المفروض العلمية التالية :

الفرض الاول :

ان الاختلاف في فنون الكتابة الصحفية بين الجريدة والمجلة ، انما هو
انعكاس لاختلاف الخصائص الفنية التي تميز بين كل منهما ، سواء في
مجال الشكل الفني أو المادة الصحفية أو فئات القراء .

الفرض الثاني :

تختلف أولويات الأهمية في ترتيب فنون الكتابة الصحفية في الجريدة
والمجلة تبعاً لدورية الصدور ، فإن الإصدار اليومي للجريدة يجعل الخبر
الصحفي يحتل المرتبة الأولى ، بينما يحتل المقال الصحفي المرتبة الثانية ،
ويحتل التحقيق الصحفي المرتبة الثالثة ويحتل الحديث الصحفي المرتبة
الرابعة في حين يحتل التقرير الصحفي المرتبة الخامسة في ترتيب الأهمية
بالجريدة .

كذلك فإن الإصدار الأسبوعي للمجلة الأسبوعية مثلاً يجعل
التحقيق الصحفي يحتل المرتبة الأولى ، بينما يحتل الحديث الصحفي

المرتبة الثانية ويحتل المقال الصحفي المرتبة الثالثة ، ويحتل الخبر الصحفي المرتبة الرابعة في حين يحتل التقرير الصحفي المرتبة الخامسة في ترتيب الالهمية بالمجلة .

الفرض الثالث :

تختلف القوالب الفنية لفنون الكتابة الصحفية في الجريدة والمجلة تبعا لدورية الصدور ، فان الاصدار اليومي للجريدة يجعلها أكثر استخداما لقلبي : الهرم المقلوب . والهرم المقلوب المتدرج . وذلك لكونهما أكثر ملاءمة لكتابة الاحداث اليومية الجارية ، في حين أن الاصدار الاسبوعي للمجلة يجعلها أكثر استخداما لقلبي : الهرم المعتدل ، والهرم المعتدل المتدرج ، وذلك لكونهما أكثر ملاءمة لكتابة التعليق على الاحداث ! .

ولقد فرضت طبيعة الظاهرة محل الدراسة استخدام المنهج الوصفي مع الاستعانة بأداة تحليل المضمون ، وذلك لقدرة هذا المنهج والاداة المستخدمة معه على اخضاع الظاهرة محل البحث للوصف المنهجي الكمي والكيفي ، مع امكانية التنبؤ العلمي عن طريق طرح عدة فروض مع اختبارها علميا .

وقد تم وضع خطة منتظمة للدراسة بدأت بوضع الفروض الثلاثة السابق الاشارة اليها ، ثم اختيرت عينة من جريدة (الاخبار) القاهرة كممثلة للجرائد اليومية . وعينة أخرى من مجلة (آخر ساعة) الاسبوعية كممثلة للمجلة الاسبوعية .

وقد روعي في اختيار جريدة الاخبار ومجلة آخر ساعة ، أنهما ينتميان الى مدرسة صحفية واحدة ، وهي مدرسة الصحافة الشعبية ، مما وفر أساسا موضوعيا للمقارنة بين الاثنين .

أما العينة الزمنية فهي تمتد لعام كامل يبدأ من أول شهر يونيو ١٩٨٥ وحتى نهاية شهر مايو ١٩٨٦ . وقد ضمت العينة ٥٢ عددا من جريدة « الاخبار » ^(١) و ٥٢ عددا من مجلة « آخر ساعة » ^(٢) ، وعلى حين أجرى البحث على جميع الاعداد الصادرة من مجلة « آخر ساعة » في فترة البحث ، فإن الباحث لجأ الى استخدام العينة المنتظمة مع جريدة « الاخبار » اليومية . وذلك بواقع عدد واحد من كل أسبوع ، بحيث تم اختيار العدد الصادر يوم الاحد في الاسبوع الاول ثم العدد الصادر يوم الاثنين في الاسبوع الثاني والعدد الصادر يوم الثلاثاء في الاسبوع الثالث والعدد الصادر يوم الاربعاء في الاسبوع الرابع والعدد الصادر يوم الخميس في الاسبوع الخامس والعدد الصادر يوم الجمعة في الاسبوع السادس ، وهكذا حتى نهاية فترة البحث ، مع ملاحظة استبعاد عدد « أخبار اليوم » الذي يصدر يوم السبت باعتباره جريدة مستقلة عن جريدة « الاخبار » .

وقد تم تحديد وحدة القياس وفئات التحليل ، كذلك تم اختبار ثبات التحليل وصدقه عن طريق وضع فئات محددة ثم تقديم تعريف دقيق لكل فئة بالإضافة الى عرض هذه الفئات على بعض المحكمين .

وتقوم خطة البحث على مقدمة ، ومبحثين ، وقد تناولت المقدمة أهمية البحث والهدف منه والمنهج المستخدم ، أما المبحث الاول فقد تناولنا فيه خصائص الجريدة والمجلة وذلك من خلال ثلاثة مطالب ، يناقش المطلب الاول الفروق بين الجريدة والمجلة ، ويستعرض المطلب الثاني أنواع الجرائد بينما يستعرض المطلب الثالث أنواع المجلات .

أما المبحث الثاني فقد تناول فنون الكتابة الصحفية في الجريدة

— ١٧٠ —

والمجلة وقد تضمن خمسة مطالب ، تناول المطلب الاول الخبر الصحفى فى
الجريدة والمجلة وتناول المطلب الثانى التحقيق الصحفى فى الجريدة
والمجلة ، وتناول المطلب الثالث الحديث الصحفى فى الجريدة والمجلة ،
وتناول المطلب الرابع المقال الصحفى فى الجريدة والمجلة ، أما المطلب
الخامس فقد تناول التقرير الصحفى فى الجريدة والمجلة .

أما خاتمة البحث فهى تقدم خلاصة النتائج التى انتهت اليها
الدراسة .

المبحث الاول

خصائص الجريدة والمجلة

يتناول هذا المبحث معالجة الخصائص الفنية لكل من الجريدة والمجلة من خلال ثلاثة مطالب ، يناقش المطلب الاول الفروق بين الجريدة والمجلة ، ويستعرض المطلب الثانى أنواع الجرائد ، بينما يستعرض المطلب الثالث أنواع المجلات ، وذلك انطلاقا من مفهوم يرى أن الاختلاف فى فنون الكتابة الصحفية بين الجريدة والمجلة ، انما هو انعكاس لاختلاف الخصائص الفنية التى تميز كلا منهما عن الآخر .

المطلب الاول

الفرق بين الجريدة والمجلة

تنقسم الصحف الى جرائد ومجلات ، ولا يمكن الادعاء بوجود فوارق جامعة مانعة بينهما ، لان النوعين يشتركان في العديد من السمات المتماثلة ، ومن أهمها سمتان جوهريتان وهما :

السمة الاولى :

انها دوريتان ، أى تتميزان بالعنوان الواحد الذى ينتظم جميع الاعداد ، وبالرقم المسلسل الذى يسلم العدد الى الذى يليه ^(٣) ، وبانتظام موعد الصدور سواء كان ذلك يوميا كما هو الشأن فى أغلب الجرائد ، أو أسبوعيا أو شهريا أو فصليا أو سنويا ، كما هو الشأن فى الأكثر الأعم من المجلات ، ثم هناك أخيرا عدم وجود حد يقف عنده صدور أى منهما .

السمة الثانية :

انهما مطبوعتان ، وهذا يعنى اخراج كل ما هو غير مطبوع بعيدا عن مفهوم الجريدة والمجلة ، سواء ما ظهر منها قبل اكتشاف المطبعة أو بعد اكتشافها ^(٤) .

وهذا المفهوم يقوم على قصر اصطلاح (صحافة) على الدوريات المطبوعة فقط : أى تلك التى ظهرت بعد اكتشاف المطبعة فى منتصف القرن الخامس عشر ^(٥) ، أى أن الصحافة بدأت فى العالم بظهور أول صحيفة مطبوعة فى نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر .

ان هذا المفهوم يجعلنا على خلاف مع تيار هام يضم عددا ليس قليلا

ممن كتبوا في تعريف الصحافة ، وهو تيار يرى أن الانسان عرف الصحافة قبل أن تظهر المطبعة ، وبالتالي قبل أن تظهر الصحيفة المطبوعة . وهو تيار ينظر الى الصحافة بمعنى مقارب للاعلام أو تبادل الاخبار ^(٦) ، وعلى ضوء هذا المعنى فإن الصحافة قديمة قدم الحياة الاجتماعية للانسان . أى منذ أصبح الفرد عضوا في جماعة وصار في مقدرة أن يستقبل الاخبار وأن ينقلها سواء عن طريق النفخ في الابواق أم عن طريق المتنادين في الاسواق ، وهي ما تسمى بالمرحلة الصوتية في تبادل الاخبار ، أم عن طريق النقش على الاحجار وجدران المعابد والمقابر والرسائل الاخبارية التي كانت تنقل بواسطة الرسل أو الرواة أو المبعوثين الرسميين الذين يستخدمون الخيول والحمام الزاجل والسفن ، وهي ما تسمى بالمرحلة الخطية في تبادل الاخبار ، ثم بدأت المرحلة الثالثة في تطور الصحافة عند أصحاب هذا المفهوم والتي يطلقون عليها مرحلة الصحافة المطبوعة وذلك بظهور المطبعة في منتصف القرن الخامس عشر ، ثم ما أعقب ذلك من ظهور الصحف في أواخر القرن السادس عشر ^(٧) .

ونميل الى القول بأن هذا المفهوم للصحافة ، يقوم على الخط بين مفهومى الصحافة والاعلام ، فاذا كان الاعلام في معناه المختزل هو نقل المعلومات وتبادلها ، فإن ذلك يعنى وجود فرق كبير بين الصحافة وبين الاعلام ، فالاعلام أقدم من الصحافة وأشمل ، فقد نشأ الاعلام منذ أن ظهرت الحاجة الى نقل المعلومات وتبادلها ، أى مع بدء الحياة الاجتماعية للانسان في فجر البشرية ، في حين أن الصحافة لم تظهر الا مع اكتشاف المطبعة .

كذلك فإن هذا المفهوم الذى نتبناه للصحافة يجعلنا على خلاف مع تيار ثان يضم عددا آخر من الذين تصدوا لتعريف الصحافة ، وهو تيار يعمم مفهوم الصحافة بحيث لا يكتفى بما يقرره أصحاب التيار الاول من ضرورة اتساع المفهوم ليشمل جميع ألوان تبادل المعلومات قبل ظهور المطبعة ، وانما يضيف الى ذلك تعميم المفهوم ليشمل بقية وسائل الاعلام

التي ظهرت بعد اكتشاف المطبعة كالراديو والتلفزيون ، فهذا التيار يرى أن هناك صحافة مرئية وهي التلفزيون ، وإن هناك صحافة مسموعة وهي الراديو ، ونرى أن هذا التيار يقع في نفس الخطأ الذي وقع فيه التيار الأول بخلطه بين مفهوم الإعلام وبين مفهوم الصحافة ، فالصحافة تشترك مع الراديو والتلفزيون كوسيلة من وسائل الاعلام ، ولكن لكل منهم هويته الخاصة التي تميزه عن غيره من وسائل الاعلام .

ورغم أن مفهوم الصحافة يجمع بين الجرائد والمجلات ، ومع تحفظنا على عدم وجود غوارق جامعة مانعة بين خصائص كل منهما ، إلا أن لكل من الجريدة والمجلة شخصيته المتميزة التي تكشف عنها مجموعته من الخصائص التي يمكن أن نجعلها في العناصر التالية :

١ — تميل أحجام المجلات الى الصغر ، بينما تميل أحجام الجرائد الى الكبر ، وإن كنا نرى في بعض الحالات الجرائد التي تصدر في أحجام صغيرة ، قد تصل الى حجم الكتاب ، وكذلك توجد بعض المجلات التي ازداد حجمها وكاد يقترب من حجم الجرائد .

٢ — المجلة لا بد لها من غلاف يجمع صفحاتها ، في حين أن الجريدة لا تحتاج الى هذا الغلاف .

٣ — كانت أغلب الجرائد تطبع عن طريق (الطباعة البارزة) في حين أن غالبية المجلات كانت تطبع بطريقة (الطباعة الغائرة) .

وإن كنا نلاحظ أن هذا الفرق قد تلاشى بين كثير من الجرائد والمجلات المعاصرة ، بعد أن صار أغلبها يطبع بطريقة الأوفست .

٤ — تهتم غالبية المجلات بالصور ، وتمثل الصور والرسوم والكاريكاتير نسبة كبيرة من صفحاتها ، كذلك فالصورة تعتبر عنصراً جوهرياً

لغلاف أى مجلة . فى حين أن الجرائد لا يصل اهتمامها بالصورة الى نفس
مدر اهتمام المجلة بها ، بل توجد بعض الصحف المحافظة التى تعيل الى
عدم نشر الصور الا فيما ندر .

٥ — تستخدم غالبية المجلات أنواعا من الورق أكثر جودة من الذى
تستخدمه الجرائد ، فعلى حين يصنع ورق الجرائد من ورق الطباعة
الرخيص وهو مكون من اللب الميكانيكى (٨٠٪) مع كمية قليلة من اللب
الكيميائى (٢٠٪) نجد ان ورق المجلات يصنع من ورق الطباعة الجيد
وهو مكون من لب كيميائى مبيض وغير مبيض مضاف اليه مواد
مائلة ، ويكون خاليا من الشوائب والعيوب والتموجات ومستوى السطح
ومتجانس السمك .

ان كنا نلاحظ أن ورق الجرائد قد اقترب فى السنوات الاخيرة من
مستوى ورق المجلات وخاصة بعد انتشار طباعة الجرائد بالالوفست ،
حيث يتطلب هذا النوع من الطباعة ، أن يكون سطح الورق ناعما ومصقولا
وصالحا للطباعة الليثوجرافية ، وأن يكون السطح معالجا بالجيلاتين
الحيوانى النقى .

والمعروف أنه توجد أنواع مختلفة من ورق الطباعة تبعا لوزن المتر
المربع حيث يتراوح وزن المتر المربع من (٣٠) الى (١٠٠) جرام لكل متر
مربع ^(٨) . والجرائد غالبا ما تستخدم رغم طباعتها بالالوفست ورقا وزنه
أقل من وزن الورق المستخدم فى المجلات ^(٩) .

٦ — تتوسع المجلة فى استخدام الالوان وخاصة المجلات المصورة ،
ويساعدها فى ذلك مواعيد الصدور المتباعدة بين كل عدد سواء كان ذلك
أسبوعيا أم شهريا أم فصليا ، فى حين أن الاصدار اليومى لغالبية الجرائد
يحول بينها وبين التوسع فى استخدام الالوان .

٧ — يغلب على قارئ الجريدة اليومية المطابع العام ، فهو ينتمى الى فئات مهنية متعددة وطبقات اجتماعية مختلفة واتجاهات سياسية متباينة ، في حين أن قارئ المجلة غالبا ما يكون محصورا في فئة محددة أو هبة اجتماعية معينة أو اتجاه سياسى خاص ، فغالبا ما يكون قراء المجلات أكثر ميلا الى التخصص من قراء الجرائد . وخاصة قراء المجلات الشهرية والفصلية •

ولكن يلاحظ أن السنوات الأخيرة شهدت تطورا هاما في السياسة التحريرية بالجرائد نحو تقديم أبواب أو صفحات متخصصة ، مثل صفحات المرأة والفن والأدب والاقتصاد والرياضة والصناعة والعلوم والراديو والتلفزيون والسينما والمسرح ، وبذلك صارت الجرائد اليومية تجمع بين ما تتميز به الجريدة اليومية من تنوع وشمول في المادة الصحفية وبين ما تتميز به المجلات من تخصص فيما تقدمه من مواد صحفية •

وغالبا ما يكون قارئ المجلة أكثر تعليما أو ثقافة من قارئ الجريدة ، وخاصة قراء المجلات الثقافية الشهرية أو الفصلية •

المطب الثاني

أنواع الجرائد

أولا — الجرائد الصباحية والجرائد المسائية :

إن السمة العامة للجرائد المسائية ، إنها جرائد (مدن) ، فهي غالبا ما تصدر بالمدن الكبرى وبعواصم الدول ، وأكثر الاخبار التي تنشرها الجرائد الصباحية تنتمي الى (الاخبار المستكملة) و (أخبار المتابعة) أي أنها تستكمل وتتابع الاخبار التي سبق نشرها بالجرائد الصباحية ، ورغم ذلك فالجرائد المسائية تتفرد كثيرا بالعديد من الاخبار الجديدة التي لم تتمكن الجرائد الصباحية من الحصول عليها ، مثل الاخبار الحكومية ونتائج بعض المباريات الرياضية وآخر أسعار البورصة وأسعار النقد . وفي حين تنتشر الجرائد الصباحية في أوروبا وغالبية دول العالم الثالث في آسيا ، وأفريقيا والأمريكتين ، نجد أن الصحافة المسائية تنتشر في الولايات المتحدة الأمريكية ، وسبب ذلك أن نهار العمل ينتهي في الولايات المتحدة مبكرا ، في حين أنه ينتهي متأخرا في أوروبا ! (١٠) .

ثانيا — الجرائد الجماهيرية ، وجرائد النخبة :

الجرائد الجماهيرية هي الجرائد ذات التوزيع المرتفع ، وهي رخيصة الثمن ، وكثيرا ما تهتم بالاخبار والموضوعات التي تثير اهتمام القارئ العادي ، مثل الجرائم والجنس والرياضة ونجوم المجتمع ، وشخصياته البارزة ، والفضائح السياسية والمالية ، وبالأحداث الطريفة والغريبة المسلية ، وهي تعتمد الأسلوب السهل في الكتابة ، والأسلوب الجذاب في الاخراج الفني ، وذلك عن طريق التركيز على المنشآت والعناوين الملفتة والمثيرة ، وأكثرها يميل الى الصدور في الحجم النصفى (التابلويد) وخاصة في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية .

أما جرائد النخبة ، فتوزيعها أقل ، ولكن مستوى مادتها أعمق ، وهي تهتم بتحليل الاخبار وتفسيرها بنفس الدرجة التي تهتم بنشر الاخبار وتفصيلها .

وجرائد النخبة غالبا ما تكون مرتفعة الثمن ، وتميل الى الاقتران في عرض المادة واخراجها الفني ، وتهتم بنشر الاحداث الدولية والاقتصادية والسياسية ، أكثر من اهتمامها بأخبار الجريمة والجنس والرياضة ، ولا تنشر الفضائح الا في أضيق نطاق ، وغالبا ما تصدر في الحجم الكبير المعروف بالاستاندرد .

ثالثا - الجرائد القومية ، والجرائد المحلية :

الجرائد القومية هي تلك التي تريد الوصول الى جميع القراء في الدولة التي تصدر بها في حين أن الجريدة الاقليمية أو المحلية توجه أساسا الى قراء اقليم محدد أو محافظة بعينها ، لذلك فإن الجرائد القومية تميل الى القضايا القومية العامة في حين تميل الجرائد المحلية الى القضايا المحلية الخاصة بالاقليم أو المحافظة التي تصدر بها الصحيفة ، ويزيد اهتمام الجرائد القومية بالاخبار العالمية والدولية في حين لا تهتم الجرائد المحلية بمثل هذه الاخبار .

رابعا - الجرائد العامة والجرائد المتخصصة :

الجرائد العامة تتنوع مادتها وتتسع اهتماماتها لتشمل جميع أوجه النشاط الانساني في المجتمع ، في حين لا تهتم الجرائد المتخصصة سوى بالطبقة الاجتماعية التي تعبر عنها أو الفئة المهنية التي تخدمها أو بالمجال الذي تخصص فيه ، كذلك فإن الجرائد العامة تهتم بنشر الاخبار العامة في حين لا تركز الجرائد المتخصصة الا على الاخبار الخاصة بالمجال الذي تهتم به .

خامسا - الجرائد اليومية والجرائد الاسبوعية :

تقوم الجرائد اليومية بمتابعة الاحداث الجارية ، في حين تقوم

الجرائد الاسبوعية بتحليل هذه الاحداث وتفسيرها ، ويساعدها في ذلك الوقت الذى يتيحها الاصدار الاسبوعى ، للتأمل وتجميع الاحداث والربط بينها ، والخروج من ذلك بتحليل عميق لابعادها ودلالاتها ، لذلك نرى ان الجرائد الاسبوعية تتمتع بما تتميز به الجرائد اليومية من متابعة للاحداث الجارية ، وبما تتميز به المجالات الاسبوعية من تحليل للاحداث وتفسيرها •

ومن أهم أشكال الجرائد الاسبوعية : جرائد الاحد التى تصدر في أوروبا والولايات المتحدة ، والاعداد الاسبوعية التى تصدرها صحفنا الثلاث الصباحية مثل أهرام الجمعة وأخبار اليوم التى تصدر صباح كل سبت وجمهورية الخميس •

سادسها — الجرائد المستقلة ، والجرائد الحزبية :

الجرائد المستقلة لا تعبر عن اتجاه سياسى معين أو مذهب ايدىولوجى ، وانما هى مفتحة على كافة الآراء والاتجاهات والمذاهب السياسية والفكرية والاجتماعية ، ومن النماذج البارزة لذلك فى الصحافة العالمية جريدة (التايمز) اللندنية ، وعلى المستوى المحلى هناك جريدة (الازهر) المصرية ، وخاصة فى فترة ما قبل ثورة يوليو ١٩٥٢ •

أما الجرائد الحزبية ، فهى التى تعبر عن فكر سياسى معين أو اتجاه أو مذهب ايدىولوجى خاص ، وتحدد وظيفة الجريدة الحزبية فى الاعلام عن فكر الحزب والدفاع عن مواقفه وسياساته •

وفى حين يغلب على الجرائد المستقلة طابع صحافة الخبر ، فانه يغلب على الجرائد الحزبية طابع صحافة الرأى •

ومن أشهر الجرائد الحزبية فى الصحافة العالمية جريدة (البرافدا) السوفيتية وجريدة (الشعب الصينية) •

المطلب الثالث

أنواع المجلات

أولا — المجلات الاسبوعية العامة :

وتتميز بتنوع مادتها وتعدد اهتماماتها وهى لا تخاطب نوعا معينا من القراء ، وانما شأنها شأن الجريدة اليومية تتوجه الى جميع القراء وتحاول أن تشبع رغباتهم المختلفة واهتماماتهم المتعددة • ومن أشهر هذه المجلات : التايم والنيوزويك الأمريكيتين • وفى العالم العربى ينطبق هذا النوع على مجلات مثل الحوادث والاسبوع العربى اللبنايتين ومجلة أكتوبر القاهرية •

ثانيا — المجلات الاسبوعية المتخصصة :

وهى تخاطب جمهورا محددا وبالتالي فهى تميل الى الموضوعات المتخصصة التى تهتم هذا الجمهور المحدد مثل مجلة حواء النسائية • ومجلة الكواكب الفنية • ومجلة الاذاعة والتلفزيون فى البلاد المختلفة •

ثالثا — المجلات الاسبوعية المصورة :

وفى هذا النوع من المجلات تلعب الصور الدور الاول وتحظى المرتبة الاولى فى الاهمية ، بينما تحتل المادة المرتبة الثانية فى الاهمية مثال ذلك مجلة « المصور » و « آخر ساعة » القاهريتين ، ومن أشهر المجلات العالمية التى تنتمى الى هذا النوع مجلة (بارى مانس) ومجلة (لايف) والاخيرة توقفت عن الصدور منذ سنوات بسبب ارتشاع توزيعها ، ثم عادت الى الصدور شهرية بعد أن كانت أسبوعية •

رابعا — المجلات الثقافية الشهرية العامة :

وهى تتفق مع المجلات الاسبوعية العامة فى أنها تخاطب أنواعا

مختلفة من القراء مهما تعددت مستوياتهم الثقافية والعلمية والطبقية ،
ولذلك فهي متنوعة المادة متعددة الاهتمامات ، ولكن ما يميزها عن
المجلات الاسبوعية العامة هو العمق الذى تكتب به موضوعاتها مثل مجلة
الهلال القاهرية ومجلة العربى الكويتية ومجلة الدوحة القطرية والفيل
السعودية •

خامسا - المجلات الثقافية الشهرية المتخصصة :

وهذا النوع من المجلات يوجه أساسا الى المتخصصين فى مجالات
معينة كالسياسة والاقتصاد والاجتماع والثقافة والفن والادب والمسرح ،
والسينما والمرأة وغير ذلك من التخصصات •

ونتميز مادة هذه المجلات بالتمعق والتخصص ونادرا ما تهتم
بقضايا أو موضوعات خارج دائرة تخصصها ، مثل مجلة الكاتب والثقافة
والسينما والمسرح فى مصر ، والشرقية التى تصدر ببيروت لمتابعة قضايا
المرأة ، ومجلة الاقلام العراقية الادبية •

وبالاضافة الى هذه الانواع السابقة من المجلات توجد أنواع أخرى
مثل المجلات الساخرة التى تعتمد على الكاريكاتير والرسوم والمقالات
الساخرة والتى تهتم بنقد المظاهر السلبية فى المجتمع مثل مجلة
« روز اليوسف » ومجلة « صباح الخير » •

وهناك مجلات التسلية ، ومجلات الاعلان ، والمجلات
السياحية ، وهناك أيضا المجلات التى تصدرها المؤسسات والنقابات
والهيئات ، ثم هناك مجلات الاطفال ومجلات الشباب ومجلات
المراهقين ، والمجلات المدرسية •

وهناك أيضا المجلات للفصلية المتخصصة والتى تتميز بالمقالات
والدراسات المتخصصة مثل مجلة السياسة الدولية وغيرها من المجلات
العلمية المتخصصة •

المبحث الثانى

فنون الكتابة الصحفية فى الجريدة والمجلة

يتناول هذا المبحث دراسة فنون الكتابة الصحفية فى الجريدة والمجلة من خلال عرض وتفسير النتائج التى كشف عنها تحليل مضمون عينة من جريدة (الاخبار) اليومية ومجلة (آخر ساعة) الاسبوعية ، ويتضمن المبحث خمسة مطالب ، ويناقش المطلب الاول الخبر الصحفى فى الجريدة والمجلة ، ويناقش المطلب الثانى التحقيق الصحفى فى الجريدة والمجلة ، أما المطلب الثالث فيتناول الحديث الصحفى فى الجريدة والمجلة ، ويناقش المطلب الرابع المقال الصحفى فى الجريدة والمجلة ، أما المطلب الخامس والاخير فيتناول التقرير الصحفى فى الجريدة والمجلة .

المطلب الاول

الخبر الصحفى فى الجريدة والمجلة

١ — ان الوظيفة الاولى للجريدة اليومية هى متابعة الاحداث الجارية ، فى حين أن الوظيفة الاولى للمجلة الاسبوعية هى تفسير الاحداث والكشف عن أبعادها ودلالاتها وخلفياتها ^(١١) ، فالخبر الصحفى يحتل المرتبة الاولى فى أولويات الاهمية فى الجريدة ، فى حين تتراجع أهميته فى المجلة الاسبوعية الى المرتبة الرابعة بعد التحقيق الصحفى والحديث الصحفى والمقال الصحفى •

وقد كشفت الدراسة المقارنة بين جريدة (الاخبار) ومجلة (آخر ساعة) أن نسبة الاخبار فى جريدة الاخبار تصل الى (٤٢٪) من مجمل مساحة فنون الكتابة الصحفية فى الجريدة ، أما فى مجلة (آخر ساعة) فلا تزيد نسبة الاخبار عن (١٤٪) من جملة مساحة فنون الكتابة الصحفية بالمجلة •

٢ — ترتفع نسبة الأخبار المجردة فى الجريدة اليومية عن الاخبار المفسرة ، فى حين تزداد نسبة الاخبار المفسرة فى المجلة عن الاخبار المجردة •

والخبر المجرد ، هو الخبر الذى يقتصر على تسجيل الوقائع أو تصوير الاحداث أو سرد المعلومات ، دون أن يدعم ذلك بخلفية من المعلومات والبيانات والتفاصيل •

أما الخبر المفسر ، فهو الخبر المدعم بخلفية من المعلومات والبيانات التى تشرح تفاصيل الحدث وتكشف عن أبعاده ودلالاته المختلفة ^(١٢) •

وقد كشفت الدراسة المقارنة أن نسبة الاخبار المجردة فى جريدة

(الاخبار) تصل الى (٨٧.٥٪) ولا تزيد نسبة الاخبار المفسرة عن (١٢.٥٪) •

أما في مجلة (آخر ساعة) تصل نسبة الاخبار المفسرة الى (٧٢.٥٪) في حين لا تزيد نسبة الأخبار المجردة عن (٢٧.٥٪) •

وتفسير هذه النتائج يقوم على أن الاصدار الاسبوعي لمجلة (آخر ساعة) يمنحها الوقت الكافي لتفسير الخبر ، في حين أن الاصدار اليومي لجريدة (الاخبار) لا يمكنها من القيام بذلك التفسير •

٣ — تختلف التغطية الصحفية للخبر في الجريدة اليومية عنها في المجلة الاسبوعية ، ويقصد بالتغطية الصحفية ، عملية الحصول على البيانات والمعلومات المتعلقة بحدث معين ، وتتم هذه التغطية من خلال الاجابة على أسئلة ستة وهي :

— ماذا حدث ؟

— ومن الذى يدور حوله الحدث ؟

— وأين وقع الحدث ؟

— ومتى وقع الحدث ؟

— وكيف وقع الحدث •

— ولماذا وقع الحدث ؟

ويلاحظ ان التغطية الصحفية للأسئلة الخمسة الاولى ترتفع نسبتها في الجريدة اليومية ، وتنخفض تغطيتها الصحفية للسؤال السادس ، في حين ترتفع التغطية الصحفية للسؤال السادس في المجلة الاسبوعية •

وتبين الدراسة المقارنة أن نسبة التغطية الصحفية للسؤال السادس

(لماذا) لم تزد في جريدة « الاخبار » عن ($\frac{20}{100}$) ، في حين ترتفع هذه النسبة في مجلة « آخر ساعة » لتصل الى ($\frac{85}{100}$) .

وسبب ذلك أن الاصدار الاسبوعي للمجلة يساعدها على تقديم المعلومات الخلفية اللازمة للخبر وهي الخلفية التي تجيب دائما على السؤال : لماذا ؟

أما الاصدار اليومي للجريدة ، فهو لا يترك أمامها نفس الفرصة التي توجد للمجلة ! ..

٤ — والتفسير السابق يوضح لنا أيضا ، ما لوحظ من انخفاض نسبة الاخبار المستكملة في جريدة « الاخبار » ($\frac{30}{100}$) والاخبار المتابعة ($\frac{22}{100}$) في حين ترتفع نسبة الأخبار المستكملة في مجلة « آخر ساعة » الى ($\frac{72}{100}$) والاخبار المتابعة ($\frac{65}{100}$) .

٥ — ترتفع نسبة الاخبار البسيطة في الجريدة اليومية وتنخفض نسبة الاخبار المركبة ، في حين ترتفع نسبة الاخبار المركبة في المجلة الاسبوعية وتنخفض نسبة الاخبار البسيطة .

ويقصد بالخبر البسيط ، الخبر الذي يقوم على وصف واقعة واحدة في حين يقصد بالخبر المركب ، الخبر الذي يقوم على وصف عدد من الوقائع والربط بينها في خبر واحد (١٣) .

وتكشف الدراسة المقارنة أن نسبة الاخبار البسيطة ترتفع في جريدة « الاخبار » الى ($\frac{68}{100}$) وتنخفض نسبة الاخبار المركبة الى ($\frac{32}{100}$) .

أما في مجلة « آخر ساعة » فترتفع نسبة الاخبار المركبة الى ($\frac{62}{100}$) وتنخفض نسبة الاخبار البسيطة الى ($\frac{38}{100}$) .

وتفسير هذه الظاهرة يرجع الى أن الاصدار الاسبوعي للمجلة مكنها

من الربط بين الوقائع المتتالية لحدث معين في خبر واحد ، خاصة اذا كانت وقائع هذا الحدث تد تمت خلال أكثر من يوم ، أما الاصدار اليومي للجريدة ، فيمكنها من نشر وقائع الحدث في يوم وقوعه فقط ، وإذا كان للحدث ذيول أخرى ، فبى تنشرها في يوم وقوعها ، وبذلك لا تجد الجريدة نفسها في حاجة دائمة الى الربط بين هذه الوقائع في خبر واحد •

٦ — ترتفع نسبة الأخبار القائمة على (سرد الاحداث) و (سرد انتصريات) في الجريدة اليومية ، وتنخفض نسبة الاخبار القائمة على (سرد المعلومات) • أما في المجلة الاسبوعية فترتفع نسبة الاخبار القائمة على (سرد المعلومات) ، وتنخفض نسبة الاخبار القائمة على (سرد الاحداث) و (سرد التصريات) •

وتبين الدراسة المقارنة أن نسبة الاخبار القائمة على (سرد الاحداث) في جريدة « الاخبار » تصل الى (٤٣٪) ، والاخبار القائمة على (سرد التصريات) (٣٨٪) ، والاخبار القائمة على (سرد المعلومات) (٢٠٪) •

أما في مجلة « آخر ساعة » فتصل نسبة الاخبار القائمة على (سرد المعلومات) الى (٥٨٪) ، بينما تصل نسبة الاخبار القائمة على (سرد التصريات) الى (٢٨٪) ، والاخبار القائمة على (سرد الاحداث) الى (١٤٪) •

ويعود انخفاض نسبة الاخبار القائمة على (سرد التصريات) و (سرد الاحداث) في المجلة الى أن الاصدار الاسبوعي يفوت عليها الاحداث والتصريات التي سبق نشرها في الجرائد اليومية ، ولذلك تزداد نسبة الاخبار القائمة على (سرد الاحداث والتصريات) في الجريدة اليومية ، بينما تنخفض في المجلة الاسبوعية ، وفي المقابل فان الاصدار اليومي للجريدة اليومية لا يمكنها من الحصول على المعلومات الخلفية الكافية للاحداث الجارية ، في حين ان الاصدار الاسبوعي للمجلة يتيح

لها فرصة الحصول على المعلومات الخافية عن الاحداث ، لذلك ترتفع بنا نسبة الاخبار القائمة على (سرد المعلومات) ، في حين تنخفض نسبة هذه الاخبار في الجريدة اليومية .

٧ - ترتفع نسبة استخدام قالب الهرم المقلوب وقالب الهرم المقلوب المتدرج في صياغة « الاخبار » بالجريدة اليومية ، أما في المجلة الاسبوعية فترتفع نسبة استخدام قالب الهرم المعتدل وتنخفض نسبة قالب الهرم المقلوب وقالب الهرم المقلوب المتدرج في صياغة الاخبار .

وتكشف الدراسة المقارنة عن ارتفاع نسبة الاخبار المكتوبة بقالب الهرم المقلوب في جريدة « الاخبار » حيث تصل الى (٦٠٪) وتصل نسبة الاخبار المكتوبة في قالب الهرم المقلوب المتدرج الى (٢٥٪) . أما الاخبار المكتوبة في قالب الهرم المعتدل فلا تزيد نسبتها عن (١٥٪) .

أما في مجلة « آخر ساعة » ، فقد بلغت نسبة الاخبار التي يقوم بناؤها الفننى على قالب الهرم المعتدل (٤٤٪) ، أما الاخبار التي يقوم بناؤها الفننى على قالب الهرم المعتدل المتدرج ، فقد بلغت (٣٤٪) ، في حين لم ترد الاخبار التي يقوم بناؤها الفننى على قالب الهرم المقلوب عن (٢٢٪) .

ويمكن تفسير هذه النتائج على ضوء الملاحظتين التاليتين :

الاولى : ان كثرة استخدام الجريدة اليومية لكل من قالب الهرم المقلوب وقالب الهرم المقلوب المتدرج يرجع الى كون هذين القالبين يتيحان للقارئ امكانية الاكتفاء بقراءة مقدمة الخبر التي تحتوى غالبا على خلاصته ، أو قراءة الفقرات الاولى في الخبر والتي تحتوى غالبا على أهم وقائع الخبر ، وذلك لان هذين القالبين يقومان على مقدمة وجسم فقط ، حيث تحتوى المقدمة على أهم وقائع الخبر في حين يحتوى الجسم

— ١٨٨ —

على تفاصيل الخبر ، كذلك فان ترتيب فقرات الجسم تبدأ بالوقائع الأكثر أهمية ثم للوقائع المهمة ثم الوقائع الأقل أهمية •

والثانية : أن كثرة استخدام المجلة الاسبوعية لقالب الهرم المعتدل ، يعود الى صلاحية هذا القالب لكتابة الاخبار المتعلقة بالقصص الانسانية والاحداث العاطفية والجرائم والاحداث الرياضية والفنية ، وهو قالب يعامل الخبر كما لو كان قصة أدبية ، حيث يبدأ بمقدمة ثم جسم ثم خاتمة تكشف عن أهم وقائع الحدث •



جدول رقم (١)

نسبة ترتيب فنون الكتابة الصحفية في أولويات الاهمية
في جريدة « الاخبار » ومجلة « آخر ساعة »

آخر ساعة	الاخبار	فنون الكتابة الصحفية
النسبة المئوية	النسبة المئوية	
١٤	٤٢	١ — الخبر الصحفى
٣٢	١٨	٢ — التحقيق الصحفى
٢٤	١٢	٣ — الحديث الصحفى
١٨	٢٠	٤ — المقال الصحفى
١٢	٨	٥ — التقرير الصحفى
١٠٠	١٠٠	المجموع

— ١٩٠ —

جدول رقم (٢)

نسبة الاخبار المجردة والاخبار المؤسرة
في جريدة « الاخبار » ومجلة « آخر ساعة »

الفئة	الاخبار	آخر ساعة
	النسبة المئوية	النسبة المئوية
١ - الاخبار المجردة	٨٧ر٥	٢٧ر٥
٢ - الاخبار المؤسرة	١٢ر٥	٧٢ر٥
المجموع	١٠٠	١٠٠

جدول رقم (٣)

نسبة الاخبار البسيطة والاخبار المركبة
في جريدة « الاخبار » ومجلة « آخر ساعة »

الفئة	الاخبار	آخر ساعة
	النسبة المئوية	النسبة المئوية
١ - الاخبار البسيطة	٦٨	٣٨
٢ - الاخبار المركبة	٣٢	٦٢
المجموع	١٠٠	١٠٠

— ١٩١ —

جدول رقم (٤)

نسبة الأخبار القائمة على سرد الأحداث ، والتصريحات ، والمضمرات
في جريدة « الأخبار » ومجلة « آخر ساعة »

آخر ساعة	الأخبار	الفئة
	النسبة المئوية	
١٤	٤٢	١ — الأخبار القائمة على سرد الأحداث و
٢٨	٣٨	٢ — الأخبار القائمة على سرد التصريحات •
٥٨	٢٠	٣ — الأخبار القائمة على سرد المعلومات •
١٠٠	١٠٠	المجموع

— ١٩٢ —

جدول رقم (٥)

نسبة القوالب الفنية لكتابة الاخبار

في جريدة « الاخبار » ومجلة « آخر ساعة »

آخر ساعة	الاخبار	الفئة
النسبة المئوية	النسبة المئوية	
٢٢	٦٠	١ — قالب الهرم المقلوب
—	٢٥	٢ — قالب الهرم المقلوب المتدرج
٤٤	١٥	٣ — قالب الهرم المعتدل
٣٤	—	٤ — قالب الهرم المعتدل المتدرج
١٠٠	١٠٠	المجموع

نموذج لخبر صحفى فى جريدة (الاخبار)

الرئيس ادى صلاة العيد فى مسجد الحسين وافتح اعمال الترميم الشامل للمسجد

أدى الرئيس حسنى مبارك صلاة عيد الفطر المبارك
صباح أمس بمسجد الامام الحسين رضى الله عنه
بالقاهرة •

وقد أدى الصلاة مع الرئيس مبارك الامام الاكبر
الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر والدكاترة
رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب وعلى لطفى رئيس
مجلس الوزراء وصبحى عبد الحكيم رئيس مجلس
الشورى ونواب رئيس الوزراء والوزراء وعدد من رجال
الدين الاسلامى وسفراء الدول العربية والاسلامية •

وقد ألقى خطبة العيد الدكتور الاحمدى أبو النور
وزير الاوقاف ودارت حول العمل وأهمية اتقانه ودعا
جميع المسلمين الى مراعاة الله فيما نقوم به من أعمال
والاخلاص فيه وتقوى الله فى كل أمر •• وأن تكون
أخلاقياتنا بعد رمضان مثلما كانت فى رمضان •

وعقب انتهاء صلاة عيد الفطر أزاح الرئيس مبارك
الستار عن اللوحة التذكارية ايدانا بافتتاح أعمال الترميم
الشامل لضريح مولانا الامام الحسين رضى الله عنه ثم
استمع لشرح من الدكتور أحمد قدرى رئيس هيئة الآثار
المصرية حول تطورات عمليات الترميم الدقيق والترميم

— ١٩٤ —

المعماري بالكامل وترميم الرخام والاختشاب داخل
المسجد والذي استغرق حوالى ستة شهور وبلغت
تكلفته حوالى ٤٥٦ ألف جنيه •

ثم قام الرئيس مبارك بزيارة غرفة المخلفات
النبوية بالمسجد حيث شاهد شعرة من لحية الرسول ﷺ
وقطعة من قميصه وعصاة عليه الصلاة والسلام •

واتجه الرئيس بعد ذلك الى ضريح الامام الاحسين
حيث قرأ الفاتحة على روحه الطاهرة •

وغادر الرئيس مبارك وكبار مرافقيه ساحة المسجد
فى الساعة السادسة صباحا وسط هتافات ودعوات المصلين
الذين احتشدوا لمحيته وتهنئة سيادته بعيد الفطر المبارك
وقد بادلهم الرئيس التحية •

نموذج لخبر صحفي في مجلة (آخر ساعة)

في مهرجان شعبي اسلامي :

مع مبارك في مسجد عمرو بن العاص ومسجد الحسين .. !

✽ افتتاح أعمال الترميم في المسجدين والاهتمام
بالاثار الاسلامية ...

✽ ضمن خطة شاملة لاهياء التراث الاسلامي
خصوصا المساجد والجوامع الاسلامية القديمة بعد نسيان
وصل مئات السنين .. ومن منطلق وطني وحس فني
خاص للرئيس مبارك بقيمة وأهمية عودة الروح الى هذه
الرموز الاسلامية « قام الرئيس حسنى مبارك بافتتاح

أعمال الترميم الشامل للاجزاء الاثرية بمسجد عمرو بن
العاص بعد أن أدى فيه صلاة الجمعة الأخيرة من شهر
رمضان المعظم .. كما قام بافتتاح التجديدات والترميمات
بقبة مسجد الحسين .. وشاهد بعدسة مكبرة شعرة من
لحية الرسول عليه الصلاة والسلام داخل حجرة المخلفات
النبوية الشريفة « وذلك بعد أن أدى صلاة عيد الفطر
المبارك بمسجد الامام الحسين رضى الله عنه ..

وقد أثنى الرئيس مبارك على جميع الاعمال
الترميمية التى تمت في مسجدى عمرو بن العاص والحسين .
وطالب بسرعة الانتهاء من الاعمال الجارية في جامعة
الازهر ومسجد الازهر .. وأكد على ضرورة المضى في
خطة هيئة الاثار التى تقوم بأضخم أعمال الترميم من خلال
مواجهة علمية شاملة ، ومن رؤية متكاملة لحماية الاثار.

الاسلامية وإبراز عناصرها المعمارية والفنية وذلك لعودة الحياة اليها من جديد بما يتناسب مع أهميتها وقيمتها التاريخية . وطالب الرئيس بأهمية المحافظة على الطابع الاسلامى المعمارى والزخرفى لجميع الاثار التى يجرى ترميمها الان أو فى المستقبل باعتبارها جزءا من التاريخ الاسلامى بشكل عام والتاريخ الاسلامى المصرى بشكل خاص ..

وكان الرئيس حسنى مبارك قد أدى صلاة الجمعة الاخيرة من شهر رمضان المعظم فى مسجد عمرو بن العاص بحى مصر القديمة ، وهو أول المساجد التى أنشئت فى مصر وافريقيا ، والذي شيده عمرو بن العاص بمدينة الفسطاط عام ٢١ هجرية ، ويعتبر أول جامعة علمية سبقت الجامع الأزهر بنحو ٦٠٠ سنة حيث كانت تعقد به حلقات الدرس للشعب والطلبة والمتخصصين فى علوم الفقه والحديث والقرآن الكريم واللغة .. وبعد الصلاة التى شارك فيها ما يقرب من ١٥٠ ألف مواطن داخل المسجد و ٥٠ ألفا خارجه فى الشوارع والطرقات المحيطة بالمسجد .. توجه الرئيس الى الزاوية الجنوبية لرواق القبلة ، حيث زار القبلة التى تنسب الى عبد الله بن عمرو ثم أراح الستار عن أعمال الترميم الشامل المعمارى لجامع عمرو بن العاص ..

وقد سأل الرئيس مبارك عن عمر المسجد .. وزمن أعمال الترميم ، والمساجد الاخرى التى يتم ترميمها .. وقام الدكتور أحمد قدرى رئيس هيئة الاثار بالرد على جميع أسئلة الرئيس وقال : إن عمر المسجد هو عمر

الاسلام في مصر الاسلامية • بل في قارة افريقيا • •
 وكان في بدايته بسيطا على غرار مسجد الرسول ﷺ في
 المدينة المنورة ، ثم استكمل على مر العصور منذ عصر
 الولاة والعصر العباسي وعصر المماليك البرجية ،
 وآخر عملية اضافة كانت في عصر مراد بك في نهاية القرن
 الثامن عشر الميلادي • وقال الدكتور قدرى أن رواق
 القبلة تبلغ مساحته نحو فدان ونصف فدان ، أى ما يقرب
 من ٥ آلاف متر مربع • ووصل الى حالة من التردى وان
 عددا كبيرا من الاعمدة كان في حالة انهيار والحوائط
 متشققة والالوان والنقوش والاشخاش كانت متآكلة
 ومتهدية • وقال الدكتور أحمد قدرى : وكان لابد من
 مواجهة شاملة وخطة علمية ، وقد استكملت أعمال الترميم
 المعماري والانشائي ، وتم عزل الجدران بالكامل • وتمت
 تصفية لخطار المياه الجوفية ، ورفع الاملاح وعزل
 الحوائط • • وتم التعامل مع جميع الاشخاش اما بالمعالجة
 الميكانيكية أو الاستبدال طبقا للمواصفات التاريخية
 والاثريّة البحتة • • وتم معالجة أكثر من ١٥٠ عمودا
 واعادتها الى رونقها وازالة الرطوبة واعادتها الى رونقها • •

وقال الدكتور أحمد قدرى رئيس هيئة الآثار أن
 عملية إعادة البناء المعاصر في الاورقة الثلاثة الاولى
 استغرقت حوالى خمس سنوات مع وزارة الاوقاف ،
 وان عملية الترميم في المنطقة الاثريّة الاساسية في رواق
 القبلة استغرقت نحو ثمانية أشهر • وقال الدكتور قدرى
 أن الهيئة تواجه مسؤولياتها كاملة بأسلوب علمي خالص
 وبجهد من كامل العاملين والفنيين من خلال مسؤولية كاملة
 تجاه آثارنا الاسلامية التي كانت مهددة بالانهيار • لها

بالنسبة للآزهر فنحن نشرف عليه فنياً وأنه موكل لشركة
المقاولون العرب أيضاً نعطي المواصفات الاثرية ..

وبعد أن أدى الرئيس حسنى مبارك صلاة عيد
الفطر في مسجد الامام الحسين • قام بازاحة الستار
عن اللوحة التذكارية لاعمال الترميم الشامل لضريح
الامام الحسين وخاصة قبة السجد • وقد استمع الرئيس
مبارك الى شرح كامل من الدكتور أحمد قدرى رئيس هيئة
الاثار حول تطورات عمليات الترميم الدقيق والترميم
المعماري بالكامل وترميم الرخام والاششاب داخل المسجد
وبلغت تكاليفه حوالى ٥٦ جنيها • وقال رئيس هيئة
الاثار : أن القبة صنعت من الصلب طبقاً لتوصية اللجنة
الاستشارية العليا برئاسة الدكتور محمد الهاشمى رئيس
جامعة عين شمس وعضوية أساتذة متخصصين من ثلاث
جامعات مصرية .. وقد روعى فى تصميمها امكان تحقيق
الابعاد والمواصفات التاريخية للقبة الاصلية تماماً •
وقد تم تجليدها من داخل الضريح بالاششاب الاثرية
القديمة التى كانت على القبة الاصلية .. ومن الخارج
جلدت بطبقة من الرصاص « المدوسر » بالاسلوب
الاسلامى التاريخى التى كانت عليه القبة الاصلية ..

وقال الدكتور أحمد قدرى : وقد تم اعادة بناء
جميع الجدران الاثرية بنفس المواصفات والابعاد بالحجر
الجبرى والطوب الاحمر بالتبادل طبقاً للمواد الاصلية ..
أيضاً تم حقن جميع الجدران بمواد لاحمة لزيادة عمرها
وتقويتها وتدعيمها .. كما تم حقن التربة الحاملة للضريح
على عمق عشرة أمتار بأكثر من ١٥٠ حقنة من المواد
اللاحمة والمواد المقوية .. أيضاً تم ترميم جميع الاششاب
واعادة الكتابات القرآنية بعد ترميمها ، وكذلك النقوش

والزخارف • واعادة تركيب أكثر من ٤٦ شباكاً من الجص والزجاج الملون واعادة تركيب الرخام والفسيفساء بالاسلوب وبالطراز الاسلامى الاصلى القديم • كما تمت معالجة المئذنة التاريخية التى تعلو الضريح ، كما تم ترميم النقوش الجصية الموجودة بها • أيضا كسيت مقدمة المئذنة — قلمها — بطبقة من الرصاص « المدوسر » على نفس طراز القبة تماما • وتم ترميم الأطلال النحاسية للقبة والمئذنة وأعيد تركيبها كما كانت عليه فى السابق • وقد بلغت التكاليف الاجمالية حوالى ٤٥٦ ألف جنيه مصرى • كانت تكاليف عملية الحقن وحدها حوالى ١٨٠ ألف جنيه • والقبة ١٠٠ ألف جنيه • أما اعادة بناء الحوائط الاثرية فبلغ حوالى ١٤٥ ألف جنيه أما الاخشاب وأعمال الرخام والكتابات فقد بلغت حوالى ٤٥ ألف جنيه •

وبعد ذلك قام الرئيس حسنى مبارك بزيارة غرفة المخطفات النبوية بمسجد الحسين رضى الله عنه ، وشاهد بعدسة مكبرة شعرة من لحية الرسول عليه الصلاة والسلام داخل حجرة المخطفات النبوية الشريفة • ثم اتجه الى ضريح الامام الحسين حيث قرأ الفاتحة • وقد أدى صلاة العيد مع الرئيس مبارك الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر • والدكاترة رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب وعلى لطفى رئيس مجلس الوزراء وصبحى عبد الحكيم رئيس مجلس الشورى ونواب رئيس الوزراء والوزراء ، وعدد من رجال الدين الاسلامى وسفراء الدول العربية والاسلامية • وقد ألقى خطبة صلاة عيد الفطر المبارك الدكتور الاحمدى أبو الغور وزير الاوقاف ودارت حول العمل وأهميته اتقانه •

المطلب الثاني

التحقيق الصحفي في الجريدة والمجلة

١ — إذا كان الخبر الصحفي يحتل المكان الاول في ترتيب الاهمية بالجريدة اليومية ، فإن التحقيق الصحفي يحتل نفس المكانة في المجلة الاسبوعية ، فإن المجلة لا تستطيع أن تجارى الجريدة في مجال التغطية الاخبارية للاحداث الجارية ، ولا تستطيع أن تسايرها في السبق الصحفي ، ولكن الاصدار الاسبوعي للمجلة يمكنها من التفوق في مجال التحقيق الصحفي ، حيث يتيح لها الوقت الكافي لحشد المعلومات والبيانات اللازمة لشرح وتفسير الاسباب ، والعوامل الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية ، أو الفكرية ، التي تكمن وراء الخبر أو القضية أو المشكلة أو الفكرة أو الظاهرة التي يعالجها التحقيق الصحفي .

لذلك كله ارتفعت أهمية التحقيق الصحفي في المجلة ليحتل مكان الصدارة ، في حين يحتل الترتيب الثالث في الجريدة بعد الخبر والمقال .

وقد كشفت نتائج الدراسة المقارنة أن التحقيق الصحفي يحتل (٣٣٪) من مساحة فنون الكتابة الصحفية في مجلة « آخر ساعة » ، شاغلا الترتيب الاول في أولويات الاهمية ، أما في جريدة « الاخبار » فلا تريد نسبة التحقيق الصحفي عن (١٨٪) من مساحة فنون الكتابة الصحفية ، شاغلا المرتبة الثالثة في أولويات الاهمية ١٠ .

٢ — أن الطابع الاخباري يغلب على التحقيقات الصحفية بالجريدة اليومية ، في حين يغلب طابع الرأي على التحقيقات الصحفية بالمجلة الاسبوعية (١٤) .

فالتحقيق في الجريدة يلبي حاجة اخبارية ، أما التحقيق في المجلة

فانه يرتبط بمناقشة القضايا التي تشغل الزأى العام ، سواء كانت هذه القضايا مرتبطة بالاحداث الجارية أم غير مرتبطة بها •

وقد كشفت نتائج الدراسة المقارنة أن (٧٢٪) من تحقيقات جريدة « الاخبار » ترتبط بالاحداث الجارية ، وأن (٢٨٪) من هذه التحقيقات تناقش القضايا والمشكلات العامة •

أما فى مجلة « آخر ساعة » ، فقد تبين أن (٦٨٪) من التحقيقات الصحفية بها تناقش القضايا والمشكلات العامة فى حين لا تريد نسبة التحقيقات المرتبطة بالاحداث الجارية عن (٣٢٪) •

٣ — فى الجريدة اليومية ترتفع نسبة تحقيق الخلفية (Background) وهو التحقيق الذى يستهدف شرح وتحليل الاحداث الجارية ، وفيها ترتفع أيضا نسبة تحقيق الاستعلام أو التحرى (Inquiry) ، وهو التحقيق الذى يلتقط حدثا من الاحداث الجارية فيكشف عما خفى من جوانبه •

أما فى المجلة الاسبوعية فترتفع نسبة تحقيق البحث أو التحقيق : (Investigation) وهو التحقيق الذى يستهدف الاحاطة بجميع جوانب قضية معينة أو مشكلة معينة أو ظاهرة معينة ، كذلك يرتفع بالمجلة استخدام تحقيق التوقع (Anticipation) ، وهو التحقيق الذى يستهدف الكشف عن التطورات المتوقعة فى المستقبل فى قضية معينة أو مشكلة معينة •

ويرتفع بالمجلة أيضا استخدام تحقيق الهروبية (Escapism) وهو التحقيق الذى يستهدف التركيز على الجوانب السلبية فى الحياة ، ويساعد الانسان على الهروب من مشاكله وهمومه (١٥) •

وقد كشفت نتائج الدراسة المقارنة أن نسبة تحقيق الخلفية فى

جريدة « الاخبار » تصل الى (٤٥٪) وأن نسبة تحقيق التحرى تصل الى (٣٠٪) في حين تنخفض نسبة تحقيق البحث أو التحقيق الى (١٢٪) وتحقيق التوقع الى (٨٪) وتحقيق الهروب الى (٥٪) •

أما في مجلة « آخر ساعة » فترتفع نسبة تحقيق الهروب الى (٣٩٪) ونسبة تحقيق البحث أو التحقيق (٢٢٪) ، ونسبة تحقيق التوقع (١٦٪) وتنخفض نسبة تحقيق الخلفية الى (١٢٪) ، وتحقيق الاستعلام أو التحرى (٨٪) •

٤ — يكثر في الجريدة اليومية استخدام قالب الهرم المعتدل المبني على الوصف التفصيلي في كتابة التحقيق الصحفي ، وهو قالب يقوم على تقديم صورة عامة وسريعة للحدث في المقدمة أو نصف جزءا بارزا منه ، بينما يترك الوصف التفصيلي للحدث ليحتل جسم التحقيق ، أما الخاتمة فهي تربط بين التفاصيل المتناثرة بحيث تقدم في النهاية الصورة المتكاملة للحدث ، وقد تقتصر الخاتمة على تقديم انطباعات المحرر على الحدث ، وهذا القالب يصلح للتحقيقات الصحفية التي يغلب عليها الطابع الاخباري •

أما في المجلة الاسبوعية فيكثر استخدام قالب الهرم المعتدل المبني على العرض الموضوعي في كتابة التحقيق لصحفي ، ويعتمد هذا القالب على مقدمة تعرض بشكل موضوعي للقضية أو المشكلة المثارة في التحقيق ، في حين يعرض جسم التحقيق الاراء المختلفة والمتعددة في الموضوع ، أما الخاتمة فتتضمن الرأي الذي انتهى اليه كاتب التحقيق •

وهذا القالب يصلح للتحقيقات الصحفية التي يغلب عليها طابع الرأي •

ويكثر في المجلة الاسبوعية أيضا استخدام قالب الهرم المعتدل المبني على السرد القصصي في كتابة التحقيق الصحفي ، ويقوم هذا

القالب على كتابة التحقيق في شكل القصة الادبية . أى من بداية وعقدة وخاتمة ، وهذا القالب يصلح للتحقيقات الصحفية التى يغلب عليها الطابع الانسانى (١٦) .

وقد تبين من الدراسة المقارنة أن نسبة التحقيقات الصحفية التى تقوم على قالب الهرم المعتدل المبنى على الوصف التفصيلى تصل في جريدة « الاخبار » الى (٦٥٪) ، ولا تريد نسبة التحقيقات التى تقوم على قالب الهرم المعتدل المبنى على العرض الموضوعى عن (٢٠٪) أما التحقيقات التى تقوم على قالب الهرم المعتدل المبنى على السرد الصحفى فقد بلغت (١٥٪) .

وفي مجلة آخر ساعة وصلت نسبة التحقيقات التى تقوم على قالب الهرم المعتدل المبنى على العرض الموضوعى الى (٤٦٪) وتصل نسبة التحقيقات التى تقوم على قالب الهرم المعتدل المبنى على السرد القصصى الى (٣٣٪) ، في حين بلغت نسبة التحقيقات الصحفية التى تقوم على قالب الهرم المعتدل المبنى على السرد التفصيلى الى (٢٢٪) .

— ٢٠٤ —

جدول رقم (٦)

نسبة التحقيقات الخبرية وتحقيقات الرأي
في جريدة « الاخبار » ومجلة « آخر ساعة »

آخر ساعة	الاخبار	الفئة
النسبة المئوية	النسبة المئوية	
٣٢	٧٢	١ — تحقيقات خبرية
٦٨	٢٨	٢ — تحقيقات رأي
١٠٠	١٠٠	المجموع

— ٢٠٥ —

جدول رقم (٧)

نسبة فئات التحقيق الصحفى

في جريدة « الاخبار » ومجلة « آخر ساعة »

آخر ساعة	الاخبار	الفئة
النسبة المئوية	النسبة المئوية	
١٥	٤٥	١ — تحقيق الخلفية
٨	٣٠	٢ — تحقيق الاستعلام أو التحرى
٢٢	١٢	٣ — تحقيق البحث أو التحقق
١٦	٨	٤ — تحقيق التوقع
٣٩	٥	٥ — تحقيق الهروبية
١٠٠	١٠٠	المجموع

— ٢٠٦ —

جدول رقم (٨)

نسبة القوالب الفنية لكتابة التحقيقات الصحفية
في جريدة « الاخبار » ومجلة « آخر ساعة »

آخر ساعة	الاخبار	الفئة
النسبة المئوية	النسبة المئوية	
٢٢	٦٥	١ — قالب الهرم المعتدل المبني على الوصف التفصيلي
٤٦	٢٠	٢ — قالب الهرم المعتدل المبني على العرض الموضوعي
٣٢	١٥	٣ — قالب الهرم المعتدل المبني على السرد القصصي
١٠٠	١٠٠	المجموع

نموذج للتحقيق الصحفى فى جريدة (الاخبار)

محطة الانذار المبكر أرسلت الاشارة :

لا تطمئنوا فالخطر قادم

فألغت أجازات العيد بوزارة الزراعة

- رايات الخطر ترتفع فوق حقول الذهب الابيض
- فرقة من فرقة المقاومة ، تم استدعاؤها للعمل
- تغطى مليون فدان من أغلى أراضى مصر
- تعمل تحت اشراف فرق العمليات التى تم تشكيدها فى كل مكان
- وحالة الطوارئ فى وزارة الزراعة ١٠٠٪

لذلك •• لا اجازات ، ولا راحات •• حتى فى العيد •• لكل من له علاقة بمحصول القطن ••

فمنذ أعطت محطة الانذار المبكر الاشارة بأن الاصابة بالافات الاولى هاجمت القطن مبكرا •• وبشدة أدرك المسئولون عن الزراعة ان هذا العام •• خطير !

ومحطة الانذار المبكر هى الفيوم •• المحافظة التى تزرع — كل شئ — مبكرا •• وتحصد مبكرا •• وتصاب بالافات مبكرا •• وتختفى منها الاصابات أيضا مبكرا •• وذلك بسبب ظروفها الجوية الخاصة ، الناتجة عن كونها منخفض تحت سطح البحر بحوالى ٤٥ مترا •• تحيط بها الصحراء من كل جانب •

— ٢٠٨ —

لكن عندما وصلنا الفيوم .. وكانت الساعة تقترب من
الثانية عشرة ظهرا .. كانت فرقة واحدة قد شاهدناها
على الطريق تنلم نفسها .. ثم تختفى .. لتصبح كل
حقول القطن .. على امتداد البصر .. خالية تماما .. من
أى بشر ..

وعندما توجهنا الى مديرية الزراعة .. وجدنا مدير
الزراعة يجلس فى مكتبه .. ورئيس غرفة العمليات يبحث
بعض الشئون الاخرى ، والمدير العام فى اجتماع
بالمحافظة .. لبحث أمور تخص قطاع الشباب ..

أين الطوارئ .. اذن ؟

— لا تقلقوا ..

هكذا بادرننا المهندس على يوسف سعه مدير عام
الزراعة بالفيوم .. لكنه استدرك : ولا يعنى ذلك
التواكل .. أو ان هذا العام ليس خطيرا ..

وقال مدير عام الزراعة بالفيوم : خلال مارس
وابريل لاحظنا أن متوسط عدد العذارى فى محصول
البرسيم ، ضعف متوسط عددها العام الماضى .. ثم جاءت
موجة الحرارة الشديدة فى مايو .. فظهر الخطر ..

وما تفسيركم لزيادة عدد العذارى هذا العام ؟

قال : جيل بايت من العام الماضى ..

واستعرض المهندس على يوسف سعه الاجراءات
التي اتخذتها المديرية لمواجهة شدة الاصابة ، فقال : انه

— ٢٠٩ —

تعمل الان ٤ آلاف فرقة للنقاوة اليدوية كل فرقة عليها
٥٠ فداناً ..

— لكننا لم نشاهد فرقة واحدة في الحقل ..

قال : صحيح ، فنحن نقسم المساحات الى ٣ أقسام
كل ثلث لا بد أن تمر عليه الفرقة يوميا • ولابد من ضمان
دورة مقاومة تد ٣ أيام (هي مدة فقس البيض) • ونحن
نقوم بذلك بدقة وبيقظة •

ونزل معنا المهندس على يوسف سعده ومعهم المهندس
محمد الشريف رئيس المكتب الفني بالمديرية الى أحد
حقول القطن • وبعد جولة في الحقل • قال لمدير عام
زراعة الفيوم • هاهو القطن • القطن • نظيف •
بل وبدأ في التزهير • مبكراً •

سألنا الدكتور محمد ياسين عثمان وكيل وزارة
الزراعة لشئون المقاومة : هل أنت مطمئن على محصول
القطن • • ؟

رد على سؤالنا • • بسؤال : كيف أطمئن ؟ الفيوم
ظهرت فيها الإصابة يوم ٥/١٢ ، بمتوسط ٣ لطع في
الفدان (الفيوم تزرع ٤ ألف فدان قطن) • •

وأضاف : كل هذا يدل على خطورة الموقف • • وأكبر
دليل على أن الدكتور يوسف والي غطى كل محافظات وجه

(م ١٤ — مخزن الى علم الصحافة)

— ٢١٠ —

بحرى حتى الآن .. وفى العيد سيمر على جميع محافظات
وجه قبلى ..

.. وما تفسرك لحدّة الاصابة هذا العام .. هل هو
مجرد الحبر .. ؟

* لا ، فالدودة لها دورة كل أربع او خمس
سنوات .. ونحن هذا العام فى ذروة هذه الدورة ..

* الخطر قائم وشديد نعم وأنا لا أدعو
للمأنيّة .. فلا بد من اليقظة والعمل بجديد .. وإن
يتخذ كل مسئول القرار بسرعة وبحزم .. فنحن فى
ذروة دورة للدودة .. تكون فيها نشيطة ..

* لكن — لكمل وكيل الوزارة نشئون المقاومة —
مادمنّا سيطرنا على الموقف .. فيصبح الامر مختلفا ..

— وكيف سيطرتم على الموقف .. ؟

* ألغينا كل اجازات المشرفين على الموقف ..
حتى فى العيد .. ودعونا للعمل ٥٠ ألف فرقة .. بدأت
العمل فعلا من يوم ٥/١٢ واکتملت يوم ٥/٢٧ .. وفى
جميع المحافظات .. بينما فى مثل هذا الوقت من العام
الماضى ، لم تكن فرق المقاومة تعمل الا فى ٧ محافظات
فقط ..

— وهل هذا يكفى .. ؟

* المبيدات جاهزة لمواجهة ديدان اللوز .. ونظمنا
عمليات الرش بالطيران التى ستبدأ فى يوليو ..

— ٢١١ —

— وماذا أيضا ؟

* بدأنا تجربة الفرمونات على نطاق أوسع • وكنا جربناها لمدة أربع سنوات في مساحات صغيرة بالفيوم ، ولمدة سنة في مساحات تجريبية في اندقيلية • • هذا العام عملناها في ٥٠ ألف فدان في الفيوم وأربع محافظات بوجه بحرى ، والفرمونات مادة حديثة غير سامة بالمرّة •

ثم دخل في نقاش ساخن مع أصحاب ومندوبى شركات طيران رش المبيدات • • حول المساحات التى خصصت لكل شركة • • والمحافظات الموزعة عليها هذه المساحات • • • • • !!!

نموذج للتحقيق الصحفي في مجلة (آخر ساعة)

آخر ساعة كانت هناك :

ماذا حدث في حقول القطن ؟

✱ ما حكاية دودة القطن هذا العام ؟

وما هو حجم الإصابة ؟ ولماذا جاءت زيارة الدودة مبكرة عن موعدها ؟

كما يبدو واضحا : ان الدودة كانت مستعدة للزيارة — قبل موعدها بخمسة أيام — واستغلت الدودة حالة الجو المتقلب والتي جاءت في صالحها .. وهاجمت حقول القطن ..

وفي ذات الوقت — وبرغم الهجوم المفاجيء — تصدت أجهزة المقاومة لزيارة الدودة غير المنتظرة .. وكل التقارير تؤكد أنه أمكن السيطرة عليها .. فما هي نتيجة الزيارة ؟ وما تأثيرها على محصول القطن هذا العام ؟ ولماذا كانت الفيوم الأكثر إصابة من هجوم الدودة ؟

✱ تعرضت حقول القطن لزيارة مفاجئة وهجمة مبكرة من الدودة هذا العام .. وتضاعف متوسط عدد اللطم في الفدان الواحد خمسة أضعاف .. ولكن أجهزة الوزارة تحركت بقيادة الدكتور يوسف والي .. وفي الوقت المناسب وشمل التحرك كافة المناطق والاقاليم التي أصابتها هذه اللطم مما كان له أثره في تخفيف حدة

ذلك الخطر بل والسيطرة عليه .. وحتى نعرف سبب
الاصابة المبكرة التفتت مع المسئول عن المكافحة .. الدكتور
ياسين محمد عثمان وكيل وزارة الزراعة لمكافحة الافات
يقول :

— الاصابة بدودة ورق القطن تتحكم فيها عوامل
مختلفة .. ومن بينها العوامل البيئية ومدى توافرها ..
كذلك درجة الحرارة والرطوبة .. الى جانب البنية
المصالحة لاتمام دورة حياة دودة ورق القطن وأقصد بها
التربة .

ومن الواضح هذا العام .. أن الظروف الجوية
مختلفة كثيرا عن المعتاد .. كما أنه أيضا بعد أن أصبحنا
في السنوات الاخيرة وبعد اتباع الزراعة الكثيفة المتبعة
حاليا لا تخلو الارض من الزراعات .. وبذلك يتوافر
شرطان هامان وهما البيئة المناسبة واختلاف الظروف
الجوية ..

بالاضافة الى أنه من المعتاد وجود منحنى طبيعي
لتكاثر الحشرات له قمم وله قاعدة .. وكل دورة زمنية
ما بين خمس سنوات الى ست سنوات ..

هذه الامور مجتمعة أدت الى تكبير ظهور الاصابة
هذا العام عن الاربعة أعوام السابقة ولو أن انخفاض
درجة الحرارة خلال الفترة الماضية كان له أثر كبير في
خفض أعداد الفراشات الناتجة من العذارى الكامنة في
التربة ..

الزيادة كانت متوقعة

* ولكن طالما أن الزيارة والاصابة هذا العام كانت متوقعة لاسباب طبيعية ومعروفة .. فلماذا الضجة التي أثيرت ؟

يقول المسئول عن المكافحة : سبب اهتمام وزارة الزراعة بهذه المعركة يرجع الى عدة عوامل أهمها أن القطن محصول رئيسي وأساسى فى الاقتصاد القومى فى البلاد .. وكذلك لغالبية الفلاحين والزراع .. بالإضافة الى أنه من الممكن لو ترك الامر بدون مكافحة أن تقضى الافة على المحصول تماما فى فترة زمنية وجيزة جدا .. مع الوضع فى الاعتبار أن بداية الجيل الذى نحن بصدد الان يواكب شهر رمضان ولاشك أن الجهد المبذول فيه يتأثر ولذلك اهتمت الوزارة باثارة حوافز الناس فى الريف فى هذه الفترة بصفة خاصة ولذلك فقد أصدر الدكتور يوسف والى .. قرارا بالغاء اجازات عيد الفطر .. وأصدر توجيهاته بالمتابعة الميدانية الدقيقة ..

وقد تم اعداد فرق المقاومة فعلا فى عشر محافظات مقابل أربعة فى نفس الوقت من العام الماضى ..

والمساحة التى ظهرت بها الاصابة مبكرة ٣٥ ألف فدان على مستوى الجمهورية فى مقابل سبعة آلاف فدان فقط فى نفس الوقت من العام الماضى ..

ويتراوح متوسط اللطم هذا العام بين لطة واحدة الى ٦ لطعات مقابل ٣ لطعات فى العام الماضى ..

وعدد اللطم التى جمعت منذ بداية الموسم يبلغ
١٧٤ ألف لطة فى مقابل ٤١ ألف لطة فى العام الماضى ..
أى أن الفارق بين الرقمين يبلغ حوالى ١٣٤ ألف لطة
وهو رقم كبير .. يوضح حجم الإصابة وحدودها ..

والعمل يسير بصور مطمئنة .. وقد أمكننا السيطرة
على الموقف ..

وقد تم توفير مبيدات علاج فقس دودة ورق القطن
وهى متوافرة بالمحافظات ..

الفيوم الأكثر إصابة

* محافظة الفيوم لماذا تظهر الإصابة بها دائما
مبكرا وبصورة خطيرة ؟

يقول وكيل وزارة الزراعة : يرجع ذلك لان الفيوم
تتخفف عن سطح البحر بحوالى ٤٥ مترا وهذا
الانخفاض يعطيها ظروف جوية تختلف تماما عن
المحافظات الاخرى . الامر الذى يترتب عليه تأثير فى
النواحي البيئية المتعلقة بالفيوم .. ولذلك ففيها يتم
نضج أى محصول مبكرا عن مثيله فى أى مكان بالجمهورية
بحوالى ١٥ يوما .. وتظهر الإصابة بالافات مبكرة عن
المحافظات بنفس المدة تقريبا ..

كما أن الفيوم تعتبر من أهم المحافظات فى زراعة
الخضار وخاصة الطماطم حيث تزرع ٥٥ ألف فدان
طماطم وأيضا تكثر البساتين بها .. كل هذا يوفر بيئة
مساعدة لدودة القطن ..

البرسيم وهجوم الدودة

✳ المعروف أنه من الاسباب التي تؤدي الى اصابة محصول القطن بالافات وجود مساحات من البرسيم مروية بالماء .. لماذا لا يتم منع ذلك ؟

يقول ياسين محمد عثمان : بالفعل هناك قانون يمنع رى البرسيم بعد ١٠ مايو والمشرقيين الزراعيين منتشرين في الحقول لتحرير أى مخالقات .. الى جانب أن « الريه الاخيره » قبل ١٠ مايو تتم باضافة « السولار » وذلك لتكوين طبقة تؤدي الى قتل الاطوار غير الكاملة في القربة ..

✳ هل هناك ميعاد محدد لظهور دودة ورق القطن وما مدى استعداد الوزارة لذلك ؟

يقول وكيل الزراعة لمكافحة الافات :

— دودة القطن ترتبط بالمحصول ودرجة الحرارة .. عند زراعة القطن كمحصول عائلي مفضل لدودة ورق القطن .. وعند ارتفاع درجة الحرارة تضع الدودة البيض في هيئة لطع على نبات القطن ومن هنا تبدأ الاصابة ..

ولذلك تعلن حالة الطوارئ في الوزارة وتلغى الاجازات ويتم الاعداد وطبع المطبوعات وتشكيل جهاز المقاومة بحوالى ٥٠ ألف فرقة على مستوى الجمهورية يتم ابلاغ ما يقومون به يوميا الى غرفة العمليات المشكلة بالوزارة ..

— ٢١٧ —

النقاوة اليدوية أفضل

✳ كيف تتم عملية المقاومة وما هو الفرق بين النقاوة اليدوية والمقاومة بالمبيدات وأيها أفضل ؟

— النقاوة اليدوية من جانب الانفار هي أحسن الطرق لتخليص المساحات المصابة من اللطم ..

أما العلاج الكيماوى فيتم عند حدوث أى « فقس » يظهر فيما بعد نتيجة وجود متخلفات من جميع اللطم ..

والإصابة عندما تأتى مبكرة فانها تكون مصلحة للعاملين بالوقاية والكافحة نظرا لان عدد الاوراق الموجود بسيقان النباتات يكون قليلا .. وتكون مساحات الحقول مكشوفة فيسهل على من يقوم بالنقاوة القيام بعمله ..

✳ كيف تم تجميع الانفار ؟

— كان هناك نقص فى بعض القوى بالنسبة لعدد الانفار المطلوبين ولكن هذا النقص ليس كبيرا وقد تم الاستعانة بتلاميذ المدارس لتعويضه وقد ساعدتنا وزارة التربية والتعليم فى ذلك ..

ونحمد الله أن موسم الكافحة قد جاء بعد انتهاء الامتحانات مباشرة ..

لا خطر على المحصول

✳ هل هناك خطورة على المحصول هذا العام ؟

— هذا الامر سابق لأوانه وما علينا الا أن نبذل

الجهد ومنتظر من الله حسن الجزاء تحقيقا لقوله تعالى :
 « أترعونه ثم نحن الزارعون » والمقاومة مستمرة وقد
 وصلنا الى معدل الاصابة في العام الماضي وتم استكمال
 ثرق المقاومة ..

أما الدكتور سمير مصطفى مدير معهد بحوث
 القطن فيرى أن أسباب هذه الاصابة المبكرة للمحصول
 تعود الى أن المزارعين عموما يتجهون الى التأخير في زراعة
 القطن عن الميعاد المناسب لزراعة هذا المحصول
 الهام ..

فجميع التجارب أثبتت أن أنسب وقت لزراعة القطن
 والمحصول على أعلى محصول وأحسن جودة من أصناف
 القطن المصرى تكون خلال شهر مارس .. لكن الملاحظ
 في السنوات الاخيرة عكس ذلك .. والسبب الرئيسى
 هو رغبة المزارعين في الحصول على محصول شتوى كامل
 قبل محصول القطن .. حتى يضمن عائداً مادى مجزى
 وذلك بسبب التأخير في زراعة القطن بحوالى شهر حتى
 أنه قد أصبح شهرى أبريل ومايو هما أشهر زراعة القطن
 المصرى بدلا من مارس وينتج عن ذلك انخفاض في درجة
 جودة القطن المصرى وقلة في المحصول ..

وإذا كانت بعض السنين نظرا لظروف جوية معينة
 شاذة .. جاءت بمحصول متأخر أعلى من المحصول المبكر
 فهذه ظروف « استثنائية » لا يمكن القياس عليها ..

وخير دليل على ذلك أن نبات القطن هذا العام ثبتت
 أن الزراعة المبكرة أنتجت نبات أقوى ولحسن وأن

— ٢١٦ —

الزراعة المتأخرة فان نباتاتنا قصيرة وفي الاطوار الاولى
من النمو ولا تزال عرضة للاصابة بجميع الافات ..

وقد أثبتت التجارب العملية أن تأخير شهر عن الموعد
المناسب يقلل من المحصول بما لا يقل عن ٣٠ في المائة مع
تعرض النبات للاصابة الحشرية في أول الموسم ..
وديدان اللوز في آخر الموسم ..

أصناف جديدة من القطن

وقلت لمدير معهد البحوث القطن لمواجهة اصابة
محصول القطن .. هل هناك دراسات لانتاج أصناف أقل
عرضة للاصابة ؟

ويقول مدير معهد بحوث القطن :

لواجهة هذه الآفة .. بدأ معهد القطن في السنوات
الاخيرة تجارب وبرنامج لانتاج أصناف قطن مصرية
مبكرة النضج عالية المحصول ومحتلفة بالجودة التي يتميز
بها ويتفوق بها القطن المصرى على جميع أقطان العالم ..
وتبشر النتائج بإمكانية الحصول على مثل هذه الاصناف
التي تمكن الزراع من الحصول على محصول شتوى كامل
دون أن يتأثر محصول القطن ويصبح أقل عرضة للاصابة
بالحشرات لان فترة بقائه في الارض ستكون قليلة ..

لما الدكتور أحمد عوض الله مدير مركز بحوث وقاية
النباتات : فيرجح أسباب الاصابة بحدودة ورق القطن
الى طبيعة هذه الافة حيث أنها بعد أن يتم جنى
المحصول .. ويقوم المزارع بجمع أحطاب القطن
وتخزينها تظل الدودة كامنة في هذه الاحطاب لتهاجم

— ٢٢٠ —

العام التالي .. فهذه الحشرة تظل على حالة يرقة في دور
سكون قد يصل من ستة الى خمس سنوات .. وهذه
الظاهرة موجودة في محالج القطن نفسها ..

✳ ما هو دور مركز بحوث وقاية النباتات في مكافحة
دودة ورق القطن ؟

يقول الدكتور أحمد عوض الله مدير المركز :

— يقوم مركز بحوث وقاية النباتات بعمل تنبؤات
في حقول البرسيم والتي تسبق زراعة القطن خلال
شهر مارس وأبريل ومايو للتعرف على حجم الجيل الاول
من دودة ورق القطن ..

وهذا العام وجدنا أن أعداد اليرقات والمغازي
التي وجدت في حقول البرسيم ثلاثة أضعاف أعدادها في
مثل هذا الوقت من العام الماضي .. ومعنى ذلك أن
حجم الجيل هذا العام .. كان لا بد أن يكون كبيرا ..

الاصابة مبكرة .. لماذا ؟

✳ ولكن لماذا ظهرت الاصابة مبكرة هذا العام ؟ ..
ويقول مدير مركز وقاية النبات : بعدما وصل الوزارة
تقارير التنبؤ التي أعدها المركز .. أصدر الوزير تعليماته
الى المحافظات بأخذ الحيطة والحذر وقامت الفرق
الاستكشافية فوجدوا لطمعا ..

ولا نستطيع أن نقول أن الاصابة جاءت مبكرة هذا
العام عن الاعوام السابقة فقط الفرق الاستكشافية هي
التي نزلت مبكرا .. الاصابة فقط جاءت شديدة ومضاعفة

— ٢٢١ —

هذا العام .. ولذلك كان احذر واجبا وخاصة وأنا في شهر رمضان خوفا من تكاسل البعض ..

الموجة الحارة السبب

✳ وفي اليوم أكثر المحافظات عرضة بالاصابة التفتيت مع عبد الفتاح صالح محمود مدير مساعد انشئون الزراعية بالفيوم حيث قال :

— ان أسباب هذه الاصابة المضاعفة في المحافظة .. الموجة الحارة الاخيرة تسببت وساعدت على خروج العذارى مبكرا .. ولذلك بدأنا عملية المقاومة مبكرين عن العام الماضي بحوالي خمسة أيام ..

الفاء الاجازات والصيام

✳ هل هناك موعد محدد لاصابة محصول القطن ؟
— موعد المقاومة لا يحدد وانما الظروف الجوية هي التي تلزم بالتبكير بالمقاومة وكذلك الزراعات البدرية ..

وتقد بدأنا المقاومة هذا العام في ١٢ مايو وكان متوسط المطع في الفدان خمس لطح في حين أنه في العام الماضي عند بداية المقاومة كان متوسط المطع في الفدان يوم ١٧ مايو لطعتان مما يؤكد ارتفاع نسبة الاصابة هذا العام بشدة ..

وقد تم عمل بحث بواسطة ادارة البحوث على عدد عذارى دودة ورق القطن فوجد أنه في العام الماضي كان العدد ٣٥٠٠ في الفدان في حين أن المؤشرات هذا العام

٨ آلاف مما يعنى أن هذا الموسم سيكون شديد الاصابة ولذلك كان علينا أن نبكر فى اخراج فرق المقاومة حتى نتمكن من جمع النطع من جميع المناطق المصابة ..

وتتم الغاء الاجازات .. والغاء نظام الملاحظين والذي يقوم بالاشراف الان مشرف زراعى متخصص .. حتى تصبح الرقابة شديدة الفاعلية .. ونحن الان فى حالة مطمئنة .. فالمعدلات هازالت تحت السيطرة ولا خوف على المحصول فى الفترة الحالية ..

أما عن أسباب ضخامد وكثافة المناطق المصابة فى الفيوم بالنسبة للمحافظات الاخرى .. فهذا يرجع لان محافظة الفيوم تزرع مساحة كبيرة من أراضيها بالقطن وانخضروات وأن عدد الفدادين المزروعة قطنا هذا العام بلغت ٤١ لثف فدان .. وعدم الاهتمام بالمقاومة واعلان حالة الطوارئ واستنفار الناس .. كانت عملية هامة وفى توقيت مناسب حتى نقلل من حجم الخسارة ونواجه الخطر فى بدايته .. ويصبح تحت سيطرة المقاومة .. وليس العكس ..

والجميع صغارا وكبارا ورغم ظروف الصيام فى رمضان يعملون بلا انقطاع وانتشرت فرق النقاوة اليدوية والفرقة الواحدة تتكون من ١٥ الى ٢٠ طفلا وطفلة .. ويزداد العدد تبعا لحالة الاصابة ..

وقمنا بحملات ارشادية .. وهذه الحملات وأعمال المقاومة سوف تستمر حتى تتفتح أول لوزة للمحصول فى شهر أغسطس القادم ..

ماذا يقول وزير الزراعة ؟

* وكان لابد في النهاية أن نعرف رأى الرجل الذى يشرف على معركة المقاومة •• ويدير غرفة العمليات التى تتابع التفاصيل دقيقة بدقيقة ••

وقد أكد الدكتور يوسف والى عندما سألناه عن الوضع الآن •• وبعد استنفار كل القوى ان حالة القطن مطمئنة وان نموه جيد رغم شدة الاصابة فى بعض المناطق وقد تمت السيطرة على الافات الاولى وخاصة الاصابة بالمن ••

كما تم توفير معدات الرش والمكافحة •• ولاول مرة هذا العام تم استخدام مادة اللوز القرنفلية بالفورمينات •• وهى مادة لها رائحة الاناث وتؤدى الى تضليل الذكور فى التعرف على الاناث عند الاخصاب فتضع البيضة غير مخصبة وبالتالي غير قابلة للفقس وان هذه المادة استخدمت فى ٥٠ ألف فدان على مستوى الجمهورية ••

وقال وزير الزراعة : انه يجب تعميم تجربة المقاومة التعاونية لدودة ورق القطن فى جميع المحافظات وهى التجربة التى تنفذها حاليا محافظة كفر الشيخ •• وهى تقوم على تعاون الزراع دون اللجوء الى نظام تأجير الانفار للمقاومة اليدوية •• وهذا ما سنحاول تطبيقه فى الاعوام القادمة ••

القطن المصرى فى الميزان

* بالرغم من أن انتاجنا من القطن لا يتعدى ٣,٧ فى المائة من جملة الانتاج العالمى •• فانه يعتبر

المصدر الرئيسى الذى يمد العالم كله باحتياجاته من
الاقطان طويلة التيلة بصفة عامة ..

ويعتبر القطن من أهم دعائم الاقتصاد القومى
فهو يشغل مساحة كبيرة من الارض الزراعية (١٠ فى
المائة) من جملة المساحة ..

وتبلغ القيمة النقدية للقطن ومنتجاته أكثر من ربع
القيمة النقدية لجميع الحاصلات الحقلية .. أضف الى
ذلك انه أكثر المحاصيل تشغيلا للقوى العاملة ..

✽ يلعب القطن المصرى دورا كبيرا فى التجارة
الخارجية حيث يمثل أكثر من ٧٠ فى المائة من قيمة
الصادرات الزراعية ..

كما تقول الارقام أنه لا يمكن اغفال الصناعات
التي تقوم على القطن المصرى .. فصناعة الغزل
والنسج المحلية تستهلك ثلثى انتاجنا الكلى من القطن ..

ويعتبر زيت بذرة القطن المصدر الرئيسى لزيت
الطعام فى مصر حتى الان ويمثل ٩٠ فى المائة من جملة
انتاج الجمهورية من الزيوت النباتية .. وتعتمد عليه
صناعة الصابون بصفة أساسية ..

يستخدم الكسب الناتج من بذرة القطن بعد عصر
الزيت منها كأحد العلائق الهامة فى تغذية الحيوان ..

قفز محصول القطن المصرى من ٣٠٩٧
قنطارا فى الخمسينات الى ٨٣٤ قنطارا فى الستينات ثم
الى ٦٤٤ قنطارا فى السبعينات ..

كما وصل هذا المتوسط الى أعلى رقم سجل فى تاريخ
القطن المصرى وهو ٨٤٣ قنطارا فى الثمانينات ..

المطلب الثالث

الحديث الصحفى فى الجريدة والمجلة

١ — يحتل الحديث انصحى المرتبة الرابعة فى ترتيب الاهمية فى الجريدة اليومية ، بعد الخبر والتحقيق والمقال الصحفى ، فى حين يحتل الحديث الصحفى المرتبة الثانية فى المجلة الاسبوعية ، بعد التحقيق الصحفى مباشرة •

وقد كتست الدراسة المقارنة أن نسبة الاحاديث الصحفية فى جريدة « الاخبار » تصل الى (١٢٪) من مجموع مساحة فنون الكتابة الصحفية فى الجريدة ، أما فى مجلة « آخر ساعة » فتصل نسبة الاحاديث الصحفية الى (٢٤٪) من مجموع مساحة فنون الكتابة الصحفية بالمجلة •

٢ — يكثر فى الجريدة اليومية استخدام (الحديث الخبرى) ، وهو الحديث الذى يستهدف الحصول على أخبار أو معلومات أو بيانات جديدة عن وقائع أو أحداث أو سياسات أو برامج أو قوانين جديدة ، وهو لا يهتم بشخصية المتحدث قدر اهتمامه بالمعلومات أو الاخبار التى يصرح بها •

أما المجلة الاسبوعية ففيها يكثر استخدام (حديث الرأى) ، وهو الحديث الذى يستهدف استعراض وجهات نظر شخصية ما فى قضية أو قضايا معينة تهم القراء ، وفيه يتركز الاهتمام بآراء المتحدث أكثر من الاهتمام بشخصيته أو الاخبار التى يصرح بها •

وفى المجلة الاسبوعية يكثر أيضا استخدام (الحديث الذاتى) ، وهو

الحديث الذى يهتم بالكشف عن شخصية المتحدث أكثر مما يهتم بآرائه
أو أخبره ! ١٠٠ (١٧) •

وقد تبين من الدراسة المقارنة أن نسبة الحديث الخبرى فى جريدة
« الاخبار » يصل الى (٧٢٪) فى حين تنخفض نسبة حديث الرأى
الى (١٦٪) والحديث الذاتى الى (١٢٪) •

أما فى مجلة « آخر ساعة » فترتفع نسبة حديث الرأى لتصل
الى (٤٨٪) •

أما الحديث الذاتى فتصل نسبته الى (٣٦٪) فى حين تنخفض
نسبة الحديث الخبرى الى (١٦٪) •

٣ — يكثر فى الجريدة اليومية استخدام قالب الهرم المقلوب فى
كتابة الحديث الصحفى ، وهو القالب الأكثر صلاحية لكتابة الحديث
الخبرى •

كذلك يكثر فى الجريدة اليومية استخدام قالب الهرم المقلوب
المتدرج فى كتابة الحديث الصحفى ، وهو القالب الأكثر صلاحية لكتابة
المؤتمرات الصحفية •

أما فى المجلة الاسبوعية فيكثر استخدام قالب الهرم المعتدل فى
كتابة الحديث الصحفى ، وهو القالب الأكثر صلاحية لكتابة حديث
الرأى •

ويكثر فى المجلة أيضا استخدام قالب الهرم المعتدل المتدرج فى كتابة
الحديث الصحفى ، وهو القالب الأكثر صلاحية لكتابة الحديث
الذاتى (١٨) •

وقد تبين من الدراسة المقارنة ارتفاع نسبة قالب الهرم المقلوب

المتدرج في كتابة الاحاديث الصحفية بجريدة « الاخبار » حيث تصل الى ($\frac{.42}{\%}$) وتصل نسبة قالب الهرم المقلوب الى ($\frac{.30}{\%}$) ، أما نسبة قالب الهرم المعتدل فتتخفض الى ($\frac{.16}{\%}$) ونسبة قالب الهرم المعتدل المتدرج ($\frac{.12}{\%}$) .

أما في مجلة « آخر ساعة » فترتفع نسبة قالب الهرم المعتدل الى ($\frac{.48}{\%}$) ونسبة قالب الهرم المعتدل المتدرج ($\frac{.36}{\%}$) في حين تنخفض نسبة قالب الهرم المقلوب الى ($\frac{.12}{\%}$) وقالب الهرم المقلوب المتدرج ($\frac{.4}{\%}$) .

— ٢٢٨ —

جدول رقم (٩)

نسبة فئات الحديث الصحفي

في جريدة « الاخبار » ومجلة « آخر ساعة »

آخر ساعة	الاخبار	الفئة
النسبة المئوية	النسبة المئوية	
١٦	٧٢	١ — الحديث الخبرى
٤٨	١٦	٢ — حديث الرأى
٣٦	١٢	٣ — الحديث الذاتى
١٠٠	١٠٠	المجموع

— ٢٢٩ —

جدول رقم (١٠)

نسبة القوالب الفنية لكتابة الاحاديث الصحفية

في جريدة « الاخبار » ومجلة « آخر ساعة »

آخر ساعة	الاخبار	الفئة
النسبة المئوية	النسبة المئوية	
١٢	٣٠	١ - قالب الهرم المقلوب
٤	٤٢	٢ - قالب الهرم المقلوب المتدرج
٤٨	١٦	٣ - قالب الهرم المعتدل
٣٦	١٢	٤ - قالب الهرم المعتدل المتدرج
١٠٠	١٠٠	المجموع

نموذج للحديث الصحفي في جريدة « الاخبار »

الاخضر بللومي :

مازلنا أقوىاء .. والامل موجود

الاخضر بللومي نجم ولاعب خط وسط الفريق القومي الجزائري أعرب عن أمله من أن تكون حالة الجو في مدينة مونتيري مثل طقس شمال افريقيا ، ولذلك فانه يضع فريقه في موقف أفضل في آخر مبارياته في الدور الاول غدا ..

يقول بللومي : اننى لا أعتقد اننا سنواجه أى مشاكل في مونتيري .. ان الجو حار جدا هناك ، ولكنه يشبه تقريبا الجو في بلدى .. وأعتقد أننا أقوىاء .

ويقول بللومي : لقد حصلت الجزائر على نقطة واحدة من مبارتيها بالتعادل ١/١ مع أيرلندا الشمالية والهزيمة ١ /٠ صفر من البرازيل في جوادا لآخار .. ومن المقرر أن تلعب الجزائر مبارياتها الثالثة الختامية في الدور الاول ضد أسبانيا غدا الخميس بمدينة مونتيري « التى تبعد ٧٠٠ كيلو متر شمال مكسيكو سيتي » وهى على عكس جوادا لآخارا — التى ترتفع ١٥٥٠ مترا فوق سطح البحر — فان مونتيري ترتفع ٥٥٠ مترا فقط فوق سطح البحر ، الى جانب جوها غير رطب نسبيا حيث تصل نسبة الرطوبة في المتوسط الى ٣٠ درجة .

— ٢٣١ —

ويؤكد بللومي أنه قد سبق ان شكّا رباح سعدان
مدرب الفريق الجزائري وبقاى أعضاء الفريق من ارتفاع
سطح البحر فى موادا لآخارا ، والآن لديهم الفرصة
لأثبات انه يمكنهم أن يقدموا عرضا أفضل فى الصحراء
الجافة .

وبللومي الذى أحرز هدف الفوز على ألمانيا الغربية
منذ ٤ سنوات تم شفاؤه من كسر فى ساقه فى الربيع
الماضى ومازال المهتمون والمتابعون لمباريات كأس العالم
ينتظرون أن يريهم مهارته فى احرارز الاهداف .

نموذج للحديث الصحفي في مجلة (آخر ساعة)

* فرجاني .. كابتن المنتخب الجزائري :

الحظ والتحكيم وراء خروجنا من بطولة افريقيا

رفضت الاحتراف لانى أعشق مهنتى !!

كانت كأس الامم الافريقية بمثابة مسرح كروى ،
تم اختيار أفضل الفرق لتقدم عروضها .. كل فريق حرص
على أن يأتي بأفضل ما عنده من لاعبين ليقدموا فنونهم
ومواهبهم ، منهم لاعبون يظهرون لأول مرة على خشبة
المسرح الكروى الافريقى ، ومنهم نجوم سبق لهم وأن
وقفوا على خشبته أكثر من مرة فتألقوا ونالوا اعجاب
المشاهدين .. ومن هؤلاء على فرجاني نجم الكرة
الجزائرية وكابتن منتخبها الوطنى .. انه واحد من أكثر
اللاعبين اشتراكا فى بطولات كأس الامم الافريقية ..
وكان أحد نجومها البارزين فى البطولة الافريقية الاخيرة
والذين ظهروا بمستوى عال وثابت ..

** * كابتن فرجاني .. هل تسمح لنا فى بداية
الحوار ببطاقة التعارف ؟

* الاسم : على فرجاني .

* الميلاد : ٢١/٩/١٩٥٢ بفرنسا .

* الحالة الاجتماعية : متزوج ولدى طفل
وطفلة ..

* النادي : نادى جمعية تيزى أوزو الجزائرى .

— ٢٣٣ —

* المهنة : مهندس معمارى •

* * مشوارك مع الكرة •• كيف بدأ ؟

* بدايتى مع الكرة كانت فى عام ١٩٦٦ وعمرى
حوالى ١٤ سنة انضممت لنادى اسمه الحسينية
واستمررت معه حتى عام ١٩٧٩ — أى ١٣ سنة •

عندما انتقلت الى نادى تيزى أوزو •• ولقد بدأت
اللعب دوليا منذ عام ١٩٧١ أى فى حوالى التاسعة عشرة
من عمرى •• هذا هو مشوارى باختصار شديد ••

* * الكثيرون من زملائك احترفوا فى أوروبا عندما
جاءتهم الفرصة •• فلماذا لم تفعل ؟

* * لقد عرض على عروض كثيرة للاحتراف ولكنى
رفضت لاننى لا أرغب فى ترك بلدى وأهلى — كما اننى
ذكرت فى البداية أعمل مهندسا معماريا فلى مهنتى التى
أعشقها ولا أريد التخلّى عنها فكان مستقبلى ولايزال
فى الجزائر وليس خارجها •

* * هل تعتقد أن الكرة فى المغرب العربى خاصة
الجزائر والمغرب لها طابع يميزها عن غيرها فى افريقيا ؟

* * أعتقد أن الكرة فى المغرب العربى هى أحسن
كرة فى القارة الافريقية ولها بالفعل طابع مميز ولديها
نجوم ممتازون جدا على مستوى عالمى منذ سنوات وحتى
الان •• واحتكاك الكرة فى هذه المنطقة باللعب الاوربى
رفع مستواها كثيرا •• ولو خصصنا الحديث بعض الشئ
عن الجزائر أقول أن النهضة الرياضية بدأت تشملها

— ٢٣٤ —

منذ عام ١٩٧٧ واهتم المسؤولون بها بتوفير كل
الامكانيات لها خاصة كرة القدم .. ومنذ ذلك الوقت
والكرة في الجزائر تتقدم وتحقق نتائج كبيرة أبرزها
الوصول مرتين الى نهائيات كأس العالم .

❖❖ وهل تختلف الكرة المصرية عن مثلتها في
المغرب العربي ؟

❖ أنا شخصيا أعتبر أن طابع الكرة المصرية هو
نفسه طابع الكرة في المغرب العربي ولذلك أعتبر ان
الكرة المصرية جزء من الكرة في المغرب العربي .. والكرة
المصرية لها وضعها ونجومها منذ سنوات ..

❖❖ وماذا عن مستوى اللاعبين في البطولة
الافريقية ؟

❖ لم يظهر جديد .. بمعنى لم نشاهد نجما
جديدا يظهر لأول مرة من خلال البطولة .. فالذين ظهروا
بمستوى طيب هم نجوم سابقون نعرفهم من قبل ومن
خلال البطولة السابقة .. مثل « أبيجبا وميلا » من
الكاميرون .. « وأبو زيد » من مصر .. « وفوفانا »
من ساحل العاج .. « ومناد » من الجزائر .. وكما قلت
كل هؤلاء تألقوا في البطولة السابقة .. لكن يمكن أن
نقول ان هناك لاعبا واحدا جذب الانتباه الى حد كبير
وهو « كالوشا رقم ١١ » في فريق زامبيا وليس هو فقط
بل أعتقد أن فريق زامبيا كله جذب الانتباه وقدم عروضاً
قوية وكان مفاجأة الدورة ..

— ٢٣٥ —

* ولو أخذنا من كل خط نجومه تجدهم كالآتي :

— في حراسة المرمى .. برز العملاق نكوفو حارس
الكامبيون ودريد حارس الجزائر وزاجولي حارس
ساحل العاج .

— الوسط .. أبو زيد من مصر .. وضلمى من
المغرب .

— الهجوم .. مناد من الجزائر .. بودريالة من
المغرب .. ميلا من الكامبيون .. كالوشا من
زامبيا .. فوفانا من ساحل العاج ..

* * بماذا تفسر وصول الجزائر لنهائيات كأس
العالم مرتين مع ذلك لم تحصل حتى الان على الكأس
الافريقية ؟

* لا أبلغ اذا قلت انه الحظ والتحكيم الافريقي
الذى مايزال ضعيفا .. وفي هذه البطولة اشتركنا
ونحن ينقصنا نجوم كثيرون من المحترفين الذين يلعبون
في أوروبا وهم قوة ضاربة في الفريق .

* * هل أنت من أنصار المدرب الاجنبى ؟

* لا المدرب الوطنى أفضل .. واذا كان لابد من
مدرب أجنبى فليكن مدربا كبيرا له شأن وعلى مستوى
عالى وهنا يجب أن يعمل معه مساعدون من المدربين
الوطنيين ليتعلموا منه .

* * لماذا لا تطبق الجزائر نظام الاحتراف فى

— ٢٣٦ —

الدورى الجزائرى رغم السماح للاعبها بالاحتراف
فى الخارج ؟

* الحقيقة .. فان الموضوع مسألة امكانيات
مادية .. ومع ذلك فانه قد يكون هناك احتراف فى البلاد
ومع ذلك تجد نجومه يرغبون الاحتراف فى الخارج وهذا
شأن كل دول أوروبا .

* * بسرعة :

* يعجبني من اللاعبين .. عربيا بللومي من
الجزائر .. وابراهيم يوسف من مصر .. وعالميا ..
بلاتيني ومارادونا وزيكو .

* ومن حراس المرمى .. عشوكة حارس تونس
المقديم .. وحاليا الزاكي حارس مرمى المغرب ..

* * خارج الملعب .. !

* الـزواج هو غلاف الامن للاعب فى سن مبكر ..

* أستمتع الى الاغاني الفرنسية .. والاغاني
الشعبية الجزائرية .. ويشدني عبد الحليم حافظ
بأغانيه .. وماجدة الرومي اللبنانية .

* أحب القراءة .. وأهوى قراءة الادب الفرنسى .

* هوايتي فى أوقات الفراغ .. الصيد
والشطرنج .

* المكسيك من أفضل البلدان التى زرتها ..

— ٢٣٧ —

* لا أعتقد في شيء اسمه التناؤل والتساؤل قبل
المباريات *

* اللون المفضل عندي .. هو الكحلي *

** كلمة .. ومعنى !

* الوطن :	القلب
* العروبة :	الأخوة
* الاطفال :	أحباب الله
* المال :	حياة الانسان ومعيشتة
* الشهرة :	النجاح
* الليل :	لا أخاف منه

المطلب الرابع

المقال الصحفي في الجريدة والمجلة

١ - يحتل المقال الصحفي المرتبة الثانية في ترتيب الاهمية بالجريدة اليومية ، بعد الخبر ، في حين يحتل المرتبة الثالثة في المجلة الاسبوعية بعد التحقيق والحديث الصحفي .

وقد كشفت الدراسة المقارنة أن نسبة المقال في جريدة « الاخبار » تصل الى (٢٠٪) من مساحة فنون الكتابة الصحفية في الجريدة .

أما في مجلة « آخر ساعة » فتصل نسبة المقال الصحفي الى (١٨٪) من مساحة فنون الكتابة الصحفية بالمجلة .

٢ - رغم اشتراك كل من الجريدة اليومية ، والمجلة الاسبوعية ، في استخدام كافة أنواع المقال الصحفي من مقال افتتاحي ، وعمود صحفي ، ومقال تحليلي ، ومقال نقدي ، واليوميات ، الا أنه يلاحظ الاختلاف الكبير في ترتيب الاهمية لانواع المقال الصحفي في كل من الجريدة والمجلة ، اذ يكثر استخدام كل من المقال الافتتاحي ، والعمود الصحفي ، في الجريدة اليومية لغلبة الطابع الخبري على كل منهما ، في حين يكثر استخدام كل من المقال التحليلي ، والمقال النقدي ، ومقال اليوميات في المجلة الاسبوعية لغلبة طابع (التحليل) في كل منهم ، فالمقال الافتتاحي والعمود الصحفي أداة للتعبير عن رأى الجريدة أو بعض كتابها في الاحداث اليومية الجارية ، في حين أن المقال التحليلي ، والمقال النقدي ، ومقال اليوميات ، أداة للتعبير عن القضايا التي تشغل الرأى العام سواء ارتبطت بالاحداث الجارية أو لم ترتبط بها ، فالطابع الخبري أكثر بروزا في المقال الافتتاحي والعمود الصحفي عنه في المقال التحليلي والمقال النقدي ومقال اليوميات (١٩) .

وتكشف الدراسة المقارنة أن نسبة المقال الافتتاحي في جريدة « الاخبار » تصل الى (١٢٪) من مساحة المقال الصحفي في الجريدة ، في حين يختفى المقال الافتتاحي تماما من مجلة « آخر ساعة » ، اذ يقوم المقال التحليلي الذي يكتبه رئيس التحرير بنفس وظيفة المقال الافتتاحي ، أى التعبير عن سياسة المجلة •

وتبلغ نسبة العمود الصحفي في جريدة « الاخبار » (٣٨٪) من مساحة المقال الصحفي بالجريدة ، في حين تتخفض نسبته في مجلة « آخر ساعة » الى (١٦٪) •

لما المقال النقدي فتبلغ نسبته في جريدة « الاخبار » (١٦٪) ، في حين ترتفع نسبته في مجلة « آخر ساعة » الى (٣٦٪) ، كذلك ترتفع نسبة المقال التحليلي في مجلة « آخر ساعة » ، فتصل الى (٣٤٪) ، في حين تصل نسبته في جريدة « الاخبار » (٢٠٪) •

أما مقال اليوميات فتتساوى نسبته في كل من جريدة « الاخبار » ومجلة « آخر ساعة » ، حيث تصل في كل منهما (١٤٪) ويعود ذلك الى انفراد جريدة الاخبار من بين جميع الجرائد اليومية المصرية بنشر باب يومي لليوميات في صفحتها الاخيرة يتبادل كتابته كتاب الجريدة ، وتقدم مجلة « آخر ساعة » بابا أسبوعيا لليوميات يكتبه موسى صبرى •

٣ — ان قالب الهرم المعتدل ، هو أصلح القوالب الفنية لكتابة فن المقال الصحفي بمختلف أنواعه ، لا فرق في ذلك بين نشر المقال في الجريدة اليومية ، أو في المجلة الاسبوعية (٢٠) •

لذلك فقد كشفت الدراسة المقارنة عن عدم وجود أية فروق في قوالب كتابة المقال الصحفي في كل من جريدة « الاخبار » ومجلة « آخر ساعة » •

— ٢٤٠ —

جدول رقم (١١)

نسبة فئات المقال الصحفي

في جريدة « الاخبار » ومجلة « آخر ساعة »

الفئة		الاخبار	آخر ساعة
		النسبة المئوية	النسبة المئوية
١ —	المقال الافتتاحي	١٢	—
٢ —	العمود الصحفي	٣٨	١٦
٣ —	المقال التحليلي	١٦	٣٦
٤ —	المقال النقدي	٢٠	٣٤
٥ —	مقال اليوميات	١٤	١٤
المجموع		١٠٠	١٠٠

نموذج لعمود نقدى فى جريدة (الاخبار)

للتقيد فقط

... والمسلسلات ؟ !

والتمثيلات والمسلسلات انتى قدمها التليفزيون
فى رمضان ، ما الراى فيها ؟ !

أولا لسنا فيها ظاهرة جديدة وهى ارتفاع مستوى
الاداء التمثيلى ، سواء فى جيل المخضمين أو الجيل
الجديد •

وليس معنى ذلك أن (التمثيل) هو كل شىء ،
بل هناك عناصر أخرى جيدة ، ولكن كان واضحا أن معظم
الممثلين دخلوا فى منافسات فنية هى فى النهاية مكسب
للمعمل التليفزيونى •

فمثلا فى مسلسل (الحب وأشياء أخرى) أدى
جلال الشرقاوى دورا خطيرا •• وكذلك زهرة العلا وأحمد
خميس •• أيضا صلاح قابيل ورشوان توفيق أدى كل
منهما دوره بابداع ملحوظ جدا •• وبالنسبة لفنئانى
الجيل الجديد احتفظت آثار الحكيم بأدائها الذى يدل
على أنها تقدم أدوارها بفهم •• كذلك لفت نظرى ممدوح
عبد العليم ومصطفى فهمى •• كلاهما فيه امكانيات
التعبير •• ومحمود مسعود (صبى الترزى) خلق من
دوره دورا كبيرا •• وطبعاً المخرجة انعام محمد على

أجادت اختيار الممثلين ، ويؤسفنى أنى لا أعرف أسماء أصحاب سائر الادوار ، باستثناء نبيل الحلفاوى الذى أجاد أداء دوره .. عموما نجح المسلسل فى الاداء ، وكان يمكن أن ينجح كتأليف وسيناريو وحوار لولا أن المؤلف أسامة عكاشة تعتمد أن يقدم مسلسلا (تفكيريا أيديولوجيا) ، وطبعا هذا أثر فى مستوى المسلسل .

منال آخر : ظهر الابداع التمثيلى أيضا فى مسلسل (أزواج ولكن غرباء) .. فؤاد المهندس وسناء جميل تنافسا فنيا بكل نجاح .. ومن الجيل الجديد (رغدة) قدمت دورا جيدا جدا .. و (الابن الكبير) كان مقترنا فى أدائه ، وأيضا (الابنتان) أجادتا .. وكذلك سائر أصحاب الأدوار الصغيرة .. المؤلف نبيل غلام قدم فكرة جيدة ، ولكنه ختم المسلسل بشكل غير منطقي .. والمخرج الراحل حمادة عبد الوهاب ختم حياته بهذا المسلسل ختاما فنيا مشرفا .

وبالنسبة للتمثيلات نجحت تمثيلية السهرة (السكرتيرة الجديدة) .. ففى التمثيل بذل (حسن عابدين وكريمة مختار وحمدي أحمد وأبو بكر عزت ووفاء سالم) جهودا كبيرة ، وفى السيناريو والحوار أبرزت يسر السيوى ببراعة أحداث القصة التى كتبها أحمد بهجت ، ويكفى أن أذكر أنها قدمت تفاصيلها بذكاء .. أيضا جهد المخرج سمير الصدفى واضح .

عموما تمثيلات ومسلسلات التلفزيون فى رمضان نجحت .. فهل أرجو تأكيد هذا النجاح بالتدقيق فى مراجعة المسلسلات ذات (الاهداف المباشرة والمفتعلة) ؟ !
عبد الفتاح البارودى

نموذج لعمود نقدي في مجلة (آخر ساعة)

كلام على ألهوا ...

انعام محمد على .. أحتار دائما في اللفظ الواجب
 كتابته سابقا لاسمها عند الاشادة بفننها الاخراجي
 المتواصل النجاح من عمل سبق الى عمل حالي .. ثم الى
 عمل لاحق .. هل أكتب المخرجة الواعية أم لكتيب
 المخرجة الفاهمة أم أكتب المخرجة المتقزمة بما يجب
 أن يكون أم أكتب الحساسة .. لم .. أم .. ؟

وسر حيرتى هو أننى أشعر فى أعمال انعام محمد
 على بكل هذه المعانى مجتمعة كلما شاهدت عملا من
 أعمالها وهذا هو نفس شعورى مع أعمال المؤلف
 والسيناريست وكاتب الحوار أسامة أنور عكاشة وفى
 مسلسل (الحب وأشياء أخرى) الذى أعتبره فخرنا
 لأعمال الفيديو بتليفزيوننا المصرى استطاع الاثنان
 بكل ما يمتلكه كل منهما من مقدرة متميزة فى اختصاصه
 أن يقدموا اضافة جديدة كبيرة الى أعمالهما السابقة ..
 حيث استطاعا أن يؤكدوا على شىء واحد هام وهو
 وجود الحب وتماسكه ، وأيضا على وجود الاشياء
 الاخرى التى تجمعت كقوة مدمرة تحطمه وتقتلعه من
 جذوره ممثلة فى المال والسلطان والتفاوت الطبقي
 وعدم التكافؤ فأصبح ضريا من المستحيل .. وذلك
 بذكاء نادر، ومقدرة فائقة للتعبير عن تمازج المتناقضات
 أحيانا وتناقرها أحيانا أخرى ثم على الربط بين بعض

سلبيات الانفتاح وظهورها مجسدة بكل الوضوح في أخلاقيات نكثرت المهن القصاها بالانسانية والانسان وهى مهنة الطب وكيف حولت انى مهنة استغلالية استنزافية لاموال المرضى غير القادرين بعد أن ابتعدت عن مسارها كرسالة نلطب وأصبحت مشاريع استثمارية تحتسب بالمكسب والخسارة وليس بقهر المرض وسحق الألم والوصول الى شفاء المرضى ، كما أكدنا أيضا على عملية الربط بين التجارة فى الفن والطب وكما جاء على لسان الزوج الفنان سامح وهو يدافع عن عمله عازفا خلف الراقصات لاحتياجه الى المادة ، الاثنين تجارة ، واحدة فى فرفشة البشر • وواحدة فى آلام البشر • • وأظهرا وبكل الوضوح أيضا أن القيم الموروثة فى داخل النفوس عن سيادة الرجل للمرأة ، والقيم المادية المعاصرة ما هما الا وجهان لعملة واحدة وأظهرا أيضا أن أصحاب المهن الاساسية الاصلية يستدينون لو يكادون أن يتسولوا لاحتياجهم المادى كما هو الحال فى الاصيل الاسطى فرج وأن مهربى الحشيش والمتاجرين فيه قد أخذوا بناصية الغنى والعز ، وهذا يعنى أن الطفيليين أخذوا فى الزحف لاحتلال أماكن أصحاب الاصلية وسحب السجادة من تحت أقدامهم ، كما أكد العمل على تمجيد الفنان الحقيقى وترفعه عن مستوى اختلاط الحابل بالنابل ، وجعل من نثار الاحتياج قوة رهيبة أقوى من مبادئ الزوج الفنان سامح حيث جرفته فى طريق الوصول السريع الى المال ولكن شعوره بعزة ورفعة الفن فى داخله منعه من الاستمرار فى الانحدار فنيا • • ولقد استطاع أسامة أنور عكاشة تحديد مسار العمل بدون تداخلات أو تقريرات كثيرة قد تفسد ما يقدمه

على أرض الواقع فجاءت النتيجة خالية من الافتعال
موزونة بميزان الذهب لا زيادة ولا نقصان •

وقامت أنعام محمد على باختيار الابطال بدقة
متناهية لكى يتلاءم كل منهم والدور الذى سيقوم
بتقمصه دراميا . وهنا يبرز احساسها الصادق فى هذا
الاختيار لدرجة امتزجت فيها الشخصية الحقيقية
والشخصية المتقمصة ••

ويجب أن أسجل أن الحوار فى هذا العمل كان سيدا
ينطق فيسمع بكل الاحترام والتقدير • كما استطاعت
انعام أن تصل الى القبلة التلفزيونية المشحونة بالحب
بين الزوجين الشابين سامح وهند دون أن تتلامس
تفاهيما وهذا فى حد ذاته من مقدرة المخرجة الحساسة
الناعمة ، كما يحتسب للرقابة التلفزيونية تفهمها الكامل
لدورها فى عدم الاضرار بالحبكة الدرامية للعمل والذى
ظهر بكل الوضوح فى الحلقة التى ناقشت حياة الزوجين
محور الدراما الاساسية • وهذا هو ما نرجوه من هذه
الادارة فالرقابة جهازا لا يهدم بل يعمل على تلافى
الهدم •

ولقد لعب الديكور والتصوير والاضاءة دورا هاما
فى امتاع المشاهد فنيا لذلك وجب الاشادة بهم •• وكما
يغيب أن يحاول بعض الناس اثارة الاقاولين عن عدم
رضاء الاطباء عن المسلسل وأتساءل لماذا الغضب
فنظام الاستثمار أمر واقع فى الاقتصاد المصرى ولكن
وكما قال رئيس الدولة على أجهزة الاعلام يقوم عبء
(الترشيح) فى هذا المجال • وأحداث هذا المسلسل ما هى

فى واقع الامر الا صيحة ترشيد لا تضر بل من المؤكد
أنها تقيد ..

أما الاداء فلا يمكننى أن أكتب عنه بالاسهاب الذى
يستحقه لاننى سأحتاج الى صفحات المجلة كلها وهذا
محال ولكنى وبتلخيص كبير أسجل للفنانة الشابة
آثار الحكيم التى كنت أول من أشاد بفنها الدرامى فى
خطواتها الاولى على شاشة التلفزيون بأنها قد تقمصت
شخصية الدكتورة هند وكأنها ولدت بها ولا تمثلها •
وكان الفنان الشاب ممدوح عبد العليم مجسدا لشخصية
الفنان سامح بكل آماله وآلامه وحيرته وغيرته على كرامته
وحرصه ودفاعه عنها برجولة فى مواجهة القوى الاكبر
منه والتى تحاول أن تصيبه بالاحباط المرة تلو الاخرى ،
أما الفنان العظيم ذو المذاق الخاص صلاح قابيل فهاذا
أقول عنه سوى أنه تجسيد لشخصية الاسطى فرج قد
أضاف الى أبعادها بعدا جديدا بأسلوبه المميز فى الاداء
الدرامى وأتساءل لماذا لم نعد نرى هذا الفنان بمساحة
التواجد المفروضة لكل امكانياته على الشاشة الصغيرة
لتليفزيوننا المصرى ؟ •• الفنانة مديحة حمدي
التي تتألق دائما فى كل دور تقوم به كبرت مساحتها
الزمنية أم صغرت فهي تعطيه من نفسها نبض انجاحه
ولن أنسى لها أداء اللقطة التي ألقت بما فوق المائدة من
أطباق وأكواب وهي تعترض على اعطاء زوجها شقة
أخته الصغرى اكرام لسامح أخيها كي تقوم زوجته
الدكتورة هند بفتح عيادتها بها ، كما لن أنسى
لها مشهد آخر وهي جالسة بين زوجها وشقيقته
فى الحقل الاوركستراالى لتقديم مؤلف أخيها وعندما سألت
زوجها ببراءة تغلف بها تضررها « هم راح يضربوا

حاجة ثانية من المزيكة دى ياسى فرج ياخويا ؟ » ..
 عظيمة بالفعل .. والفنان الكبير رشوان توفيق أعطى
 بعدا أكبر وأعمق لاداء شخصية شكرى خال الدكتور
 هند والفنان جلال الشرقاوى كان اختيارا موفقا كل
 التوفيق لاداء شخصية الدكتور سلام .. ومصطفى فهمى
 نجح فى شخصية اشيرير مرتدى جلد انطيط : ونبيل
 الحلفاوى فى شخصية دكتور رأفت أثبت ودا بينه وبين
 الشاشة الصغيرة فبشكله المصرى الصميم يؤكد نفسه
 كأحد أبناء الاسر التى تجلس أمام التليفزيون لتشاهده
 وواحد منهم . ومثله فى ذلك تماما كانت الفنانة الشابة
 ناهد رشدى المؤدية لشخصية اكرام فهمى تعطى نفس
 الاحساس بأنها واحدة من بنات أى أسرة شعبية من أسر
 الشعب المصرى . وكذلك الفنان محمود مسعود الذى
 أدى شخصية الحسينى صبى الاسطى فرج الترزى
 فلقد جسد بأدائه لآلاف الشباب ممن يعملون فى الحرف
 اليدويه والتى كثيرا جدا ما نراهم يوميا فى حياتنا
 العامة . وهدى رمزى أدت شخصية دلال بكل أبعادها
 فكانت رائعة مجسدة لما أراداه المؤلف والمخرجة ،
 وبالمناسبة الطفلة التى أدت دور ابنتها فى المسلسل
 اكتشاف جديد لدراما الطفل . كما قام سيد عزمى بأداء
 شخصية حمودة القوصى بأسلوبه الخاص فنجح فيه
 تماما .. بقى لى أن أسجل الاكتشاف الحقيقى لفنان
 كبير فى المستقبل اذا ما حافظ على ما يتميز به من حضور

وطبيعة مطلقة فى الاداء وعدم التكلف وسهولة توصيل ما يؤديه الى المشاهد بدون حاجز أو مانع ، هذا الاكتشاف هو الشاب ناصر سيف الدين ونرحب به وجها ناجحا يطل علينا من خلال شاشتتنا الصغيرة وناصر هو الفنان الذى أدى شخصية مدرس الموسيقى .. وفى النهاية أعود لاسجل للمؤلف والمخرجة قمة النجاح الرمزي فى تنفيذ لقطة النهاية عندما ركب الفنان سامح الطائرة ترتفع به وبفنه عن دنيا الحقد والفروق والكراهية مسافرا للحصول على درجاته الفنية العالية فى عالم الموسيقى الراقية ، بينما نشاهد الدكتور هند فى عربتها على الارض متخذة طريقها الى عملها لمزيد من اثبات الوجود ولمزيد من الأموال ، وكان الرمز هنا واضحا فرغم أن الحب مازال يملأ قلوبهما الا أن كلا منهما قد أصبح له طريق خاص مختلف عن طريق الآخر ..

✽ أين تذهب عائشة .. وماذا تعيش بعد أن سلب منها الامن والامان .. ولماذا لا يحمى القانون الانسانية فى شخصية عائشة .. الزوجة الصالحة .. الوفية .. الصابرة .. المضحية بغير أنانية ؟

سؤال انساني يطرح نفسه بأعلى الصوت .. واجابة حاسمة واجبة التسجيل ضمن قوانين الاحوال الشخصية التى نسيت وتناست مثل هذه المواقف ، فالمفروض مأوى يحمى الزوجة وأقل القليل ليعيشتها

— ٢٤٩ —

وحفظ كرامتها هو أبسط حق من حقوقها في مثل هذه
الواقعة أو ما يشابهها ..

ولقد نجحت الكاتبة نادية رشاد والمخرجة عصرية
زكى في تجسيد الفكرة وطرح القضية بكل تفاصيلها
للرأى العام وتركنا الاجابة لضمير القانون .. الذى
لا يعرف عائشة بكل أسف !!!

مع كامل تقديرى لافلام التلفزيون على هذا الفيلم
الرائع ..

نوال

المبحث الخامس

التقرير الصحفي في الجريدة والمجلة

١ — في الوقت الذي أصبح فيه فن التقرير الصحفي يحتل المرتبة الاولى في ترتيب الاهمية في فنون الكتابة الصحفية في صحافة المجتمعات المتقدمة ، نلاحظ أنه لم ينل بعد الاهتمام الكافي في صحافة المجتمعات النامية •

لذلك لم يكن غريبا أن يحتل فن التقرير الصحفي المرتبة الخامسة في ترتيب الاهمية في كل من جريدة « الاخبار » ومجلة « آخر ساعة » ، فهو في جريدة « الاخبار » يأتي بعد الخبر والمقال والتحقيق والحديث ولا يحتل سوى نسبة (٨٪) من مجموع مساحة فنون الكتابة الصحفية في الجريدة •

أما في مجلة « آخر ساعة » فيأتي التقرير بعد التحقيق والحديث والمقال والخبر ، ولا يحتل سوى نسبة (١٢٪) من مساحة فنون الكتابة الصحفية في المجلة •

٢ — يكثر في الجريدة اليومية استخدام (التقرير الاخباري) ، وهو التقرير الذي يهتم في المقام الأول بعرض وتفسير وشرح بعض زوايا أو جوانب من الاحداث أو الوقائع اليومية الجارية •

كذلك يكثر في الجريدة اليومية استخدام (التقرير الحي) ، وهو التقرير الذي يركز على التصوير الحي للوقائع والاحداث ، والذي يهتم برسم صورة الوقائع أو الاحداث أكثر مما يهتم بشرحها أو تحليلها أو تفسيرها (٢١) •

أما في المجلة الاسبوعية ، فيكثر استخدام (تقرير عرض

الشخصية) . وهو التقرير الذى يجتم بعرض شخصية ما من الشخصيات المرتبطة بالاحداث : أو التى تلعب دورا بارزا فى المجتمع المحلى أو الدولى (٢٢) .

وتفسير المظاهر السابقة يعود الى أن الاصدار اليومى للجريدة يجعلها أكثر اهتماما بالاحداث الجارية : وبالتالي أكثر استخداما للتقرير الاخبارى والتقرير الحى : فى حين أن الاصدار الاسبوعى للمجلة الاسبوعية يتيح لها الوقت الكافى للتركيز على أبرز الشخصيات التى تلعب أدوارا بارزة فى الاحداث ، لذلك يكثر فيها استخدام تقرير عرض الشخصيات (٢٣) .

وتكشف الدراسة المقارنة أن نسبة التقرير الاخبارى تصل فى جريدة « الاخبار » الى (٥٨٪) بينما تصل نسبة التقرير الحى الى (٣٤٪) فى حين لا تزيد نسبة تقرير عرض الشخصيات عن (٨٪) .

أما فى مجلة « آخر ساعة » فتصل نسبة تقرير عرض الشخصيات الى (٦٤٪) فى حين تنخفض نسبة التقرير الحى الى (٢٢٪) والتقرير الاخبارى (١٤٪) .

٣ - يكثر فى الجريدة اليومية استخدام قالب الهرم المقلوب فى كتابة التقرير الصحفى ، فى حين يكثر فى المجلة الاسبوعية استخدام قالب الهرم المعتدل فى كتابة التقرير الصحفى (٢٤) .

وتفسير ذلك أن كلا من التقرير الاخبارى والتقرير الحى يكثر استخدامهما فى الجريدة اليومية ، يغلب عليهما الطابع الاخبارى ، ويعتبر قالب الهرم المقلوب هو أصلح القوالب الفنية لكتابة الفنون الصحفية التى تلبي الاحتياجات الاخبارية اليومية (٢٥) .

لما فى المجلة الاسبوعية حيث يكثر استخدام تقرير عرض

الشخصية ، ترتفع نسبة استخدام قالب الهرم المعتدل باعتبار أن هذا القالب هو أصلح القوالب الفنية لكتابة تقرير عرض لشخصية (٣) .

وقد كشفت الدراسة المقارنة عن غلبة قالا به الهرم المقلوب في كتابة التقارير الصحفية بجريدة « الاخبار » ، حيث بلغت نسبته (٩٢٪) في حين لم تزد نسبة قالب الهرم المعتدل عن (٨٪) .

أما في مجلة « آخر ساعة » ، فترتفع نسبة قالب الهرم المعتدل الى (٦٤٪) في حين لا تزيد نسبة قالب الهرم المقلوب عن (٣٦٪) .



— ٢٥٣ —

جدول رقم (١٢)

نسبة فئات التقرير الصحفي

في جريدة « الاخبار » ومجلة « آخر ساعة »

الفئة	الاخبار	آخر ساعة
	النسبة المئوية	النسبة المئوية
١ - التقرير الاخبارى	٥٨	١٤
٢ - التقرير الحى	٣٤	٢٢
٣ - تقرير عرض الشخصية	٨	٦٤
المجموع	١٠٠	١٠٠

— ٢٥٤ —

جدول رقم (١٣)

نسبة القوالب الفنية في كتابة التقرير الصحفي

في جريدة « الاخبار » ومجلة « آخر ساعة »

آخر ساعة	الاخبار	الفئة
النسبة المئوية	النسبة المئوية	
٣٦	٩٢	١ — قالب الهرم المقلوب
٦٤	٨	٢ — قالب الهرم المعتدل
١٠٠	١٠٠	المجموع

نموذج لتقرير الصحفى فى جريدة (الألبار)

رسالة مهرجان كان :

أفلام عربية تتعاطف مع اليهود فى مهرجان كان ٠٠ !:

* المدهش والمثير جدا ٠٠ انه فى الوقت الذى لا تتواجد فيه مصر بأى شكل من الأشكال فى مهرجان كان ٠٠ نكتشف ان الدول العربية كلها لا يمثلها فى الأقسام الرسمية سوى فيلم فى (المسابقة) من الجوائز واخر فى قسم (نظرة ما) من تونس ٠٠ ثم ترداد الدهشة والاثارة ٠٠ عندما نكتشف ٠٠ ان كلا من الفيلمين يحمل فى داخله تعاطفا واضحا مع اليهود ٠٠ ليكون جواز مرور لاقتحام المهرجانات الدولية وليجد طريقه للعرض فى أنحاء العالم ٠٠ أو باختصار أنها الوسيلة التى اكتشفها المخرجون العرب لاقتحام العالمية ؟ !

واذا كنا عندما عرضنا منذ أسبوعين للفيلم الارجنتينى (الفراشة المسكينة) الذى يروى للمرة المليون حكاية اضطهاد اليهود ٠٠ قد قلنا ان هذه الحكاية المكررة المطلة لاتزال تتردد فى السينما فى كل مكان ٠٠ لأنها ضمان أكيد لاقتحام الاسواق العالمية والمهرجانات الدولية ٠٠ فما نحن الان نرى الافلام العربية أيضا ٠٠ تتخذ نفس الوسيلة — التعاطف مع اليهود — لتحقيق نفس الاهداف •

« ربح السد » ٠٠ من تونس !

* الفيلم التونسي « ربح السد » هو أول اخراج لنورى بوزيد وهو يتعرض لفترة نمو الشباب والمشكلات التى تواجههم خاصة فى الاسرة الفقيرة المرتبطة بالتقاليد القديمة مما يؤدى بهم فى بعض الاحيان الى مواجهة سلوك غير سوى يفسد الحياة الزوجية فيما بعد !

والفيلم يتعرض بوضوح لموقف بطل الفيلم الصبى الذى يتعلم فن الموسيقى على يد فنان يهودى عجوز من جانب ٠٠ بينما يخضع فى خضوع لاغتصاب صاحب المورشة المتوحش الذى يعلمه النجارة من جانب آخر ! عليك بالطبع أن تعقد المقارنة بين هذا وذاك ٠٠ ومن المؤكد أن وزارة الثقافة التونسية قد عقدت هذه المقارنة ٠٠ فقررت منع عرض الفيلم سواء فى بلادها أو فى الخارج ٠٠ وان كانت قد اضطرت لظروف الاستعجال والخرج — كما فهمت من بعض الفنانين التونسيين — ان تعرضه فى كان !

٠٠ و « الصورة الاخيرة » ٠٠ من الجزائر !

* واذا كان ذلك الخطأ أو التهور الذى وقع فيه المخرج التونسى ٠٠ قد جاء بسبب عدم تجربته وهو يخرج أول أفلامه ٠٠ فماذا نقول عن مخرج رائد له تاريخ ٠٠ سبق أن اقتحم العالمية وحصل على ما لم ينله الاوائل ٠٠ وهو « السعفة الذهبية » فى كان عام ٧٥ عن فيلمه (سنوات الجمر) ٠٠ ماذا نقول عن (محمد الخضر حامين) وهو يقدم نموذجا جديدا من ذلك التعاطف مع

اليهود في فيلمه انذى عرض في المسابقة (الصورة
الاخيرة) !!

تدور أحداث الفيلم في احدى قرى الجزائر عام
١٩٣٩ وأثناء الحرب اعاليه ننانيه .. وانجزائر محتلة
من فرنسا طبعاً .. عندما تصل الى القرية مدرسة
فرنسية شابة وجميلة .. اهتمت بالناس حولها ..
وساعدتهم وقدمت لهم جميعاً يد العون .. فأحبها
الجزائريون لنبلها وخلقها الحميد .. ووقع في غرامها
أحد تلاميذها المراهقين .. لكنها وجهت بنبل وظرف
وأخلاق .. فاحترمها وقدرها .. لقد كانت المدرسة
الحسنة نموذجاً للانسانية .

انها حركة تملق واضحة لفرنسا من مخرج رائد ..
لكنه بها حصل على جواز مرور للعرض في المسابقة
الرسمية وليكون الوحيد بين الدول العربية جميعاً داخل
المسابقة .. أما ما هو أبشع .. فهو اظهار اليهود بمعظم
النبلاء المضطهدين من النازية حيث تدور الاحداث في فترة
الحرب .. ويعانى (سيمون) المدرس اليهودى زميل
المدرسة الفرنسية من هذا الاضطهاد الذى يعرضه
للموت .. لكن العرب — والحمد لله — ينقذونه !!

نموذج للتقرير الصحفي في مجلة (آخر ساعة)

رسالة كان :

أفلام القيم الروحية تخطف جوائز المهرجان

من أفلام العنف .. والشذوذ !

✽ كبار وصغار السينمائيين بذلوا أقصى جهد لتقديم فكرة .. نكتة .. أو قصة .. أو موقف ليا كان سياسيا أم اجتماعيا .. في شكل فني اسمه « فيلم » وجاعوا يتنافسون بانتاجهم هنا في مهرجان « كان » .. في هذه المدينة الصغيرة التي اكتسبت شهرتها من السينما .. ومن خلفهم يلهث الاف الصحفيين والنقاد ..

وهناك أيضا على شاطئ المدينة .. رجل عجوز فقير — لا ولن يعرفه أحد — .. بذل أقصى جهده خلال عام كامل .. لتدريب فار صغير وحمامة وخنفسه على تقديم قفزة فنية مختلفة ..

وفي صباح كل يوم .. يأتي العجوز بفرقته المتواضعة .. ويجلس بهدوء على « الكورنيش » بجوار قصر المهرجان الحافل بالحركة والاحداث .. ويبدا العرض .. فيضع قبعته السوداء الكبيرة ذات الحافة العريضة (أشبه بقبعة شارلي شابلن) على الرصيف أمامه .. ويدخل فيها سلما صغيرا طوله حوالى نصف متر .. ليقف عليه الفأر .. وتقف الحمامة على حافة

— ٢٥٩ —

القبة .. ويجلس هو على كرسيه .. ويبدأ العزف على
شماعة ملابس تتقف على طرفها الخنفسه .. ويغنى لهم
بصوت خافت .. وعند نغمة معينة يكون الفأر قد
وصل الى أعلى السلم .. فيبدأ النزول درجة درجة ..
وتنتقل المحامة لتقف على أنف الرجل (البلاستيك) ..
والخنفسه تتمايل راقصة .. والعجوز الفنان مستغرق
تماما هو وقرنته المغمورة .. والمارة أمامه يصفقون
ويتركون له « البقشيش » ..

انه مقتنع بأن ما يقدمه هو نوع من الفن .. فن
خاص به .. بعيدا عن القضايا الأزلية التي يناقشها
فنانو السينما .. وجمهورها ..

وكل انسان حر فيما يقدمه من فكر وفن .. حتى
ولو كان بهدف الشحاذة ..

ومن هذا المنطلق .. ازدحمت هنا أفلام من مختلف
أنحاء العالم .. صنعت لجرد التسلية .. أو لمناقشة
قضية انسانية أو فلسفية .. أما بشكل بسيط يجعلنا
شركاء فيما يحدث أمامنا .. أو بشكل معقد يجبرنا على
النجاة بأنفسنا من السينما .. أو بأسلوب فنى مبهـر
يجعلنا نتأمل قوة السينما كرسالة فعالة .. لها أدواتها
وأسلحتها الخطيرة ..

✱ من بريطانيا :

« مونا ليزا » والمهجة

التي فازت بالنخلة الذهبية

بريطانيا فازت بنصيب الاسد هذا العام من
المهرجان .. حيث اشتركت بفيلمين داخل المسابقة

— ٢٦٠ —

الرسمية أحدهما وهو « المهمة » فاز بالجائزة الكبرى — النخلة الذهبية — والآخر وهو « مونا ليزا » فاز بطله « بوب هوكنز » بجائزة أحسن ممثل مناصفة ..

و « بوب هوكنز » ممثل غير معروف عالميا .. ولم يحضر المهرجان .. وعند اعلان لجنة التحكيم للاسماء الفائزة .. بحثوا عنه فوجدوه يعمل بحديقة منزله بلندن ! .. وذنه خال تماما من احتمال حصوله على أى جائزة .. فأسرع الى أول طائرة الى مدينة « نيس » .. ليجد عربته بوليس « طائشة » فى انتظاره حملته الى « كان » فى أقل من عشر دقائق ليتسلم جائزته فى اللحظة المناسبة ..

وقد أدى « بوب هوكنز » شخصية « جيجورج » السجين السابق .. الذى يخرج من السجن ليعمل سائقا خاصا لاحدى سماء الليل .. والفيلم كله تدور أحداثه حول مافيا عالم الدعارة فى لندن .. وهو من اخراج « نيل جوردان » ..

قبل أن يبدأ المهرجان .. كانت كل التوقعات تقول أن فيلم المهمة — الذى لم يره أحد — هو فيلم الجائزة الكبرى هذا العام .. والسبب .. أنه يحمل مجموعة كبيرة من الاسماء الكبيرة ابتداء من المخرج « رونالد جوفيه » — الذى قدم « حقول القتلى » من قبل — الى كاتب السيناريو « رومرت بولت » — الشهير بكتابة فيلم دكتور زيفاجو — .. ثم نجوم الفيلم وعلى رأسهم « روبرت دى نجو » و « جيرمى ايرونز » .. وحاصرتنا حملة دعائية قوية بالصور والافيشات والاعلام المثيرة عن

ظروف العمل في انفيلم .. بالانفاغة الى أن انفيلم وصل الى المهرجان بعد اختيار جميع الافلام .. ولكنه قبل فورا في المسابقة الرسمية .. وزيادة في الذكاء والدعاية .. اشترطت الشركة الميزعة للفيلم ألا يعرض الفيلم للصحفيين سوى عرض واحد فقط طوال أيام المهرجان .. وكان النتيجة هذا التراحم واللفتة والاصرار على مشاهدته .

والفيلم تدور أحداثه في أمريكا الجنوبية في عام ١٧٥٠ .. وبالتحديد في المنطقة التي تلتقي فيها حاليا حدود كل من البرازيل وباراجواي والارجنتين .. وكانت فيما مضى يعيش فيها قبيلة هندية .. وهي منطقة يتصارع عليها الامبراطوريتان الاسبانية والبرتغالية ..

تصل ارسالية تبشيرية مسيحية الى هذه المنطقة أعلى النهر .. برئاسة الأب (جبرائيل) (جيرمي ايرونز) .. وتبدأ في نشر تعاليم المسيحية .. وتتحول حياة هؤلاء الهنود البسطاء الى عمل وانتاج .. في تقطيع الاخشاب .. وبناء كنيسة .. وصناعة نسيج .. فقرتدى النساء الملابس .. وتتبدل مظاهر الحياة .. ويشعرون بملكيتهم وانتمائهم الى هذه الارض .. ومن وقت لآخر يأتي « مندوزا » (روبرت دي نيو) الذي يعمل صيادا للمبيد من الهنود لبيعهم للتجار البرتغاليين .. ولكن تتغير حياته بعد أن يقتل أخاه من أجل امرأة كان يحبها هو .. وينهار تلاما .. ويلجأ الى الاب (جبرائيل) .. الذي ينجح في أن يجعله يكفر عن ذنبه .. ويتوب الى الله .. وينضم للارسالية ويتحول الى مبشر تابع للجزويت مثلهم ..

وفي اطار الاتفاقيات السياسية ما بين لاسبانيا
والبرتغال .. تؤول هذه المنطقة للبرتغال .. ويصل
البابا (راي ماكلالي) المعتمد في أمريكا الجنوبية ليفصل
في هذا الصراع الارهابي على المستعمرات الهندية
الحمية من البعثة الكاثوليكية .. ولكنه يطلب من البعثة
التخلي عن المنطقة وتركها .. ويتخلى عنها .. ولكن
البعثة تقاوم وترفض التخلي عن هؤلاء الهنود .. وتبدأ
حرب اباداة وحرقت المنطقة بمن عليها .. ويقاوم الاب
(جبرائيل) بالصلاة هو والنساء والاطفال .. أما
(مندوزا) فينظم القتال بالسلاح .. ولكن تحرق القرية
بكل من فيها وتتحول كلها الى حطام .. ولا يبقى أحياء
فيها سوى بضعة أطفال صغار ..

يبدأ الفيلم وينتهي بوجه الكاردينال (راي ماكلالي)
يمسك الشاشة .. وهو يحكي قصة أفراد الارشالية
الذين استشهدوا حرقا وقتلا في الصراع الارهابي على
المستعمرات .. حيث انتصرت قوة السلاح على القوة
الروحية .. وهو يخاطبنا في نهاية الفيلم قائلا « هؤلاء
ماتوا لكنهم أحياء خالدون » ..

اعتمد الفيلم على الابهار الشديد بالعناصر الفنية
والمجموعات .. والتصوير في الشلالات .. ونجح
بالدعاية المكثفة والاسماء الكبيرة في سرقة الجائزة
الكبرى ..

* من فرنسا :

القديسة تيريز وجائزة لجنة التحكيم

وسط كل الازعاج .. والمقتل والعنف والشذوذ ..
جاء فيلم (تيريز) واستحق بجدارة جائزة لجنة
التحكيم .. فالفيلم شديد البساطة .. ابتداء من
القصة .. الى الاخراج .. الى وجوه الممثلات .. الى
عدم استخدام موسيقى تصويرية ..

الفيلم يحكى قصة القديسة « تيريز » — وهى قصة
حقيقية — حدثت فى أواخر القرن الماخى .. وهو عبارة
عن المذكرات التى كانت تكتبها .. والتى صدرت فى كتاب
وتتم ترجمتها الى عدة لغات .. وقد التقط المخرج الفرنسى
(آلان كافالييه) هذه المذكرات البسيطة .. وحولها الى
فيلم رائع تظل كل تفاصيله كالطم فى الذاكرة ..

يبدأ الفيلم مع اصرار « تيريز مارتن » الصبية
— ١٥ عاما — على دخول الدير .. لتصبح احدى فتيات
الكارملت اللاتى وهبن حياتهن للسيد المسيح .. يرفضها
الدير عدة مرات لصغر سنها .. فتلجأ الى البابا فى
روما .. وتنجح فى أن تصبح راهبة .. هذا هو حلمها
انها فتاة مريحة ومتفتحة الذهن تدخل فى تجارب مع نفسها
لتختبر قوة اتصالها الروحى بالله .. فتحاول بالصلاة
والصوم أن تتقذ أحد الخطاه .. أو تخفف عنه عقوبة ..
وتخضع بصبر للحياة الخشنة القاسية داخل الدير ..
والخدمة المستمرة .. انها مازالت تحاول الوصول الى

الكمال في كل علاقاتها .. فلا تعترض أو تتذمر ..
ولكن والدها تسوء حالته بعد دخولها الدير .. وتفشل
صلاتها في انقاذه ويموت .. ثم تكتشف اصابتها
بالسل .. وتضعف مقاومتها مع سوء الرعاية الصحية
داخل الدير .. وتتقبل قرب موتها وصعود روحها
بسعادة .. ولكن عليها أن تقاوم الالام الجسدية الشديدة
للمرض .. وأيضا تقاوم المحاكمة النفسية القاسية التي
كانت تدور بداخلها عن صحة ايمانها .. خاصة في لحظات
الضعف والالام البدني .. ويتعرض الفيلم لنماذج
متعددة ممن دخلن الدير .. ونظام الادارة .. وتسلط
المديرة .. وقسوتها وعدم انسانيتهن أحيانا ..

تموت « تيريز » في عام ١٨٩٧ عن ٣٥ عاما ..
ويعترفون بها قديسة في عام ١٩٣٥ .. ويتحول قبرها
الى مزار ..

يتحدث المخرج عن بطلة الفيلم (كاترين موشيه)
التي أدت دور تيريز ببراءة .. يقول اخترتها للدور
هنا رأيتها للوهلة الاولى على المسرح ضمن فريق
الكونسرفتوار في باريس .. واخترت باقى الفتيات من
غير المحترفات .. للحصول على هذا الاداء البسيط ..
واعتبرنا أن « الكارملت » هو مكان عمل تحدث به هذه
الاشياء الصغيرة التي تحدث في الحياة العادية ..

وعن اختياره لهذه القصة الدينية قال المخرج ..

— ٢٦٥ —

كنت سعيدا بتقديم هذه الشخصيات النسائية التي
 انطلقت بعيدا عن العالم .. وأحبين شخصية السيد
 المسيح الذى قال لهم أنا هو الحياة .. وكان بالنسبة
 لهم هو الزوج والاب والابن .. فألغوا كل الحدود
 وعاشوا معه بأرواحهم .. لذلك ألغيت الحوائط
 والحواجز .. وكانت أدوات فى المثلثات والاضاءة
 والصوت .. بهدف الوصول الى البساطة الكاملة ..
 التى وصلت بها تيريز الى البطولة •

الخاتمة

لقد كشفت هذه الدراسة عن النتائج التالية :

أولاً : بالنسبة للفرض الأول اتضح أن هناك اختلافا جوهريا في فنون الكتابة الصحفية بين الجريدة والمجلة ، وقد تبين أن هذا الاختلاف يعود الى اختلاف الخصائص الفنية التي تتميز بين كل منهما ، سواء في مجال الشكل الفني أم في مجال المادة أم بالنسبة لفئات القراء .

ثانيا : بالنسبة للفرض الثاني اتضح اختلاف أولويات الأهمية في ترتيب فنون الكتابة الصحفية في الجريدة والمجلة ، وإن هذا الاختلاف يرتبط بدورية الصدور ، فالإصدار اليومي للجريدة يجعل الخبر الصحفي يحتل المرتبة الأولى ويحتل المقال الصحفي المرتبة الثانية ، بينما يحتل التحقيق الصحفي المرتبة الثالثة ويحتل الحديث الصحفي المرتبة الرابعة ، في حين يحتل التقرير الصحفي المرتبة الخامسة في ترتيب الأهمية بالجريدة .

كذلك اتضح أن الإصدار الأسبوعي للمجلة الأسبوعية يجعل التحقيق الصحفي يحتل المرتبة الأولى ، بينما يحتل الحديث الصحفي المرتبة الثانية ، ويحتل المقال الصحفي المرتبة الثالثة ويحتل الخبر الصحفي المرتبة الرابعة ، في حين يحتل التقرير الصحفي المرتبة الخامسة في ترتيب الأهمية بالمجلة .

وقد أكدت الدراسة المقارنة بين جريدة « الأخبار » اليومية ومجلة « آخر ساعة » الأسبوعية صحة هذه النتائج .

ثالثاً : بالنسبة للفرض الثالث اتضح أن القوالب الفنية لفنون الكتابة الصحفية تختلف في الجريدة عنها في المجلة ، وذلك تبعا لدورية

الصدور ، فالاصدار اليومي لجريدة يجمعها أكثر استخداما لقلبي :
 انهرم المقلوب والمهرم المقلوب المتدرج ، وذلك لكونهما أكثر ملاءمة لكتابة
 الاحداث الجارية ، في حين أن الاصدار الاسبوعي للمجلة يجعلها أكثر
 استخداما لقلبي : الهرم المعتدل والهرم المعتدل المتدرج ، وذلك لكونهما
 أكثر ملاءمة لكتابة التعليق على الاحداث .

وقد لُكِّدت الدراسة المقارنة بين جريدة « الاخبار » اليومية ،
 ومجلة « آخر ساعة » الاسبوعية صحة هذه النتائج .

الهوامش

- (١) الاخبار : يونيو ١٩٨٥ — مايو ١٩٨٦ .
- (٢) آخر ساعة : يونيو ١٩٨٥ — مايو ١٩٨٦ .
- (٣) خليفة . شعبان : الدوريات في المكتبات ومراكز المعلومات (دار العربى للنشر والتوزيع) القاهرة — ص ٥ .
- (٤) Steinberg, S. H. : Five hundred years of printing. (Apelican Book) London 1961 pp. 32-37.
- (5) Ibid : pp. 18-19.
- (6) Faster, Heil : Communication in history. (The Macmillan company) New York, 1968 p. 2, 2, 2, 7.
- (7) Rimond. Arion : Mass Media (Apelican Book) 1969 pp. 42-45.
- (٨) فضل . نعيم اديب : صناعة الورق . (الهيئة المصرية العامة للكتاب) القاهرة ، ١٩٨٤ — ص ٦٥ — ٦٦ .
- (٩) بطرس . صليب : ادارة الصحف . (الهيئة المصرية العامة للكتاب) القاهرة ، ١٩٨٤ — ص ١٥٣ ، ١٧٠ .
- (10) Mott, Frank. : The news in America (Harvard University Press). U.S.A. 1981 p. 112.
- (11) Land Geoffrey : What's in the News (Longman) London 1973. p. 23.
- (12) Hoggart Richard : Badnews. (Glasgow University Media Group) London 1976. p. 82.
- (13) Stein, MI : Reporting today (Cornerstone Library) New York. 1971. p. 117.
- (14) Cattanaach. Norman : Editorical Writer. (Longman) London. 1976 pp. 144-146.
- (15) Sherwood Hugh. C. : The journalistic Interview. (Harper and Row Publishers) New York, London 1972 pp. 63-66.

— ۲۶۹ —

(16) Thomson Foundation : How to write A feature (thomson Foundation publication) Carlin crea. Britain 1972 pp. 18-21.

(17) Newman. Alec : Teaching practical Journalism (National Council for the training of journalists) London 1977. p. 68.

(18) Julian Ph. D. James L. : Prictical News (W. N. C. Brown Company publishers) 1962 pp. 211-213.

(19) Firth. Eric : The Editorial Article (Longman) London 1977. p. ۹۲.

(20) Clayton. Charles : The Art of Article (The Odyssey press) New York 1965 p. 22.

(21) Macdougali PH. : Interpretative Reporting (The Macmillan Company) New York 1975. pp. 142-146.

(22) Ferguson Rowena : Editing the Small Magazine. (Columbia University Press) New York. 1976. pp. 52-54.

(23) Brown Chares H. : News Editing and Display (Harper and Brothers publisher) New York 1982 pp. 71-78.

(24) Ault H. Phillip : Reporting the News (Dodd Mead Company) New York, 1966. pp. 33-35.

(25) Wolfe Tom : The New Journalism (Pan Book Sltid.) London 1975 p. 127.

الفصل السادس

شخصية المحيثة

مقدمة

يسعى هذا البحث الى دراسة الملامح المميزة للصحيفة ، وذلك من خلال اختبار فرض علمي يقول بأن لكل صحيفة شخصيتها الخاصة التى تميزها عن غيرها من الصحف ، تماما كما أن لكل فرد شخصيته الخاصة التى تميزه عن غيره من الافراد ، وكما أن لكل أمّة شخصيتها الخاصة التى تميزها عن غيرها من الامم .

وقد تم استخلاص ثلاثة محددات لشخصية الصحيفة وهى :

- ١ — محددات ترتبط بالسياسة التحريرية للصحيفة .
- ٢ — محددات ترتبط بأسلوب الاخبار الفنى للصحيفة .
- ٣ — محددات ترتبط بنوعية فئات جمهور قراء الصحيفة .

وعلى ضوء هذه المحددات فان الدراسة تطرح فرضا علميا ثانيا يقول بأن هناك ثلاثة شخصيات متميزة للصحف وهى : الصحف المحافظة والصحف الشعبية والصحف المعتدلة .

وقد تم اختبار الفرضين العلميين السابقين على عينة من الجرائد الثلاث اليومية التى تصدر فى مصر وهى جريدة الاهرام وجريدة الاخبار وجريدة الجمهورية .

وقد لجأنا الى استخدام المنهج الوصفى لدراسة هذه الظاهرة مع الاستعانة بأداة تحليل المضمون ، أما العينة الزمنية فهى تمتد لستة أشهر تبدأ من أول أكتوبر ١٩٨٥ وحتى نهاية شهر مارس ١٩٨٦ ، وقد ضمت العينة ٢٥ عددا من كل جريدة ، وذلك باستخدام العينة المنتظمة وذلك بواقع عدد واحد من كل أسبوع ، فقد اختير العدد الصادر يوم

الاحد من الاسبوع الاول من جريدة الاخبار ثم العدد الصادر يوم الاثنين من الاسبوع الثانى والعدد الصادر يوم الثلاثاء من الاسبوع الثالث وهكذا حتى نهاية فترة البحث بعد استبعاد عدد (أخبار اليوم) الذى يصدر صباح كل سبت ، وبالنسبة لجريدة الاهرام ثم اختيار العدد الصادر يوم السبت من الاسبوع الاول ثم العدد الصادر يوم الاحد من الاسبوع الثانى والعدد الصادر يوم الاثنين من الاسبوع الثالث وهكذا حتى نهاية فترة البحث مع استبعاد عدد يوم الجمعة من الاهرام وبالنسبة للجمهورية اختير العدد الصادر يوم الجمعة من الاسبوع الاول ثم العدد الصادر يوم السبت من الاسبوع الثانى والعدد الصادر يوم الاحد من الاسبوع الثالث وهكذا حتى نهاية فترة البحث مع استبعاد عدد يوم الخميس من الجمهورية •

وقد تم استبعاد الاعداد الصادرة من (أهرام الجمعة) و (جمهورية الخميس) بالإضافة الى (أخبار اليوم) التى تصدر كل يوم سبت باعتبار أن كل منهما يشكل جريدة شبه مستقلة لها شخصيتها الصحفية المتميزة عن بقية أعداد الصحيفة ، فهى أقرب الى صحافة المجلات منها الى صحافة الجرائد وهى تحتاج الى دراسة مستقلة •

وقد تم تحديد وحدة القياس وفئات التحليل ، كذلك تم اختبار ثبات التحليل وصدقه عن طريق وضع فئات محددة ثم تقديم تعريف دقيق لكل فئة بالإضافة الى عرض هذه الفئات على بعض المحكمين •

ورغم أن الاطار النظرى للدراسة قد شمل البحث فى المحددات الثلاثة لشخصية الصحيفة وهى المحددات الخاصة بالسياسة التحريرية والمحددات الخاصة بأسلوب الاخراج الفنى والمحددات الخاصة بنوعية فئات جمهور قراء الصحيفة ، لا أن الجانب التطبيقى من الدراسة قد أنصب على جانب واحد فقط من هذه المحددات وهو الجانب الخاص بالمحددات المرتبطة بالسياسة التحريرية للصحيفة ، وذلك لان الجانبين

الآخرين يتطلبان امكانيات أكبر من طاقة الباحث الفرد فهما يحتاجان الى فريق بحث كبير والى امكانيات مادية وبشرية لا تتوفر الا في مراكز وهيئات البحث العلمى وخاصة في دراسة الجانب المتعلق بنوعية فئات جمهور قراء الصحافة المصرية .

وخطة هذا البحث تقوم على مقدمة ومبحثين . وقد تناولت المقدمة الهدف من البحث وأهميته والمنهج المستخدم ، وتناول البحث الاول الاطار النظرى لدراسة شخصية الصحيفة وذلك من خلال ثلاثة مطالب ، يناقش المطلب الاول الصحف المحافظة ويناقش المطلب الثانى الصحف الشعبية بينما يناقش المطلب الثالث الصحف المعتدلة .

لما البحث الثانى فتناول الجانب التطبيقى من الدراسة من خلال ثلاثة مطالب يتناول المطلب الاول الشخصية الصحفية لجريدة الاهرام ، ويتناول المطلب الثانى الشخصية الصحفية لجريدة الاخبار ، ويتناول المطلب الثالث الشخصية الصحفية لجريدة الجمهورية .

أما خاتمة الدراسة ، فهى تلخص أهم النتائج التى توصل اليها البحث .

المبحث الاول

خصائص شخصية الصحيفة

يتناول هذا المبحث الاطار النظرى لخصائص شخصية الصحيفة
من خلال ثلاثة محددات وهى :

- ١ — المحددات الخاصة بالسياسة التحريرية للصحيفة •
- ٢ — المحددات الخاصة بأسلوب الاخبار الفنى للصحيفة •
- ٣ — المحددات الخاصة بنوعية فئات جمهور قراء الصحيفة •

ويشمل المبحث ثلاثة مطالب ، يناقش المطلب الاول خصائص
الصحف المحافظة ، ويناقش المطلب الثانى خصائص الصحف الشعبية ، بينما
يناقش المطلب الثالث خصائص الصحف المعتدلة •

المطلب الاول

الصحف المحافظة

الصحف المحافظة هي التي تلتزم بالجدية والاتزان فيما تنشره من أخبار وموضوعات وفيما تستخدمه من أساليب فنية في الاخراج • وتتشكل شخصية الصحيفة المحافظة من خلال المحددات التالية :

أولا - المحددات الخاصة بالسياسة التحريرية :

١ - الاهتمام المتزايد بعناصر الاهمية والمصلحة والتوقيت والتوقع والضخامة في المواد الصحفية التي تنشرها الصحف المحافظة ، وضعف الاهتمام بعناصر الاثارة والشهرة والتشويق والانسانية والغرابة والطرافة في المواد الصحفية التي تنشرها هذه الصحف (١) •

٢ - ارتفاع درجة الاهتمام بالشئون السياسية والاقتصادية والعلمية ، وضعف الاهتمام بالشئون الاجتماعية والرياضية وأمور الجريمة والعنف (٢) •

٣ - زيادة الاهتمام بالشئون الخارجية (٣) •

٤ - ندرة المواد الصحفية الملونة وارتفاع درجة الالتزام بالصدق والموضوعية والدقة فيما تنشره من مواد صحفية •

٥ - يغلب على الصحف المحافظة الاخبار الجادة (Hard News) وهي الاخبار التي تحيط القراء بالاحداث الهامة التي من شأنها التأثير في حياتهم اليومية مثل أخبار الشئون العامة (Public Affairs) والمسائل الاقتصادية (Economic Matters) والمشاكل الاجتماعية (Social Problems)

والعلوم (Science) وأخبار التعليم (Education) وأصحاب الثروات المالية (Wealthers) والصحة (Health) ^(٥) .

ثانياً — المحددات الخاصة بأسلوب الاخراج الفنى :

١ — استخدام المنشآت الهادئة وعدم تلوين المنشآت الا فى الحالات النادرة •

٢ — التحفظ فى استخدام الصور وخاصة فى الصفحة الاولى ^(٦) •

ثالثاً — المحددات الخاصة بفئات جمهور القراء :

١ — ارتفاع درجة التعليم والثقافة بين قراء الصحف المحافظة ^(٧) •

٢ — ارتفاع المستوى الاقتصادى لقراء الصحف المحافظة •

٣ — ارتفاع أعمار قراء الصحف المحافظة ، فنسبة متوسطى العمر وكبار السن بين قراء الصحف المحافظة تزيد عن نسبة الشباب بين قراء هذه الصحف ^(٨) •

٤ — زيادة نسبة الرجال بين قراء الصحف المحافظة عن نسبة القراء من النساء •

المطلب الثانى

الصحف الشعبية

الصحف الشعبية هى التى تحاول مخاطبة القارئ العادى ، وتسمى الى جذب أكبر عدد من القراء ، وهى تتوصل الى ذلك بنشر كل ما يثير اهتمام القراء من أخبار وموضوعات وباستخدام الاساليب الجذابة فى الاخراج الفنى •

وقد غالت بعض الصحف فى السير فى هذا الاتجاه ، فعرفت بالصحافة الصفراء أو صحافة الاثارة •

وتتشكل شخصية الصحيفة الشعبية من خلال المحددات التالية :

أولاً — المحددات الخاصة بالسياسة التحريرية :

١ — زيادة الاهتمام بعناصر الاثارة والشهرة والتشويق والانسانية والمطراف والغربة فى المواد الصحفية التى تنشرها الصحف الشعبية ، وضعف الاهتمام بعناصر الاهمية والمصلحة والتوقيت والتوقع والضخامة فى المواد الصحفية التى تنشرها هذه الصحف •

٢ — الاهتمام المتزايد من جانب الصحف الشعبية بالشئون الاجتماعية والرياضية والفنية وبالحوادث وخاصة ما يتعلق بالجريمة •

٣ — ارتفاع نسبة المواد الصحفية الملونة فى الصحف الشعبية ، وميل بعض هذه الصحف الى عدم الالتزام الدقيق بالصدق والموضوعية فى بعض ما تنشره من مواد صحفية •

٤ — يغلب على الصحف الشعبية الاهتمام بالاخبار الخفيفة (Soft News) وهى الاخبار التى تثير انتباه القراء وتسليهم ، مثلاً

أخبار الطرائف وأخبار الرياضة وأخبار نجوم المجتمع والفن والادب ،
وحوادث التصادم والجرائم وأخبار الجنس^(٩) .

٥ — نشر القصص القصيرة والروايات الطويلة المسلسلة يوميا
أو أسبوعيا حسب ظروف اصدار الصحيفة .

وهذه القصص والروايات تساهم في تسلية القارئ أما اذا كانت
القصة مسلسلة فتدفع القارئ الى متابعة الصحيفة والحرص على قراءة
العدد التالى لمعرفة تطورات الرواية وبالتدريج يتعود القارئ على قراءة
الصحيفة ويتحول الى واحد من قراءها الدائمين .

واذا كانت بعض الصحف تهتم بأن تكون مثل هذه القصص أو الروايات
المسلسلة من الاعمال الادبية الرفيعة المستوى ولكتاب كبار فان غالبية
الصحف الشعبية تميل الى القصص والروايات البوليسية أو قصص
المغامرات العاطفية أو القصص العلمية المثيرة أو قصص الالغاز .

٦ — الاهتمام بالصور الجميلة أو الطريفة وبالرسوم الكاريكاتورية
التي تسخر من بعض الظواهر السلبية في الحياة الاجتماعية ، وهناك
صحف ومجلات تلعب فيها الصورة والكاريكاتور دورا لا يقل أهمية عن
المقالات والاعلام والتحقيقات مثل المجلات المصورة .

٧ — الاهتمام بالاعادة الانسانية وبزوايا الرأى ، ووجهات
النظر وخاصة الساخر منها ، وهى تعطى لكبار الكتاب الذين غالبا ما
يمنحون قدرا كبيرا من الحرية في المعالجة الصحفية ولو اختلفوا فيها
مع سياسة الجريدة أو المجلة التى يكتبون فيها .

٨ — الاهتمام ببريد القراء ، ونشر الكثير من الرسائل التى يبعث
بها القراء الى الصحيفة وهى تشعر القارئ بأن الصحيفة ملك له ومعبرة
عنه . والمعروف انه كلما اتسعت المساحة المخصصة لابواب بريد القراء

في الصحف كلما زاد ذلك من فرص الشعب في التعبير عن مشاكله وقضاياهم وآراءهم في القضايا العامة أو الخاصة ولعل ذلك هو السبب في أن الصحف تهتم ببريد القراء في المجتمعات التي تزيد فيها نسبة الحريات الممنوحة للصحافة •

وبريد القراء يعتبر من ناحية أخرى الاداة التي تتعرف من خلالها الصحيفة على الاتجاهات السائدة في الرأي العام تجاه قضايا المجتمع ومشكلاته لذلك فكثيرا ما تستوحى الصحيفة العديد من تحقيقاتها انصحفية الهامة من رسائل القراء ، بل وأحيانا ما تكون بعض هذه الرسائل دافعا لقيام الصحيفة باعداد حملات صحفية عن القضايا التي تهتم الرأي العام •

٩ — تحرص الصحف الشعبية على تقديم العديد من الخدمات للقراء بأن تخصص الصحيفة مثلا طبيا مشهورا يرد على أسئلة القراء الطبية أو تخصص مستشارا قانونيا لتقديم الاستشارات القانونية للقراء أو تكلف محررا كبيرا أو كاتباً أو عالما اجتماعيا أو نفسيا لحل مشاكل القراء العاطفية والاجتماعية •

كذلك فان بعض الصحف الشعبية تنشر مشاكل خاصة أو عامة يعاني منها القراء مع ادارات الحكومة أو غيرها ولا تكفى بالنشر بل تتابع هذه المشاكل مع المسؤولين حتى تجد لها الحل ، ويقدر ما تساهم الصحيفة في حل أكبر عدد من المشاكل التي تصل اليها من القراء بقدر ما يزداد رصيدها من القراء (١٠) •

١٠ — تقوم بعض الصحف الشعبية بتنظيم بعض المسابقات التي تحاول اختبار مدى ذكاء القراء أو حجم ثقافتهم العامة ، وغالبا ما تقوم الصحف بتقديم جوائز مالية الى الفائزين وقيمة هذه الجوائز قد تكون رمزية أو قيمة مالية كبيرة حسب ظروف كل صحيفة بل ان بعض

الصحف تترك لقسم الاعلانات تنظيم عدد من المسابقات بالاشتراك مع عدد من المعلنين كشركات الطيران أو السياحة بحيث تتولى هذه الشركات أو الهيئات تحمل قيمة الجوائز مقابل أن تدور بعض أسئلة المسابقات حول نشاط هذه الشركات أو الهيئات •

ومثل هذه المسابقات تجذب العديد من القراء من أجل التسلية أولا ومن أجل اختبار مدى ذكائهم ثانيا والحصول على جوائز مالية ثالثا ، أما الصحيفة فانها تكسب قراء جدد ، أو تحتفظ بقراء قدامى •

١١ — نشر الكلمات المتقاطعة أو الالغاز وهذه لها هواة كثيرون يقبلون عليها من أجل التسلية ومن أجل الحصول على ثقافة عامة ، والصحف تحرص على أن تكتب بدقة وأن تخلو من الاخطاء ، لان القارئ لو اكتشف أى لخطاء بها فسوف يفقد ثقته بالجريدة وقد ينصرف عنها الى قراءة غيرها من الصحف •

١٢ — نشر أبواب قراءة المستقبل وهذه المادة التى ينظر اليها البعض باستخفاف الا ان هناك من يحرص على قراءتها لمجرد التفاؤل وهناك من يؤمن بها بل ويصرف طوال يومه على حسب ما جاء فيها وفي كل الحالات فان هناك عددا كبيرا من القراء يحرص على قراءتها •

ثانيا - المجلات الخاصة بأسلوب الاخراج الفنى :

١ — استخدام المانشات العريضة والضخمة •

٢ — استخدام المانشات الملونة « الحمراء » •

٣ — التوسع فى استخدام الصور سواء فى الصفحة الاولى أو فى الصفحات الداخلية واختيار الصور المثيرة والجذابة والملفتة للنظر •

— ٢٨٣ —

٤ — استخدام اللون في بعض صفحات الجرائد الشعبية . رغم الصعوبات التي يمكن أن تواجهها الجريدة اليومية في استخدامها للالوان .

٥ — الميل الى الصدور في الحجم النصفى (التابلويد) لما يتيح هذا الحجم (القريب من حجم المجلات) من امكانيات في استخدام المانشيتات العريضة والصور الكبيرة الحجم والعناوين الصارخة (١١) .

ثالثا — المحددات الخاصة بفئات القراء :

١ — انخفاض نسبة التعليم والثقافة بين قراء الصحف الشعبية .

٢ — انخفاض المستوى الاقتصادى والاجتماعى بين قراء الصحف الشعبية .

٣ — انخفاض أعمار قراء الصحف الشعبية ، فنسبة الشباب بين قراء الصحف الشعبية تزيد عن نسبة متوسطى العمر وكبار السن (١٢) .

٤ — وللعوامل الثلاثة السابقة فغالبا ما يزيد عدد ما توزعه الصحف الشعبية من نسخ عن العدد التي توزعه الصحف المحافظة (١٣) .

—————

المطلب الثالث

الصحف المعتدلة

الصحف المعتدلة هي التي تحاول أن تقف في الوسط ما بين الصحف المحافظة والصحف الشعبية فتأخذ عن الصحف المحافظة بعض ما تلتزم به من جدية واتزان في اختيار الاخبار والموضوعات وطرق الاخراج الفني ، وتأخذ عن الصحف الشعبية بعض أساليبها في جذب أكبر عدد من القراء .

ويتشكل شخصية الصحيفة المعتدلة من خلال المحددات التالية :

أولاً — المحددات الخاصة بالسياسة التحريرية :

١ — وجود توازن في المواد الصحفية التي تنشرها الصحف المعتدلة بين عناصر الاثارة والشهرة والتشويق والانسانية والطرافة والغرابة ، وبين عناصر الاهمية والمصلحة والتوقيت والتوقع والضخامة .

٢ — الاهتمام المتوازن بكل من المواد الصحفية الداخلية والمواد الصحفية الخارجية (١٤) .

٣ — الاهتمام المتساوي بكل من المواد الصحفية السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية من ناحية والمواد الصحفية الاجتماعية والرياضية والفنية وبأخبار الحوادث والجريمة من ناحية ثانية (١٥) .

٤ — وجود اهتمام متوازن بنشر الاخبار الجادة (Hard News) والاخبار الخفيفة (Soft News) (١٦) .

ثانياً - المحددات الخاصة بأسلوب الإخراج الفني :

١ - استخدام المانشيتات الهادئة بالنسبة للمواد الصحفية الجادة ، وفي نفس الوقت استخدام المانشيتات الصارخة بالنسبة للمواد الصحفية الخفيفة •

٢ - التحفظ في استخدام الصور الخاصة بالمواد الصحفية الجادة ، والتوسع في استخدام الصور الخاصة بالمواد الصحفية الخفيفة ، وخاصة في مجالات الفن والرياضة والحوادث •

٣ - وجود بعض الصحف المعتدلة التي تفضل الحجم النصفى (التابلويد) مثل الديلى ميل (Daily Mail) البريطانية ، بينما يفضل انبعض الآخر من الصحف المعتدلة الحجم الكبير (ستاندارد) مثل صحيفة الجارديان (The Guardian) البريطانية أيضا (١٧) •

ثالثاً - المحددات الخاصة بفئات جمهور القراء :

١ - ينتمى غالبية قراء الصحف المعتدلة الى الطبقة الوسطى من صغار الموظفين والحرفيين (١٨) •

٢ - ينتمى غالبية قراء الصحف المعتدلة الى فئات متوسطة الثقافة أو التعليم (١٩) •

—————

المبحث الثانى

الشخصية الصحفية

للاهرام والاعخبار والجمهورية

يتناول هذا المبحث دراسة الشخصية الصحفية للجرائد اليومية الصباحية الثلاث التى تصدر فى مصر وهى : الاهرام (٢٠) والاعخبار (٢١) والجمهورية (٢٢) وذلك من خلال تطبيق المحددات التى ترتبط بالسياسة التحريرية فقط ، وقد أجرى البحث على عينة منتظمة من الصحف الثلاث خلال ستة أشهر فى الفترة من أول أكتوبر ١٩٨٥ وحتى نهاية مارس ١٩٨٦ .

وقد شملت العينة ٢٥ عددا من كل صحيفة ، وقد أخضع للتحليل جميع المواد الصحفية التى تتضمنها الصحيفة ، وقد استبعد من التحليل المواد الاعلانية بأشكالها المتنوعة (٢٣) .

ويضم المبحث ثلاثة مطالب ، يتناول الاول الشخصية الصحفية لجريدة الاهرام ، ويتناول المطلب الثانى الشخصية الصحفية لجريدة الاعخبار بينما يتناول المطلب الثالث الشخصية الصحفية لجريدة الجمهورية .

المطلب الاول

الشخصية الصحفية لجريدة الاهرام

١ — كشفت نتائج الدراسة ان نسبة عناصر : الاهمية والمصلحة والتوقيت والتوقع والضخامة تصل الى ٧٣٪ من مجمل المواد الصحفية التي نشرتها صحيفة الاهرام خلال فترة البحث •

أما نسبة عناصر : الاثارة والشهرة والتشويق والانسانية والغربة والطرافة فتصل الى ٢٧٪ من هذه المواد الصحفية •

٢ — اتضح أن المواد الصحفية التي تتناول الشئون الجادة (Hard Affairs) في الاهرام ، وهي تشمل الشئون السياسية والاقتصادية والعلمية والثقافية تصل نسبتها الى ٧٨٪ من مجموع المواد الصحفية التي تنشرها الاهرام في حين تصل نسبة المواد الصحفية التي تتناول الشئون الخفيفة (Soft Affairs) وهي تشمل الشئون الاجتماعية والرياضة والفن وشئون الجريمة الى ٢٢٪ •

٣ — بلغت نسبة المواد الصحفية التي تتناول الشئون الخارجية في الاهرام الى ١٦٪ من مجموع المواد الصحفية التي تنشر بالجريدة ، ويلاحظ ان الاهرام يخصص للشئون الخارجية الصفحة الرابعة والخامسة يوميا ويغلب على مواد الاولى الطابع الاخباري في حين يغلب على الثانية طابع التقارير والمقالات والتعليقات التحليلية •

كذلك فان الاهرام يفسح مكانا بارزا لاهم الاحداث الخارجية في صفحته الاولى •

٤ — تبلغ مساحات الصور في صحيفة الاهرام ١٤٪ من مجمل المواد الصحفية وهي تشمل جميع الصور الصحفية ، سواء كانت صورا شخصية مع الاخبار أو صورا لوقائع تنشر مع التحقيقات وانتقارير والمقالات الصحفية •

٥ — يلاحظ قلة الاعمدة الصحفية في الاهرام ، اذ لا يوجد بالاهرام سوى خمسة أعمدة ثابتة منها أربعة أعمدة لكتاب ثابتين وهي : « صندوق الدنيا » ل احمد بهجت ، « مجرد رأى » لصلاح منتصر ، « يوميات » ل احمد بهاء الدين ، « مواقف » لانيس منصور ، أما العمود الخامس فهو « وجهة نظر » الذى يتناوب كتابته بعض كتاب ومحررى الصحيفة •

٦ — تنشر صحيفة الاهرام رسما كاريكاتيريا يوميا فى داخل الصحيفة بالصفحة السابعة (الصفحة الاقتصادية) وكان يرسمه صلاح جاهين وقد حل مكانه بعد وفاته الرسام ماهر ، كذلك يوجد كاريكاتير على مساحة عمود ينشر يوميا داخل باب (من غير عنوان) بالصفحة الاخيرة •

وبالاضافة الى ذلك فان الصحيفة تخصص مساحة أسبوعية فى النصفه الاخيرة للرسام ناجى ، ولكن كثيرا ما تختفى هذه المساحة ليحتلها الاعلان •

٧ — ونخلص من العرض السابق أن ارتفاع نسبة عناصر الاهمية والمصلحة والتوقيت والتوقع والضخامة فى المواد الصحفية التى تنشرها صحيفة الاهرام (٧٣٪) يكسبها الشخصية المحافظة •

وان ارتفاع نسبة الشئون الجادة : السياسية والاقتصادية والعلمية والثقافية فى المواد الصحفية التى تنشرها صحيفة الاهرام (٧٨٪) يكسبها الشخصية المحافظة أيضا •

— ٢٨٩ —

كذلك فان الارتفاع النسبي للشون الخارجية في جريدة الاهرام
(١٦٪) يقربها من الشخصية المحافظة •

وان انخفاض نسبة الاعمدة الصحفية والصور والكاريكاتير يكسب
صحيفة الاهرام الشخصية المحافظة •

فولكننا لا نستطيع أن نتجاهل في الوقت نفسه أن صحيفة الاهرام
تلجأ الى بعض أساليب الصحافة الشعبية ، فهي مثلاً تنشر بابا للكلمات
المتقاطعة وبابا لقراءة المستقبل (حظك اليوم) وان كان تحفظها في نشر
هذين البابين يجعلها تضعهما على رأس صفحة الوفيات !! •

وبذلك يتضح أن صحيفة (الاهرام) تمثل الشخصية الصحفية
المحافظة •

—————

المطلب الثاني

الشخصية الصحفية لجريدة الاخبار

١ — تبين نتائج البحث أن نسبة عناصر الأهمية والمصلحة والتوقيت والتوقع والضخامة تصل إلى ٦٢٪ من مجمل المواد الصحفية التي تنشرها صحيفة الاخبار بينما تصل نسبة عناصر الأثارة والشهرة والتشويق والانسانية والغرابة والطرافة إلى ٣٨٪ من هذه المواد الصحفية .

٢ — تصل نسبة المواد الصحفية التي تتناول الشؤون الجادة (السياسة والاقتصاد والعلوم والثقافة) في جريدة الاخبار إلى ٦٦٪ في حين تصل نسبة المواد الصحفية التي تتناول الشؤون الخفيفة (المجتمع والرياضة والفن والجريمة) إلى ٣٤٪ .

٣ — بلغت نسبة المواد الصحفية التي تتناول الشؤون الخارجية في صحيفة الاخبار إلى ٩٪ من مجموع المواد الصحفية التي تنشرها الجريدة . وهو الامر الذي يكشف عن ضعف اهتمام صحيفة الاخبار بالشؤون الخارجية ، حيث تكفي الجريدة بتخصيص جزء من الصفحة الثانية للاحداث الخارجية ، ويطلب عليها طابع المتابعة الاخبارية ، كذلك يلاحظ قلة اهتمام الجريدة بالاخبار الخارجية في الصفحة الاولى مع تركيزها على الاخبار الداخلية .

ويلاحظ أن الجريدة كانت تخصص في بعض الفترات السابقة ملحقا خارجيا يحتل صفحتين أسبوعيا ، ولكن هذا الملحق أخذ في التقلص بحيث لم يعد يحتل أكثر من نصف صفحة أسبوعيا .

٤ — تصل مساحة الصور في جريدة الاخبار إلى ١٨٪ من مساحة المواد الصحفية المنشورة في الجريدة .

٥ — يلاحظ الاهتمام الكبير الذي توليه صحيفة الاخبار بالاعمدة الصحفية ، حيث يوجد احدى عشر عمودا ثابتا منهم تسعة أعمدة لكتاب ثابتين وهى : دخان فى الهواء لجازل الدين الحمامسى ، وكلمات لمحمود عبد المنعم مراد ، وما قل ودل لاحمد الصاوى محمد ، وبلا مشاىك لاحمد زين ، وعلامة استفهام لعبد السلام داود ، ونصف كلمة لاحمد رجب ، وللنقد فقط لعبد الفتاح البارودى ، وعزيزى لنيل عصمت ، وفكرة لمصطفى أمين ، أما العمود العاشر فهو (كل يوم) الذى يتناوب كتابته أكثر من محرر ، و (الاخبار من ٣٠ سنة) الذى يعيد نشر أحد الاعمدة القديمة لكبار كتاب الاخبار الراحلين مثل على أمين أو محمد زكى عبد القادر .
ويضاف الى الاعمدة الاحدى عشرة يوجد باب (يوميات الاخبار) الذى يحتل الجزء الاكبر من مساحة الصفحة الاخيرة ، ويتناوب على كتابته عدد من كتاب ومحررى الاخبار .

٦ — يلاحظ اهتمام صحيفة الاخبار بالرسوم الكاريكاتيرية ، فهى تنشر رسما كاريكاتيريا يوميا فى الصفحة الاخيرة لمصطفى حسين . كذلك غالبا ما تضم يوميات الاخبار رسما كاريكاتيريا صغيرا على عمود ، أضف انى ذلك وجود كاريكاتير يومى فى الصفحة الاولى من الجريدة وينشر على عمود فى النصف الاسفل من الصفحة .

كذلك تخصص الجريدة صفحة كاملة أسبوعيا للكاريكاتير تنشر كل يوم جمعة ويشرف عليها ويرسم بعضها الرسام مصطفى حسين .

٧ — نخلص من العرض السابق أن الارتفاع النسبى فى نسبة عناصر الاهمية والمصلحة والتوقع والتوقيت والضخامة فى المواد الصحفية التى تنشرها صحيفة الاخبار (٦٢٪) يكسبها الشخصية المحافظة ولكن الارتفاع النسبى فى عناصر الاثارة والشهرة والتشويق والانسانية والغربة والطرافة (٣٨٪) يقربها من الشخصية الشعبية ولنتذكر أن نسبة هذه العناصر فى صحيفة الاهرام لا تزيد عن (٢٧٪) . كذلك فان الارتفاع

النسبى فى نسبة الشئون الجادة : السياسية والاقتصادية والعلمية والثقافية فى المواد التى تنشرها صحيفة الاخبار (٦٦٪) ، تكسبها الشخصية المحافظة •

ولكن الارتفاع النسبى فى نسبة الشئون الخفيفة : الاجتماعية والرياضية والفن والجريمة فى المواد الصحفية التى تنشرها صحيفة الاخبار (٣٤٪) يقربها من الشخصية الشعبية ، ولناظر أن نسبة هذه المواد فى الاهرام لا تزيد عن (٢٢٪) •

وان انخفاض نسبة المواد الصحفية التى تتناول الشئون الخارجية فى صحيفة الاخبار (٩٪) تكسبها الشخصية الشعبية •

وان ارتفاع نسبة مساحة الصور فى جريدة الاخبار (١٨٪) تكسبها الشخصية الشعبية •

وان الاهتمام الكبير الذى توليه صحيفة الاخبار للاعمدة الصحفية تكسبها الشخصية الشعبية •

وان اهتمام صحيفة الاخبار بنشر الرسوم الكاريكاتيرية يكسبها الشخصية الشعبية •

وفى رأينا أن هذه الازدواجية فى الشخصية الصحفية لصحيفة الاخبار ترجع الى عاملين اثنين :

الاول : ان الصحيفة ماتزال تحتفظ بهلامح قديمة من نشأتها التاريخية فى المدرسة الصحفية لدار أخبار اليوم والتى عرفت بشخصيتها الشعبية •

الثانى : ان الصحيفة مازالت محملة برواسب من مرحلة تحولها الى صحيفة حكومية خلال الستينات والسبعينات ، وبهويتها الحالية كصحيفة شبه حكومية ، شأنها فى ذلك شأن بقية الصحف اليومية فى مصر •

— ٢٩٣ —

وبذلك يتضح انه رغم أن صحيفة (الاخبار) تحمل الكثير من سمات الشخصية المحافظة في جانب والكثير من سمات الشخصية الشعبية في جانب آخر ، الا أن غلبة سمات الشخصية الشعبية بها بالمقارنة مع الصيغتين الاخرتين (الاهرام والجمهورية) تجعلها أقرب الى الشخصية الصحفية الشعبية .

—————

المطلب الثالث

الشخصية الصحفية لجريدة الجمهورية

١ — كشفت نتائج البحث أن نسبة عناصر الاهمية والمصلحة والتوقيت والتوقع والضخامة تصل الى ٦٨٪ من مجمل المواد الصحفية التى تنشرها صحيفة الجمهورية فى حين تصل نسبة عناصر الاثارة والشهرة والتشويق والانسانية والغرابة والطرافة الى ٣٣٪ من هذه المواد الصحفية •

٢ — تبين أن نسبة المواد الصحفية التى تتناول الشؤون الجادة (السياسة والاقتصاد والعلوم والثقافة) فى جريدة الجمهورية تصل الى ٧٢٪ ، فى حين تصل نسبة المواد الصحفية التى تتناول الشؤون الخفيفة (المجتمع والرياضة والفن والجريمة) الى ٢٨٪ •

٣ — بلغت نسبة المواد الصحفية التى تتناول الشؤون الخارجية فى صحيفة الجمهورية ١٢٪ من مجموع المواد الصحفية التى تنشرها الجريدة ، وان لوحظ ان الاحداث العربية تغلب على المواد الخارجية فى الصحيفة ، وانها تجمع بين الطابع الاخبارى والطابع التحليلى فى نفس الوقت •

٤ — بلغت مساحة الصور فى جريدة الجمهورية ١٦٪ من مساحة المواد الصحفية المنشورة فى الجريدة •

٥ — يوجد بجريدة الجمهورية سبعة أعمدة صحفية ثابتة يحررها كتاب الجريدة وهى : عمود محمد العزبى بالصفحة الثانية ، وعمود عبد الله نصار بالصفحة الاقتصادية ، وعمود كلمة حب لمحمد الحيوان بصفحة الرأى ، وعمود صواريخ لابراهيم الوردانى ، والعلم والحياة للدكتورة عواطف عبد الجليل وقرآن وسنة للدكتور عبد الجليل شلبى ،

وظل ونور الذى يتناوب كتابته أكثر من محرر فى صفحة كل الفنون ، وعمود عبد الرحمن فهمى فى الصفحة الرياضية . وعمود من القلب لمحسن محمد فى الصفحة الأخيرة . وقد كانت الصفحة الأخيرة تحتوى على عمود آخر بعنوان (من ثقب الباب) لكامل زهيرى ، ولكنه توقف منذ فترة .

ويلاحظ على أعمدة صحيفة الجمهورية أن بعضها بلا عنوان ثابت ، مثل عمود محمد العربى فى الصفحة الثانية وعمود عبد الله نصار فى الصفحة الاقتصادية وعمود عبد الرحمن فهمى فى الصفحة الرياضية ، وإن البعض الآخر أقرب إلى الأبواب الثابتة المتخصصة منها إلى فن العمود الصحفى مثل عمود « العلم والحياة » للدكتورة عواطف عبد الجليل و « قرآن وسنة » للدكتور عبد الجليل شلبى ، كذلك يلاحظ أن أكثر هذه الأعمدة تفتقر إلى الطابع الذاتى لفن العمود الصحفى ، وبالتالي افتقادها للشعبية بين جماهير القراء باستثناء ثلاثة أعمدة وهى : من القلب لمحسن محمد وصوارىخ لابراهيم الوردانى وكلمة حب لمحمد الحيوان .

٦ — لا يوجد بصحيفة الجمهورية سوى رسمين كاريكاتيرين ، الأول ينشر بالصفحة الثانية ويغلب عليه الاهتمام بالمشكلات والقضايا الداخلية ، أما الثانى فهو ينشر بالصفحة الخامسة ، ويغلب عليه الاهتمام بالمسائل الخارجية .

٧ — ونخلص من العرض السابق بأن ارتفاع نسبة عناصر الاهمية والمصلحة والتوقيت والتوقع والضخامة فى المواد الصحفية التى تنشرها صحيفة الجمهورية (٦٨٪) تكسبها الشخصية المحافظة .

وإن ارتفاع نسبة الشئون الجادة : السياسية والاقتصادية والعلمية والثقافية فى المواد الصحفية التى تنشرها صحيفة الجمهورية (٧٢٪) تكسبها الشخصية المحافظة .

وان انخفاض نسبة الصور (١٦٪) والمواد الخارجية (١٢٪)
والكاريكاتير والاعمدة الصحفية في صحيفة الجمهورية يكسبها الشخصية
المحافظة •

ولكن يلاحظ في الوقت نفسه أن صحيفة الجمهورية تلجأ الى الكثير
من أساليب الصحافة الشعبية ، فهي تنفرد مثلا دون الصحف المصرية
بنشر باب بعنوان (كل سنة وأنت طيب .. اليوم عيد ميلادهم) وذلك
بالصفحة الاولى •

وهي تنفرد أيضا بنشر باب بعنوان (جراح قلب) يرد على
المشكلات العاطفية للقراء في الصفحة الثانية •

وهي تنفرد أيضا بنشر باب بعنوان (أريد عريسا) وباب (أريد
زوجة) بالإضافة الى فقرة بعنوان (اليوم عيد زواجهم) •

كذلك تنفرد الصحيفة بتخصيص الصفحة الاخيرة للرياضة • كذلك
تتوسع الجريدة في نشر أبواب الخدمات مثل (أسعار العملات) و (الجو
اليوم في مصر والعالم) و (عيادة الجمهورية) و (مستشارك
القانوني) •

ويمكن تفسير عدم التجانس في الشخصية الصحفية لجريدة
الجمهورية بعاملين اثنين :

الاول : ان الجريدة مازالت متأثرة بنشأتها الاولى كجريدة حكومية ،
فقد صدرت لتكون لسان حال حكومة الثورة وكان الترخيص بصورها
يحمل اسم قائد هذه الثورة ، أضف الى ذلك هويتها الحالية كصحيفة
شبه حكومية كمثيلاتها من الصحف اليومية الحالية •

— ٢٩٧ —

الثانى : ان الصحيفة محكومة بعقدها التاريخية كصحيفة ضعيفة التوزيع نتيجة لنشأتها الرسمية ، اندفعت فى محاولة لرفع أرقام التوزيع باستخدام أكثر أساليب الصحافة الشعبية تطرفا •

وبذلك يتضح أن جريدة الجمهورية تحمل جانبا من سمات الشخصية المحافظة وجانبا آخر من سمات الشخصية الشعبية ، وهو الامر الذى يجعلها أقرب الى الشخصية الصحفية المعتدلة •

الخلاصة

لقد كشفت هذه الدراسة عن الحقيقتين التاليتين :

أولاً : ان لكل صحيفة شخصيتها الخاصة التي تميزها عن غيرها من الصحف ، وان هذه الشخصية ترتبط بالسياسة التحريرية للصحيفة وبأسلوب اخراجها الفني وبنوعية فئات القراء •

وان هناك ثلاثة شخصيات متميزة للصحف وهى الصحف المحافظة والصحف الشعبية والصحف المعتدلة •

ثانياً : انه بتطبيق محددات الشخصية الصحفية على الصحف المصرية الثلاث الصباحية اتضح أن صحيفة (الاهرام) تمثل الشخصية الصحفية المحافظة ، وان صحيفة (الاخبار) أقرب الى الشخصية انصحفية الشعبية وان صحيفة (الجمهورية) أقرب الى الشخصية الصحفية المعتدلة •

- (1) Bastain C. George and case D. Leland and Bashette K. Floyd : **Editing The Day's News**. Fourth Edition (The Macmillan Company) New York, 1966 pp. 17-20.
- (2) Campbell, R. Laurence, and Wolseley E. Roland : **How to report and write the news** (Prentice - Halline). U.S.A., 1971. pp. 12. 13.
- (3) H:ppes. Julian and Johns on. Stanly : **The complete Reporter** (The Macmillan Company) New York. 1977. pp. 24-26.
- (4) Dodge John and Viner George : **The Practice of Journalism** (Heinemann). London 1973, p. 32.
- (5) Mott. Ph. D. George : **New Survey of Journalism**. (Barnes and Noble, Nnc.) U.S.A. 1968. p. 126-129.
- (6) Evans. Harold : **Pictures on A Page**. (Heinemann) London 1982. pp. 5. 16.
- (7) Davison. W. Phillips : **Mass Media** (Holt, Rinehart and Winston) New York, 1976 pp. 111-113.
- (8) Smith. G. Alfred : **Communication and Culture**. (Holt, Rinehard and Winston) New York 1966. pp. 3-10.
- (9) Lan.l. Geoffrey : **What's in the News**. (Longman) London. 1973. pp. 42-44.
- (10) Ibid. pp. 72-78.
- (11) Smith. Anthony : **Goodby Gutenberg** (Oxford University Press) London. 1981, pp. 27-41.
- (12) Ibid. pp. 32-37.
- (13) Ibid. pp. 38-39.

— ٣٠٠ —

(14) Frank C. Candlin : Teach your self Journalism (The English Universities Press Ltd). London 1967. pp. 143-147.

(15) Ibid : pp. 117-121.

(16) Edwardday. Epstein : Journalist and truth (The Macmillan company) New York, 1977. pp. 53-56.

(17) Ibid pp. 134-136.

(18) Evans. Harold : News man's English (Heinemann) London. 1979 pp. 6-15.

(19) Newman 'Alec : Teaching Practical Journalism (National Council for the training of journalists) London. 1977. 63-65.

(20) Ibid. pp. 71-73.

(٢١) الاهرام : ١٩٨٥/١٠/١ — ١٩٨٦/٣/٢١

(٢٢) الاخبار : ١٩٨٥/١٠/١ — ١٩٨٦/٣/٢١

(٢٣) الجمهورية : ١٩٨٥/١٠/١ — ١٩٨٦/٣/٢١

محتويات الكتاب

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة
٩	الفصل الأول : اشكالية المنهج في الدراسة الصحفية
٣٥	الفصل الثاني : المفهوم العلمي للصحافة
٥٥	الفصل الثالث : وظائف الصحافة
٩١	الفصل الرابع : النظم الصحفية
١٦٥	الفصل الخامس : الكتابة للجريدة والمجلة
٢٧١	الفصل السادس : شخصية الصحيفة

كتب المؤلف

- ١ - الصحافة وقضايا الفكر الحر في مصر ١٩٧٤
 - ٢ - أزمة الديمقراطية في الصحافة المصرية ١٩٧٥
 - ٣ - أزمة الفكر القومي في الصحافة المصرية ١٩٧٦
 - ٤ - عصر التنوير الصحفى ١٩٧٨
 - (٥) - فن الخبر الصحفى ١٩٨١
 - ٦ - فن الكتابة الصحفية ١٩٨١
 - ٧ - الصحافة العربية المهاجرة ١٩٨٥
 - ٨ - الصحافة المتخصصة ١٩٨٦
 - ٩ - مدخل الى علم الصحافة ١٩٨٦
 - ١٠ - النظم الصحفية في الوطن العربى ١٩٨٦
-

رقم الايداع ٤٧٧٣ لسنة ١٩٨٦
مطابع سجل العرب

